جامعة الأزهر
كلية البنات الإسلامية بأسيوط
قسم أصول الدين
التفسير وعلوم القرآن

الروايات الواردة في تفسير سورة " العاديات " بالمأثور

جمع وتخريج ودراسة

(البحث محكم ومقبول للنشر في مجلة كلية البنات بأسيوط العدد الخامس عشر لسنة ٢٠١٦م)

دكتور/ ياسر عبد الهادي عبد الحكيم إبراهيم
الأستاذ المساعد في قسم التفسير وعلوم القرآن بالكلية
العام الجامعي ١٤٣٨هـ / ٢٠١٦م

المقدمة

الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره الكافرون، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه والتابعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. وبعد ...

فإن التفسير بالمأثور هو من أجل أنواع التفاسير قدرا، وأعظمها نفعا، وأسماها منزلة، لأنه إما أن يكون تفسير للقرآن بالقرآن، وهو أعلى مراتبه، إذ المفسر والمبين لكلامه تعالى هو الله – تعالى –، ولا شك أن المتكلم أدرى بمعاني كلامه، وما يشتمل عليه دون غيره، وإما أن يكون المفسر لكلام الله – تعالى – هو الرسول – ﷺ – الذي كان كثيرا ما يرجع إليه الصحابة – ﷺ – في فهم ما أشكل عليهم من نصوص القرآن الكريم، وهو المعني بالبيان في قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (١).

وإما أن يفسر الصحابي كتاب الله – تعالى – باجتهاده، وذلك عند عدم وجود التفسير في القرآن والسنة، لأنهم عاصروا نزول القرآن، وحضروا مجالسه – ﷺ – ويؤخذ بقول التابعين في التفسير، لأنهم عاصروا الصحابة، وأخذوا عنهم، ونهلوا من معينهم، وسمعوا منهم ما لم يسمعه غيرهم .

قال مجاهد – ﷺ –: " عرضت المصحف على ابن عباس ثلاث عرضات، من فاتحته إلى خاتمته، أوقفه عند كل آية منه وأسأله عنها " (٢)،

(١) سورة النحل من الآية: ٤٤ .

(٢) ينظر: مقدمة في أصول التفسير صـ ١٤٠ .

وكانت السمة السائدة للتفسير بالمأثور في العصور الأولى، هي المحافظة على الإسناد، رواية وتدوينا، إلى أن وجد قوم صنفوا في التفسير بالمأثور فحذفوا الأسانيد، ونقلوا الأقوال دون نسبتها إلى قائليها، فاختلط الصحيح بالضعيف، وكان هذا سببا من أسباب الضعف، ودخول الإسرائيليات في كتب التفسير، حتى ظن الكثير من الناس أن كل ما في هذه الكتب من التفسير بالمأثور صحيحا، وليس كذلك، ولهذا اعتمدت عند تفسير سورة " العاديات " بالمأثور على ذكر الأقوال المأثورة في التفسير بالإسناد إلى أصحابها، مبينا الصحيح من الضعيف .

وقد جاء هذا البحث في مقدمة وتمهيد، وعشرة مباحث وخاتمة مزيلة بفهرس المصادر والمراجع، وفهرس موضوعات البحث .

المقدمة: ذكرت فيها أهمية الموضوع، وخطتى فيه، والمنهج الذى سرت عليه في هذه الدراسة .

التمهيد: في التعريف بالسورة الكريمة

المبحث الأول: الرواية الواردة في سبب نزول السورة الكريمة

المبحث الثاني: الروايات الواردة في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ﴾

المبحث الثالث: الروايات الواردة في تفسير قوله تعالى: ﴿ فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا ﴾

المبحث الرابع: الروايات الواردة في تفسير قوله تعالى: ﴿ فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا ﴾

المبحث الخامس: الروايات الواردة في تفسير قوله تعالى: ﴿ فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا ﴾

المبحث السادس: الروايات الواردة في تفسير قوله تعالى: ﴿ فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا ﴾

المبحث السابع: الروايات الواردة في تفسير قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ ﴾

المبحث الثامن: الروايات الواردة في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّهُۥ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ ﴾

المبحث التاسع: الروايات الواردة في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ﴾

المبحث العاشر: الروايات الواردة في تفسير قوله تعالى: ﴿ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِى ٱلْقُبُورِ وَحُصِّلَ مَا فِى ٱلصُّدُورِ إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌۢ ﴾

الخاتمة: وفيها نتائج البحث.

فهرس المصادر والمراجع.

فهرس الموضوعات.

وقد سلكت في هذا البحث المنهج التحليلي، وسرت فيه على المنهجية التالية:

أولا: عزوت الأقوال الواردة في تفسير الآية بإسنادها إلى أصحابها، معتمدا في ذلك على تفسير الطبري، باعتباره العمدة في ذلك.

ثانيا: خرجت هذه الأقوال من كتب التفسير بالمأثور التي اهتم أصحابها بذكر الروايات مسندة، مثل تفسير الطبري، وابن أبي حاتم، وعبد الرزاق، بالإضافة إلى كتب السنة مثل صحيح البخاري، ومستدرك الحاكم وغيرهما.

ثالثا: الترجمة لرجال الإسناد من خلال كتب الجرح والتعديل، ذاكرا اسم الراوي، وثلاثة من شيوخه وتلاميذه، ووفاته، وأقوال علماء الجرح والتعديل فيه، مزيلا ذلك بقول ابن حجر في التقريب .

رابعا: الحكم على الإسناد بالصحة، أو الحسن أو الضعف معتمدا في ذلك على كلام ابن حجر في حكمه على رجال السند.

خامسا: دراسة الأقوال التي وردت في الإسناد، مبينا نوع الاختلاف في هذه الأقوال وسببه، مع الجمع بينها، وبيان الراجح من المرجوح عند الحاجة .

التمهيد

في التعريف بالسورة الكريمة

قبل الشروع في دراسة الروايات الواردة في تفسير سورة " العاديات " بالمأثور، أذكر تمهيدا موجزا يتعلق بالسورة الكريمة فيما يلي:

أولا: اسم السورة الكريمة:

سميت السورة الكريمة بسورة "العاديات" حيث افتتحت بالقَسَمِ بـ "العاديات"، ولم يذكر المفسرون لها سوى هذا الاسم، والإمام "السيوطي" عند عده للسور التي لها أكثر من اسم، لم يذكر هذه السورة من بينها، وصنيعه هذا يدل على أنها من السور التي لها اسم واحد(١)، مع الأخذ في الاعتبار أن معرفة التسمية الراجح فيها التوقيف.

ثانيا: مكان نزول السورة:

اختلف العلماء في مكان نزولها، فقال بمكيتها ابن عباس في رواية مجاهد عنه، وابن مسعود، وجابر، والحسن، وعكرمة، وعطاء، وقال بمدنيتها

(١) ينظر: الإتقان: ١/٤٠ .

ابن عباس في رواية أخرى، وأنس، وقتادة، ومقاتل [١]، والأكثرون على القول بمكيتها، وعدها الزركشي، والسيوطي، في تعداد السور المكية [٢].

وأرجح القول بمكيتها، لقصر آياتها، مع قوة الألفاظ ووقعها، وبلاغة المعنى، مع تأكيد المعاني بالقسم، وذكر البعث واليوم الآخر ، وغير ذلك مما هو من خصائص التنزيل المكي.

ثالثا: ترتيبها:

لكل سورة ترتيبان، ترتيب في النزول، وترتيب في المصحف، وسورة " العاديات "، ترتيبها في النزول الرابعة عشر في السور المكية، نزلت بعد سورة " العصر" وقبل " الكوثر " [٣]، وأما في المصحف فهي بعد " الزلزلة " وقبل " القارعة " .

رابعا: عدد آياتها:

اتفق العلماء على أن عدد آيات سورة " العاديات " إِحْدَى عشرَة آيَة، عند الجميع بدون خلاف [٤].

---

(١) ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره: ٨٣٩٩/١٢، المحرر الوجيز: ٥١٣/٥، زاد المسير: ٢٩٤/٨، تفسير القرطبي: المجلد العاشر ج١٣٧/٢٠.

(٢) ينظر البرهان ١٩٣/١، الإتقان ٤٠/١ .

(٣) ينظر: الإتقان: ١٨٧/١ وما بعدها .

(٤) ينظر: البيان في عد آي القرآن: ٢٨٤/١، تفسير البغوي: ٢٩٥/٥، الكشاف: ٧٨٦/٤، روح المعاني: ٤٤١/١٥ .

خامسا: علاقة السورة بما قبلها وبعدها:

سورة " العاديات " لها ارتباط وثيق بما قبلها وهي سورة " الزلزلة " من وجوه منها:

أولا: لما ذكر الله – تعالى – في آخر سورة " الزلزلة " الجزاء على الأعمال إن خيرا فخير، وإن شرا فشر، عنف هؤلاء الذين يؤثرون الحياة الدنيا على الآخرة، ولا يستعدون لها بفعل الخير [1].

ثانيا: تحدثت السورتان عن قضية مهمة، ألا وهي قضية البعث وإخراج الناس من قبورهم للجزاء والحساب، ففي سورة " الزلزلة "جاء الحديث عنه في قوله تعالى: ﴿ وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴾ [2]، " وفي سورة " العاديات " في قوله تعالى: ﴿ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي ٱلْقُبُورِ ﴾ [3] ففيهما اتفاق في الهدف والمقصد، وأما وجه مناسبتها لما بعدها وهي سورة " القارعة " .

أولا: جاء في سورة " العاديات " وصف يوم القيامة، بشيء من الإيجاز، وتكرر ذلك في سورة " القارعة " بالتفصيل، فتحدثت السورة عن أهوال ذلك اليوم، وأوصاف الناس وأحوالهم فيه.

---

(١) تفسير المراغي: ٢٢١/٣٠ بتصرف .

(٢) سورة الزلزلة الآية: ٢ .

(٣) سورة العاديات الآية: ٩ .

ثانيا: لَمَّا خَتَمَ الله – تعالى – سُورَةَ " العاديات " بِقَوْلِهِ: ﴿إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ﴾ (١) فَكَأَنَّهُ قِيلَ: وَمَا ذَلِكَ الْيَوْمُ ؟ فَقِيلَ هِيَ القارعة (٢).

ثالثا: لما ختمت سورة " العاديات " بقوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ﴾ (٣) ... وفيها دعوة الناس إلى أن يحاسبوا أنفسهم في الدنيا، قبل يوم الحساب والجزاء في الآخرة، جاءت سورة " القارعة " تقرع الناس بهذا اليوم " يوم الجزاء " وتدعوهم إلى الحساب والجزاء، بعد أن أخذوا الفرصة الممكّنة لهم من حساب أنفسهم، وإعدادها لهذا اليوم (٤).

سادسا: عرض إجمالي لما اشتملت عليه السورة الكريمة:

أولا: افتتحت السورة الكريمة بالقسم بالعاديات وما عطف عليها، والعاديات هي الخيل التي تعدو في سبيل الله فتضبح من شدة عدوها، ويسمع صوتها، وتنقدح النار من حوافرها نتيجة اصطكاكها بالحجارة، وهي عندما تُغِير على العدو، تُغِير صباحا، فتثير الغبار، وفي تخصيص ذلك بالقسم دليل على كثرة منافع الخيل.

ثانيا: بين الله – تعالى – في المقسم عليه أن الإنسان طُبِع وجُبِل على كفران النعم، وعدم شكر المنْعِم عليها، إلا من عصمه الله – تعالى – وعرف حق الله

(١) سورة العاديات الآية: ١١ .
(٢) ينظر: التفسير الكبير: ٥٩٨/١٦، أسرار ترتيب القرآن: ١٦٦/١.
(٣) سورة العاديات الآيات: ٩-١١ .
(٤) التفسير القرآني للقرآن: ١٦٦٠/١٦، ١٦٦١ .

عليه فشكر، وسوف يشهد هذا الإنسان على نفسه يوم القيامة بأنه كان جاحدا ومنكرا لنعم الله – تعالى – وقد أدى الحب الشديد بهذا الإنسان للمال وشغفه به إلى البُخل والشُح، وعدم الإنفاق .

ثالثا: أنكر الله – تعالى – على هذا الإنسان المتصف بهذه الصفات القبيحة عدم علمه بأن الله – تعالى – متطلع على ما تنطوي عليه نفسه، وأنه مجازيه على هذا الجحود والشح يوم القيامة، يوم يبعث الله مَنْ في القبور، ويميز ما في الصدور من خير وشر .

وبعد هذا التمهيد الموجز الذي دار حول التعريف بالسورة الكريمة، وما اشتملت عليه من قضايا، يأتي ذكر الروايات الواردة في تفسير سورة "العاديات" بالمأثور مع الشرح والدراسة.

المبحث الأول

الرواية الواردة في سبب نزول السورة

❋ الأثر رقم (١)

قال البزار: حدثنا أحمد بن عَبْدَة، أنبا حفص بن جُميع، ثنا سِماك، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: بعث رسول الله – ﷺ – خيلا، فأشهرت[١] شهرا لا يأتيه منها خبر، فنزلت: { **وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا** } .

التخريج:

أخرجه البزار في مسنده [٢] بالإسناد السابق كما في كشف الأستار عن زوائد البزار للهيثمي (٨٢/٣)، وقال في مجمع الزوائد (١٤٢/٧): رواه البزار، وفيه حفص بن جُميع وهو ضعيف، وأخرجه الواحدي في أسباب النزول (ص٣٩٤) من طريق أحمد بن عبدة به، وذكره ابن أبي حاتم في تفسيره (٣٤٥٧/١٠) عن عباس بدون إسناد، وابن كثير في تفسيره المجلد الرابع (٢٦٨/٨) بإسناد البزار، وقال: حديث غريب جدا، وذكره ابن حجر في فتح الباري (١٥١/١٤) وقال: إسناده ضعيف.

---

(١) أي: لبثت وأقامت شهرا . [اللسان: ٢١٩/٥ باب: الشين].

(٢) لم أعثر على هذا الأثر في مسند البزار بتحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، وآخرين، طبع ونشر: مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة، ط: الأولى ١٩٨٨م، ولعله في نسخة الهيثمي .

دراسة رجال السند

١- أحمد بن عَبْدَة بن موسى الضَّبِّيّ أبو عبد الله البصري وثقه أبو حاتم، والنسائي، وذكره ابن حبان في الثقات [١].

٢- حفص بن جُمَيْع [٢] العجلي الكوفي، رَوَى عَن: أبان بن أَبي عياش، وسماك بن حرب، ومغيرة بْن مقسم الضبي، وعَنه: أَحْمَد بن عبدة الضبي، وأيوب بن سُلَيْمان المروزي، وعبد الواحد بن غياث، قال أبو حاتم: ضعيف الحديث، وقال أبو زرعة: ليس بالقوي، وقال الدارقطني: حدث عن سماك بن حرب بِأَحَادِيث مَنَاكِير، وذكر منها هذا الحديث الوارد في سبب النزول، وقال ابن حبان: مُنكر الْحَدِيث ... وكَانَ مِمَّن يخطىء حَتَّى خرج عَن حد الِاحْتِجَاج بِهِ إِذَا انْفَرد، وقال ابن حجر: ضعيف [٣].

٣- سماك[٤] بن حرب بن أوس بن خالد الذهلي البكري، روى عن: إبراهيم ابْن حرب، وإبراهيم النخعي، وعكرمة، وعنه: إبراهيم بْن طهمان، وإدريس

---

(١) ينظر: الجرح والتعديل: ٦٢/٢، الثقات: ٢٣/٨، تهذيب التهذيب: ٥٩/١.

(٢) جميع: بضم الجيم مصغرا . [خلاصة تذهيب تهذيب الكمال: ٨٧/١].

(٣) الجرح والتعديل: ١٧٠/٣، ١٧١، كتاب المجروحين: ٢٥٦/١، تعليقات الدارقطني على كتاب المجروحين: ٧٨/١، تهذيب الكمال: ٦/٧، ٧، الكاشف: ٣٤٠/١، التقريب: ١٧٢/١ .

(٤) سماك: بكسر أوله وتخفيف الميم . [ينظر: التقريب: ٢٥٥/١] .

بْن يزيد، وحفص بن جميع، وثقه ابن معين، وقال أبو حاتم: صدوق ثقة، ووثقه أيضا العجلي وابن حبان وابن شاهين، وقال ابنُ عَدِي: ولسماك حديث كثير مستقيم كله إن شاء الله، وقد حدث عنه الأئمة، وَهو من كبار تابعي الكوفة وأحاديثه حسان عَمَّن روى عنه، وَهو صدوق لا بأس به، قال يعقوب بن أبي شيبة: روايته عَنْ عكرمة خاصة مضطربة، وهو فِي غير عكرمة صالح، وليس من المتثبتين، ومن سمع من سماك قديما مثل شعبة وسفيان فحديثهم عنه صحيح مستقيم، وقال ابن حجر صدوق وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة وقد تغير بآخرة، مات سنة ثلاث وعشرين ومائة [1].

٤- عكرمة: البربري أبو عبد الله المدني مولى ابن عباس أصله من البربر، سمع: ابن عباس وابن عمر وأبا سعيد الخدرى، روى عنه: عمرو ابن دينار وقتادة وأبو إسحاق، قال البخاري: ليس أحد من أصحابنا إلا واحتج به، وقال ابن معين: كان أعلم الناس بابن عباس، وسئل أيوب عنه كيف هو ؟ فقال: لو لم يكن عندي ثقة لم أكتب عنه، وقال أبو حاتم: هو ثقة، فقيل: يحتج بحديثه ؟ قال: نعم إذا روى عنه الثقات والذي أنكر عليه

(١) ينظر: الجرح والتعديل: ٢٧٩/٤، ٢٨٠، معرفة الثقات: ٢٠٧/١، الثقات: ٣٣٩/٤، تاريخ أسماء الثقات: ١٠٧/١، الكامل في الضعفاء: ٥٤٣/٤، تهذيب الكمال: ١١٦/١٢-١٢٠، التقريب: ٢٥٥/١ .

يحيى بن سعيد الأنصاري ومالك فلسبب رأيه، ووثقه ابن حبان والعجلي وقال (أى العجلى): هو برئ مما يرميه الناس به من الحرورية[1]، وقال ابن حجر: ثقة ثبت عالم بالتفسير لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر، ولا ثبت عنه بدعة، مات سنة أربع ومائة، وقيل: بعد ذلك[2].

٥- عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بْن عبد مناف بْن قصي القرشي الهاشمي يكنى أَبَا الْعَبَّاس، ولد قبل الهجرة بثلاث سنين، وَكَانَ ابْن ثلاث عشرة سنة إذ توفي رسول الله - ﷺ -، دعا له النبي- ﷺ -

(١) الحرورية: لقب للخوارج الذين خرجوا على علي - ﷺ -، وسموا بذلك لأنهم نزلوا بحروراء. [ينظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين: ١/١١١، ١١٢]، و"حَرَوْراءُ" فتحتين، وسكون الواو، وراء أخرى، وألف ممدودة ... قيل: هي قرية بظاهر الكوفة، وقيل: موضع على ميلين منها نزل به الخوارج الذين خالفوا علي ابن أبي طالب - ﷺ -، فنسبوا إليها. [ينظر: معجم البلدان: ٢/٢٤٥] .

(٢) التاريخ الكبير: ٤٩/٧، تاريخ ابن معين برواية الدوري: ٢٤٩/٣، الجرح والتعديل: ٧/٧-٩، الثقات: ٢٢٩/٥، معرفة الثقات: ٣٣٩/١، التقريب: ٣٩٧/١ .

بقـوله: " اللَّـهمّ فقّـهه فـي الدين وعلمــه التأويـل " [1]، مات عَـبْد اللَّهِ ابْن عَبَّاس بالطائف سنة ثمان وستين هجرية [2].

الحكم على الإسناد

إسناده ضعيف، فيه حفص بن جُميع ضعيف، ورواية سماك عن عكرمة مضطربة، وهذا منها .

(١) أخرجه أحمد في مسنده: ١٦٠/٥، قال المحقق: إسناده قوي على شرط مسلم، والحاكم في المستدرك: ٦١٥/٣، كتاب: مناقب الصحابة، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(٢) ينظـر: معرفـة الصـحابة: ١٦٩٩/٢، ١٧٠٠، والاسـتيعاب فـي معرفـة الأصـحاب: ٩٣٣/٣-٩٣٥ .

المبحث الثاني

الروايات الواردة في تفسير قوله تعالى: ﴿وَٱلۡعَٰدِيَٰتِ ضَبۡحٗا ۝١﴾

اختلف أهل التأويل في تفسير قوله: { وَٱلۡعَٰدِيَٰتِ ضَبۡحٗا } على قولين:

القول الأول: أنها: الخيل التي تعدو، رُوي ذلك عن ابن عباس ومجاهد وعكرمة وقتادة وعطاء والضحاك.

❁ الأثر رقم (٢) رواية ابن عباس:

أخرجها الطبري عن ابن عباس بثلاثة طرق:

الطريق الأول: قال الطبري: حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس في قوله: { وَٱلۡعَٰدِيَٰتِ ضَبۡحٗا } قال: الخيل.

التخريج:

أخرجه الطبري في تفسيره (٥٥٧/٢٤)، والحاكم في المستدرك (٥٨١/٢) كتاب: التفسير سورة "العاديات" من طريق مجاهد عن ابن عباس بلفظه، وقال الذهبي: على شرط البخاري ومسلم، وذكره ابن كثير في تفسيره المجلد الرابع (٢٦٨/٨)، وقال السيوطي في الدر (٦٠١/٨) أخرجه عبد بن حميد، والحاكم من طريق مجاهد عن ابن عباس وصححه

دراسة رجال السند

١- محمد بن سعد بن محمد بن الحسن بن عطية العوفي، روى عن: يزيد ابن

هارون وروح بن عبادة وعبد الله بن بكر السهمي وأبيه سعد ابن محمد، روى عنه: يحيى بن محمد بن صاعد ومحمد بن مخلد وأبو عبد الله الحكيمي، قال الخطيب: كان لينا في الحديث، وروى الحاكم عن الدارقطني: أنه لا بأس به، مات سنة ست وسبعين ومائتين(١).

٢- سعد بن محمد بن الحسن بن عطية العوفي، روى عن: أبيه وفليح ابن سليمان ومحمد بن طلحة بن مصرف، وعنه: ابنه محمد، ومُحَمَّد ابن غالب وأبو بكر بن أبي الدنيا، قال أحمد: هو جهمي(٢) ولو لم يكن هذا أيضا، لم يكن ممن يستأهل أن يكتب عنه ولا كان موضعا لذاك(٣).

٣- الحسين بن الحسن بن عطية العوفي، روى عن: أبيه وعبد الملك ابن أبي سليمان، وروى عنه: بقية بن الوليد وعمر بن شبة وأحمد ابن خالد الخلال، ضعفه أبو حاتم وابن معين، قال ابن عدي: وللحسين بن الحسن

---

(١) ينظر: تاريخ بغداد: ٢٦٨/٣، المغني: ٥٨٤/٢، ميزان الاعتدال: ٥٦٠/٣، لسان الميزان: ١٧٤/٥، موسوعة أقوال أبي الحسن الدار قطني في رجال الحديث وعلله: ٥٧٧/٢ .

(٢) الجهمية: هم أصحاب جهم بن صفوان وهو من الجبرية الخالصة ... وافق المعتزلة في نفي الصفات الأزلية، وزاد عليهم بأشياء، منها: قوله: لا يجوز أن يوصف الباري – تعالى – بصفة يوصف بها خلقه، لأن ذلك يقضي تشبيها، فنفى كونه حيا عالما، وأثبت كونه: قادرا، فاعلا، خالقا؛ لأنه لا يوصف شيء من خلقه بالقدرة، والفعل، والخلق. [ينظر: الملل والنحل: ٨٦/١].

(٣) تاريخ بغداد: ١٨٣/١٠، موسوعة أقوال الإمام أحمد في رجال الحديث وعلله: ٢٣/٢، لسان الميزان: ١٩/٣ .

أحاديث عن أبيه عَنِ الأَعْمَش، وعن غيرهما أشياء مما لاَ يُتَابَعُ عَليه، وقال ابن حبان: روى عن الأعمش وغيره أشياء لا يتابع عليها كأنه كان يقبلها، وربما رفع المراسيل، وأسند الموقوفات فلا يجوز الاحتجاج بخبره، توفى سنة إحدى ومائتين(١).

٤- الحسن: بن عطية بن سعد بن جنادة (٢)العوفي، روى عن: أبيه، وروى عنه محمد بن إسحاق وابنه حسن بن الحسن وهارون بن المغيرة، قال البخاري: ليس بذاك، وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث، وقال ابن حبان: أَحَادِيثه لَيست بنقية، وذكره في موضع آخر، وقال عنه: مُنكر الْحَدِيث فَلَا أَدْرِي البلية فِي أَحَادِيثه مِنْهُ أَوْ من أَبِيهِ أَوْ مِنْهُمَا مَعًا لِأَن أَبَاهُ لَيْسَ بِشَيْء فِي الْحَدِيث وَأَكْثر رِوَايَته عَن أَبِيهِ، فَمن هُنَا اشْتبهَ أمره وَوَجَب تَركه، وقال ابن حجر: ضعيف، مَات سنة إِحْدَى عشرَة وَمِائَتَيْنِ(٣).

(١) الجرح والتعديل: ٤٨/٣، ميزان الاعتدال: ٥٣٢/١، ٥٣٣، الكامل في ضعفاء الرجال: ٢٣٧/٣، ٢٣٨، والضعفاء والمتروكون لابن الجوزي: ٢١١/١، كتاب المجروحين: ٢٤٦/١، لسان الميزان: ٢٧٨/٢.

(٢) جنادة: بضم الجيم بعدها نون خفيفة. [ينظر: التقريب: ٣٩٣/١] .

(٣) التاريخ الكبير: ٣٠١/٢، الجرح والتعديل: ٢٦/٣، الكاشف: ٣٢٧/١، المغني في الضعفاء: ١٦٢/١، الثقات: ١٧٠/٦، كتاب المجروحين: ٢٣٤/١، التقريب: ١٦٢/١، وينظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ٢١١/٦، ٢١٢، وميزان الاعتدال: ٥٠٣/١، تهذيب التهذيب: ٢٩٤/٢ .

٥- عطية: بن سعد بن جنادة العوفي الجدلي القيسي الكوفي أبو الحسن، روى عن: أبي سعيد الخدري وأبى هريرة وابن عباس، وعنه: الأعمش وإسماعيل بن أبي خالد ومسعر، قال ابن سعد: كانَ ثِقَةً إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَلَهُ أَحَادِيثُ صَالِحَةٌ، وَمِنَ النَّاسِ مَنْ لَا يَحْتَجُّ به، وقال ابن معين: صالح الحديث، وذكره العجلي، وقال عنه: ثقة وليس بالقوي، وضعفه النسائي، وقال أحمد بن حنبل: هو ضعيف الحديث بلغني أن عطية كان يأتي الكلبى فيأخذ عنه التفسير، وكان الثوري وهشيم يضعفان حديث عطية ... وقال أبو حاتم: عطية العوفى ضعيف الحديث يكتب حديثه وأبو نضرة أحب إليّ من عطية، وسئل أبو زرعة عنه فقال: لين. وقال ابن عدي: ولعطية عَن أَبِي سَعِيد الخدري أحاديث عدة وعن غير أَبِي سَعِيد، وَهو مَعَ ضعفه يكتب حديثه وكان يعد من شيعة الكوفة، وقال ابن حجر: صدوق يخطىء كثيراً وكان شيعياً مدلساً، تُوُفِّيَ سَنَةَ إِحْدَى عَشْرَةَ وَمِائَةٍ[(١)].

٦- عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم صحابي جليل [(٢)].

(١) ينظر: الطبقات الكبرى: ٣٠٤/٦، تاريخ ابن معين برواية الدوري: ٥٠٠/٣، معرفة الثقات: ١٤٠/٢، الضعفاء والمتروكون: ٨٥/١، والجرح والتعديل: ٣٨٢/٦، ٣٨٣، الكامل في ضعفاء الرجال: ٨٥/٧، التقريب: ٣٩٣/١ .

(٢) ينظر: ترجمته فى الأثر رقم ١ .

الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف، بل هو إسناد مسلسل بالضعفاء من أسرة واحدة، وهى أسرة العوفيين.

الطريق الثاني: قال الطبري: حدثني سعيد بن الربيع الرازي. قال: ثنا سفيان ابن عيينة، عن عمرو، عن عطاء، عن ابن عباس، قال: هي الخيل.

التخريج

أخرجه الطبري في تفسيره ٢٤/٥٥٧

دراسة رجال السند

١- سعيد بن الربيع الرازي لم أقف عليه.

٢- سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي أبو محمد الكوفي، روى عن: الزهري وعمرو بن دينار، روى عنه: ابن المبارك ووكيع وأبو معاوية الضرير، ثقة ثبت في الحديث كان بعض أهل الحديث يقول: هو أثبت الناس في حديث الزهري، وكان حسن الحديث، وكان يعد من حكماء أصحاب الحديث، وكان من الحفاظ المتقنين وَأهل الْوَرع وَالدّين مِمَّن علم كتاب الله وَكثر تِلَاوَته لَهُ، قال الذهبي: ثقة ثبت حافظ إمام، وقال ابن حجر: ثقة حافظ فقيه إمام حجة إلا انه تغير حفظه بآخره، وكان ربما دلس، وكان أثبت الناس في عمرو بن دينار، مات في رجب سنة ثمان وتسعين ومائة[1].

(١) الجرح والتعديل: ٤/٢٢٥-٢٢٧، الكاشف: ١/٤٤٩، معرفة الثقات: ١/١٩٤، ١٩٥، الثقات: ٦/٤٠٣، ٤٠٤، التقريب: ١/٢٤٥ .

٣- عمرو بن دينار المكي أبو محمد الأثرم أحد الأعلام، روى عن: ابن عمرو وابن عباس وجابر بن عبد الله، روى عنه: سفيان الثوري وحماد بن زيد وسفيان بن عيينة، قال ابن سعد: كان ثِقَةً ثَبْتًا كَثِيرَ الْحَدِيثِ، وكان سفيان بن عيينة من أروى الناس عنه. وقال أحمد: عمرو بن دينار أثبت الناس في عطاء، وقال أبو حاتم: ثقة ثقة، وسئل أبو زرعة عن عمرو بن دينار فقال: ثقة، وقال ابن حجر: ثقة ثبت، مات سنة ست وعشرين ومائة(١).

٤- عطاء بن يسار الهلالي أبو محمد المدني، روى عن: أبي بن كعب وأسامة بن زيد وابن عباس، وعَنه: إِسْمَاعِيل بْن عَبْد الرحمن ابْن أَبي ذؤيب وبكر بن سوادة وعَمْرو بن دينار، قال ابن سعدَ: كانَ ثِقَةً كَثِيرَ الْحَدِيثِ، وقال العجلي: ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات، كما وثقه يَحْيَى بْن مَعِين، وأبو زُرْعَة، والنَّسَائي: ثقة، وقال ابن حجر: ثقة فاضل صاحب مواعظ وعبادة، مات سنة أربع وتسعين من الهجرة (٢).

٥- عبد الله بن عباس صحابي جليل (٣).

---

(١) الطبقات: ٣٠/٦، معرفة الثقات: ٣٦٣/١، الجرح والتعديل: ٢٣١/٦، التقريب: ٤٢١/١ .

(٢) الطبقات: ١٧٣/٥، معرفة الثقات: ١٣٧/٢، الثقات: ١٩٥/٥، تهذيب الكمال: ١٢٥/٢٠-١٢٧، التقريب: ٢/٢ .

(٣) ينظر: ترجمته فى الأثر رقم ١.

الحكم على الإسناد

أتوقف في الحكم عليه؛ لأن فيه سعيد بن الربيع لم أقف على ترجمته، وباقي رجاله ثقات.

الطريق الثالث: قال الطبري: ثنا وكيع، عن سفيان بن عيينة، عن عمرو، عن عطاء، عن ابن عباس، قال: ما ضبحت دابة قط إلا كلب أو فرس.

التخريج:

أخرجه الطبري في تفسيره (٥٥٨/٢٤)، وعبد الرزاق في تفسيره (٤٥٢/٣)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٣٤٥٧/١٠) مِنْ طَرِيق عَمْرِو ابْنِ دِينَارٍ به وبلفظه المذكور .

دراسة رجال السند:

١- وكيع: بن الجراح بن مَلِيح[١] الرُؤاسي أبو سفيان الكوفي الحافظ، روى عن: أبان بن صمعة وأبيه الجراح وسفيان بن عيينة، وعنه: إِبْرَاهِيم ابْن سَعِيد الجوهري وأحمد بن حنبل وابنه سفيان، قال العجلي: ثقة عابد صالح أديب، من حفاظ الحديث، وهو أثبت في سفيان، وقال أحمد ابن حنبل: ما رأيت أحدا أوعى للعلم من وكيع بن الجراح ولا أشبه بأهل النسك منه ... وقال: كان وكيع مطبوع الحفظ، كان حافظا حافظا، وكان

(١) مليح: بفتح الميم وكسر اللام. [ينظر: الإكمال: ٢٢٣/٧] ، والرؤاسي: بضم الراء وهمزة ثم مهملة. [التقريب: ٥٨١/١] .

أحفظ من عبد الرحمن بن مهدي كثيرا. وذكره ابن حبان في الثقات، وقال البخاري: يَتَكَلَّمُونَ فِيهِ لِأَشْيَاء لقنوه، وقال ابن المديني: وكيع يلحن ولو حدثت بألفاظه لكان عجبا، وكان فيه تشيع قليل، وقال النسائي ليس بشئ، وقال ابن حجر: ثقة حافظ عابد، مات آخر سنة ست، أو أول سنة سبع وتسعين ومائة [١].

٢- سفيان بن عيينة ثقة.

٣- عمرو بن دينار ثقة.

٤- عطاء بن يسار ثقة [٢].

٥- عبد الله ابن عباس صحابي جليل [٣].

(١) الجرح والتعديل: ٢١٩/١ وما بعدها، معرفة الثقات: ٤٦٤/١، الثقات: ٥٦٢/٧ التاريخ الأوسط: ٣٨٥/٢، ميزان الاعتدال: ٣٣٦/٤، الضعفاء والمتروكون: ٥٥/١، تقريب التهذيب: ٥٨١/١، وينظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ٤٦٢/٣٠ – ٤٨٢.

(٢) ينظر: ترجمتهم فى الأثر رقم ٢ .

(٣) ينظر: ترجمته فى الأثر رقم ١ .

الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف، لانقطاع السند بين الطبري الذي ولد سنة أربع وعشرين ومائتين، ووكيع بن الجراح المتوفى سنة سبع وتسعين ومائة، والمشكلة تبدو هنا في قول الطبري: حدثنا وكيع، إذ قد صرح الطبري بتحديث وكيع له وذلك ما لم يحدث في الواقع، وإذا كان الطبري إماماً جليلاً قوي الحجة، ثقة صادق لا يعرف بتدليس ولا إرسال، فكيف قال حدثنا وكيع، وهذا يعد عند المحدثين كذب ؟ الجواب: أنه لا يمكن لأحد أن يلصق هذا بإمام رفيع القدر، عالي المكانة مثل الطبري، ولعل الذي حدث هو وجود خطأ من الناسخ، والصواب هو إما أن يكون السند هكذا، قال: الطبري حدثنا ابن وكيع عن وكيع ... أو حُدثت عن وكيع، فـ " وكيع " شيخ شيخ الطبري، وليس شيخه، فأخطأ الناسخ فبدلا من أن يقول: حدثنا ابن وكيع عن وكيع، قال: حدثنا وكيع فظن في الأول أنهما شخص واحد، وفي الثاني بدلا من أن يذكره بلفظ "حدثت" المبني للمجهول، ذكره بلفظ "حدثنا" المبني للمعلوم . والله أعلم .

✹ **الأثر رقم (٣) رواية مجاهد**:

قال الطبري حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله الله: **{ وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا }** قال: الخيل تضبح.

التخريج:

أخرجه الطبري في تفسيره (٢٤/٥٥٨) .

رجال السند:

١- مُحَمَّد بن عَمْرو بن عباد بْن جبلة بْن أَبي رواد العتكي[١]، مولاهم، أَبُو جعفر البَصْرِيّ، روى عن: محمد بن أبي عدي وغندر وأبي عامر العقدي، روى عنه: مسلم وأبو داود ووثقه، وقال علي بن الحسين: كان صدوقا، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: يغرب ويخطيء، وقال ابن حجر: صدوق، مات سنة أربع وثلاثين ومائتين [٢].

٢- أبو عاصم النبيل: الضحاك بن مخلد بن الضحاك بن مسلم بن الضحاك الشيباني البَصْرِيّ، رَوَى عَن: أبان بْن صمعة وإسماعيل بن رافع المدني وعيسى بن ميمون الجُرَشي، وعنه: البخاري وإبراهيم بن دينار التمار البغدادي ومحمد بْن عَمْرو بْن عباد بْن جبلة بْن أَبي رواد، مات سنة اثنتي عشرة ومائتين، قال أبو حاتم: صدوق، ووثقه ابن سعد وابن معين والعجلي، وقال ابن حجر: ثقة ثبت [٣].

---

(١) العتكي: بفتح المهملة والمثناة. [ينظر: التقريب: ١/٤٩٩].

(٢) ينظر: الجرح والتعديل: ٨/٣٣، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال: ١/٨٣، الثقات: ٩/٣٥٤، تهذيب التهذيب: ٩/٣٧٣، التقريب: ١/٤٩٩.

(٣) الجرح والتعديل: ٤/٤٦٣، الطبقات الكبرى: ٧/٢٩٥، معرفة الثقات: ١/٢٣١، التقريب: ١/٢٨٠، وينظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ١٣/٢٨١-٢٨٦، =

٣- عيسى بن ميمون الجرشي[١] المكي أبو موسى، المعروف بابن داية وهو صاحب التفسير، رَوَى عَن: عَبد اللَّهِ بْن أَبي نجيح وقيس بْن سعد المكي ومجاهد بْن جبر، رَوَى عَنه: سفيان الثوري وسفيان بْن عُيَيْنَة وأبو عاصم الضحاك بْن مخلد، قال ابن معين: ليس به بأس، وقال أبو حاتم: ثقة وهو أحب إليّ في ابن أبي نجيح من ورقاء، وقال الآجري عن أبي داود: أصحاب ابن أبي نجيح عيسى الجرشي وشبل ثقات إلا إنهم يرون القدر، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: مستقيم الحديث، وقال ابن المديني: ثقة كان سفيان يقدمه على ورقاء، وقال الساجي: ثقة، ووثقه أيضا الترمذي وأبو أحمد الحاكم والدارقطني وابن حجر وغيرهم [٢].

٤- الحارث بن محمد بن أبي أسامة داهر أبو محمد التميمي، روى عن: عَبْدِ الوَهَّابِ بنِ عَطَاء وَيَزِيْد بن هَارُوْنَ وَروْح بن عُبَادَةَ، وعنه: أَبُو بَكْرٍ ابنُ أَبِي الدُّنْيَا وَمُحَمَّد بن جَرِيْر الطَّبَرِي وَمُحَمَّد بن مَخْلَدٍ، ذكره ابن حبان في الثقات، ووثقه إبراهيم الحربي مع علمه بأنه يأخذ الدراهم على الرواية، وقال الدارقطني: صدوق. وأما أخذ الدراهم على الرواية فكان فقيرا كثير

=تهذيب التهذيب: ٤/٤٥٠، ٤٥١ .

(١) عيسي الجرشي: بضم الجيم وفتح الراء والمعجمة يعرف بابن داية بتحتانية خفيفة . [ينظر: التقريب: ١/٤٤١].

(٢) تاريخ ابن معين برواية الدوري: ٣/٦١، الجرح والتعديل: ٦/٢٨٨، تهذيب الكمال: ٢٣/٤٦، ٤٧، الثقات: ٨/٤٨٩، تهذيب التهذيب: ٨/٢٣٥، ٢٣٦، التقريب: ١/٤٤١.

البنات، وقال أبو الفتح الأزدي وابن حزم: ضعيف، قال الذهبي: لاَ بَأْسَ بِالرَّجُل، وَأَحَادِيْثُه عَلَى الاسْتقَامَة، وكان حافظا عارفا بالحديث، عالي الإسناد بالمرة. تكلم فيه بلا حجة، مات سَنَة اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِيْنَ وَمائَتَيْنِ [١].

٥- الحسن بن موسى الأشيب[٢] أبو علي البغدادي، روى عن: وورقاء بن عُمَر وشعبة بن الحجاج وحماد بن سَلَمَة، روى عنه: أَحْمَد بن حنبل وأبو خيثمة زهير بن حرب والحارث بن أَبِي أسامة، قال أحمد: هو من مثبتي بغداد، وقال ابن معين: ثقة، وكذا قال أبو حاتم عن ابن المديني، وقال أبو حاتم: صدوق، وقال عبد الله بن علي بن المديني عن أبيه: كان ببغداد كأنه ضعفه، قال الخطيب: لا أعلم علة تضعيفه إياه، وقد وثقه ابن معين وغيره، وقال ابن سعد: كان ثقة صدوقا في الحديث، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر: ثقة، مات سنة تسع أو عشر ومائتين[٣].

٦- ورقاء: بن عمر بن كليب اليشكري ويقال الشيباني أبو بشر الكوفي، روى عن: عمرو بن دينار وعبد الله بن دينار وابن أبى نجيح، وعنه: شعبة وابن المبارك ووكيع، قال ابن معين: ليس به بأس، وقيل لأحمد: ورقاء

---

(١) الثقات: ١٨٣/٨، تذكرة الحفاظ: ١٤٥/٢، سير أعلام النبلاء: ٣٨٨/١٣-٣٩٠، وميزان الاعتدال: ٢٤٢/١، لسان الميزان: ١٥٧/٢.

(٢) الأشيب: بمعجمة ثم تحتانية . [التقريب: ١٦٤/١] .

(٣) ينظر: الجرح والتعديل: ٣٨/٣، تاريخ بغداد: ٤٥٦/٨، الطبقات الكبرى: ٣٣٧/٧، الثقات: ١٧٠/٨، التقريب: ١٦٤/١ .

أحب إليك في تفسير ابن أبى نجيح أو شبل ؟ قال: كلاهما ثقة، وورقاء أوثقهما إلا أن ورقاء يقولون لم يسمع التفسير كله من ابن أبى نجيح، يقولون: بعضه عرض. وقال أبو حاتم: كان شعبة يثنى عليه، وكان صالح الحديث، ووثقه ابن حبان وابن شاهين، وقال الذهبي: صدوق صالح من ثقات الكوفيين، وقال ابن حجر: صدوق في حديثه عن منصور بن معتمر لين، توفّي فِي حُدُود السّبْعين وَالْمِائَة [(١)].

٧- ابن أبي نجيح: عبد الله بن أبي نجيح واسم أبي نجيح يسار مكي مولى الأخنس الثقفى، روى عن: عطاء وطاوس ومجاهد، وعنه: الثوري وشعبة وابن عيينة، وثقه ابن سعد وابن معين وأبو زرعة والنسائي، وقال وكيع: كان سفيان يصحح تفسير ابن أبي نجيح. وقال ابن أبي حاتم: سألت أبي عن ابن أبي نجيح عن مجاهد أحب إليك أو خصيف عن مجاهد ؟ فقال: ابن أبي نجيح أحب إليّ، إنما يقال في ابن أبي نجيح القدر، وهو صالح الحديث، وقال ابن حجر: ثقة رمي بالقدر وربما دلس، مات سنة إحدى وثلاثين ومائة أو بعدها [(٢)].

---

(١) تاريخ ابن معين برواية الدوري: ٤١٠/٤، الجرح والتعديل: ٥٠/٩، ٥١، الثقات: ٥٦٥/٧، تاريخ أسماء الثقات: ٢٤٦/١، الكاشف: ٣٤٨/٢، ميزان الاعتدال: ٣٣٢/٤، التقريب: ٥٨٠/١، الوافي بالوفيات: ٢٥٦/٢٧، ٢٥٧ .

(٢) ينظر: الطبقات: ٤٨٣/٥، الجرح والتعديل: ٢٠٣/٥، تهذيب الكمال: ٢١٥/١٦-٢١٧، تهذيب التهذيب: ٥٤/٦، ٥٥، التقريب: ٣٢٦/١.

٨- مجاهد بن جبر: أبو الحجاج مولى عبد الله بن السائب القارئ، روى عن: ابن عمرو ابن عباس، وروى عن عائشة، مرسل ولم يسمع منها، وعنه: الحكم بن عتيبة ومنصور بن المعتمر والأعمش، وثقه ابن معين وأبو زرعة، وذكره ابن حبان في الثقات وقال عنه: كَانَ فَقِيها عابدا ورعا متقنا، وقال أبو العباس النباتي: ذُكِر مجاهد في كتاب الضعفاء لابن حبان البستى، ولم يذكره أحد ممن ألف في الضعفاء، ثم قال: ومجاهد ثقة بلا مدافعه. وقال عنه ابن حجر: ثقة إمام في التفسير وفي العلم، مات سنة إحدى أو اثنتين أو ثلاث أو أربع ومائة [١].

الحكم على الإسناد:

إسناده صحيح لغيره، محمد بن عمرو صدوق، ولكنه يرتقي بالمتابع في الإسناد نفسه .

(١) الجرح والتعديل: ٣١٩/٨، الثقات: ٤١٩/٥، ميزان الاعتدال: ٤٣٩/٣، التقريب: ٥٢٠/١، وبالبحث في كتاب المجروحين في باب الميم لم أجد ابن حبان قد = = ذكر ترجمة لمجاهد بن جبر .

❁ الأثر رقم (٤) رواية عكرمة:

أخرجها الطبري عن عكرمة من طريقين .

الطريق الأول: قال حدثنا هناد، قال: ثنا أبو الأحوص، عن سماك، عن عكرمة في قوله: **{ وَٱلۡعَٰدِيَٰتِ ضَبۡحٗا }** قال: الخيل.

التخريج:

أخرجه الطبري في تفسيره (٢٤/٥٥٧).

دراسة رجال السند:

١- هناد بن السري [(١)] بن مصعب بن أبي بكر أبو السري الكوفي، روى عن: عبثر بن القاسم وأبى الأحوص وابن المبارك، روى عنه: أبو حاتم وأبو زرعة ومحمد بن عبد الملك الدقيقي، قال أحمد بن حنبل: عليكم بهناد، وقال أبو حاتم: صدوق، وقال قتيبة بن سعيد: ما رأيت وكيعا يعظم أحدا تعظيمه لهناد، وقال النسائي: ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات، قال ابن حجر: ثقة، مات سنة ثلاث وأربعين ومائتين [(٢)].

٢- أبو الأحوص سلام [(٣)] بن سليم الحنفي مولاهم أبو الأحوص الكوفي الحافظ، روى عن: أبي إسحاق السبيعي وسماك بن حرب وزياد بن علاقة،

---

(١) السري" بفتح المهملة وكسر راء خفيفة وشدة مثناة ينظر: التقريب ١/٥٧٤

(٢) ينظر: الجرح والتعديل٩/١١٩، ١٢٠، تهذيب الكمال٣٠/٣١٣، الثقات٩/ ٢٧٤ ، تهذيب التهذيب١١/٧١، ٧٢ ، التقريب ١/٥٧٤

(٣) سلام بتشديد اللام "التقريب ١/٢٦١

وروى عنه: وكيع وأبو الوليد ومسدد، قال ابن سعد: كان كثير الحديث صالحا فيه، وقال ابن مهدي: أبو الأحوص أثبت من شريك، وقال ابن معين: أبو الأحوص أحب إليّ من أبي بكر بن عياش، وسئل عنه ابن معين أيضا فقال: ثقة متقن، وقال أبو حاتم: صدوق، وقال العجلي: كان ثقة صاحب سنة واتباع، وذكره ابن حبان في الثقات، قال ابن حجر: ثقة متقن صاحب حديث، مات سنة تسع وسبعين ومائة [١].

٣- سماك بن حرب صدوق، وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة وقد تغير بآخرة.

٤- عكرمة: البربري أبو عبد الله المدني مولى ابن عباس ثقة ثبت عالم بالتفسير لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر، ولا ثبت عنه بدعة [٢].

الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف، سماك بن حرب وإن كان صدوقا، فروايته عن عكرمة مضطربة وهذا منها .

(١) الطبقات الكبرى: ٣٧٩/٦، التاريخ الكبير: ١٣٥/٤، تاريخ ابن معين برواية الدوري: ٦٤/٤، الجرح والتعديل: ٢٥٩/٤، ٢٦٠، معرفة الثقات: ٢١٢/١، الثقات: ٤١٧/٦، التقريب: ٢٦١/١ .

(٢) ينظر: ترجمتهما فى الأثر رقم ١.

الطريق الثانى: قال الطبري: حدثني يعقوب، قال: ثنا ابن علية، قال: أخبرنا أبو رجاء، قال: سئل عكرمة، عن قوله: **{ وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا }** قال: ألم تر إلى الفرس إذا جرى كيف يضبح ؟

التخريج:

أخرجه الطبري في تفسيره (٢٤/٥٥٧) .

دراسة رجال السند:

١- يعقوب بن إبراهيم بن كثير بن زيد بن أفلح بن منصور بن مزاحم العبدي مولى عبد القيس أبو يوسف الدورقي الحافظ البغدادي، روى عن: إسماعيل بن عُلَية ومعتمر بن سليمان ويحيى القطان، وعنه: أبو حاتم وأبو زرعة، قال أبو حاتم: صدوق، ووثقه النسائي وابن حبان، وقال الخطيب: كان ثقة حافظًا متقنًا صنف المسند، وقال ابن حجر: ثقة وكان من الحفاظ، مات سنة اثنتين وخمسين ومائتين، وله ست وثمانون سنة[١].

٢- ابن عُلَية[٢]: إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي، المعروف بابن علية، روى عن: عبد العزيز بن صهيب وأيوب السختياني وعبد الله ابن أبي نجيح، وعنه: أحمد بن حنبل ويحيى بن معين ويعقوب الدورقي، قال

(١) الجرح والتعديل: ٩/٢٠٢، تاريخ بغداد: ١٦/٤٠٤، تهذيب الكمال: ٣٢/٣١٣، الثقات: ٩/٢٨٦، التقريب: ١/٦٠٧

(٢) علية: بضم العين وفتح اللام وتشديد الياء وهي اسم أمه، وقال الخطيب: زعم علي بن حجر أن علية جدته أم أمه. [ينظر: تهذيب التهذيب: ١/٢٧٥، ٢٧٦].

ابن سعد: كان ثقة ثبتًا في الحديث حجة، وقال ابن معين: كان ثقة مأمونا صدوقا مسلما ورعا تقيا، وقال يحيى بن سعيد وابن مهدي: إسماعيل أثبت من هشيم، وقال أحمد: "ابن علية" إليه المنتهى في التثبت بالبصرة، وقال النسائي: ثقة، وقال ابن حجر: ثقة حافظ، مات سنة ثلاث وتسعين ومائة وهو ابن ثلاث وثمانين [١].

٣- محمد بن سيف الأزدي الحُداني[٢] أبو رجاء البصري، روى عن: الحسن البصري وبكر بن عبد الله المزني وعكرمة، روى عنه: شعبة ويزيد بن زريع وإسماعيل بن علية، وثقه ابن معين ومحمد بن سعد والنسائي وقال أبو حاتم: صالح الحديث، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر: ثقة، كانت وفاته إحدى وثلاثين ومائة [٣].

٤- عكرمة مولى ابن عباس ثقة ثبت [٤].

---

(١) الطبقات الكبرى: ٢٣٦/٧، تاريخ بغداد: ١٩٦/٧، تهذيب الكمال: ٢٨/٣، ٢٩، التقريب: ١٠٥/١ .

(٢) الحداني: بضم المهملة الأولي وتشديد الدال. [التقريب: ٤٨٣/١، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال: ٣٤٠/١].

(٣) ينظر: الجرح والتعديل: ٢٨١/٧ ، تهذيب الكمال: ٣٥٥/٢٥، الثقات: ٤٠٣/٧، تهذيب التهذيب: ٢١٧/٩ وما بعدها، التقريب: ٤٨٣/١ .

(٤) ينظر: ترجمته فى الأثر رقم ١.

الحكم على الإسناد:

إسناده صحيح .

❋ الأثر رقم (٥) رواية قتادة:

أخرجها الطبري عن قتادة من طريقين.

الطريق الأول: قال الطبري: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: **{ وَٱلۡعَٰدِيَٰتِ ضَبۡحٗا }** قال: هي الخيل، عدت حتى ضبحت.

التخريج

أخرجه الطبري في تفسيره (٢٤/٥٥٨) .

دراسة رجال السند:

١- بشر بن معاذ العقدي[١] أبو سهل البصري الضرير، روى عن: حماد ابن زيد وأبي عوانة، ويزيد بن زريع، رَوَى عَنه: التِّرْمِذِيّ، والنَّسَائي، وابن مَاجَهْ، قال النسائي: صالح، وقال أبو حاتم: صالح الحديث صدوق، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر: صدوق، مات سنة خمس

(١) العقدي: بفتح المهملة والقاف . [ينظر: خلاصة تذهيب تهذيب الكمال: ١/٤٩، التقريب: ١/١٢٤].

وأربعين ومائتين [١].

٢- يزيد بن زريع[٢] العيشي، ويقال: التميمي أبو معاوية البصري الحافظ، روى عَن: إِبْرَاهِيم بْن العلاء الغنوي، وإسرائيل بْن يونس، سعيد ابن أبي عروبة، رَوَى عَنه: أَحْمَد بْن عَبْدة الضبي وأحمد بْن أَبي عُبَيد الله السليمي وبشر بن معاذ، وثقه ابن سعد وابن معين والعجلي وابن حبان، وقال أبو داود ويحي بن سعيد: ما رأينا أثبت منه، وقال أحمد بن حنبل: ابن زريع إليه المنتهى في التثبت بالبصرة، وما أتقنه وأحفظه صدوق متقن، وقال أبو حاتم: إمام ثقة، وقال ابن حجر: ثقة ثبت، مات سنة اثنتين وثمانين ومائة [٣] .

٣- سعيد بن أبي عروبة[٤] واسمه مهران بن يشكر أبو النضر البصري، روى عن: الحسن ومحمد بن سيرين وقتادة، روى عنه: الثوري وشعبة ويزيد بن زريع، قال أبو داود: كان سعيد بن أبي عروبة أحفظ أصحاب قتادة، وقال

---

(١) مشيخة النسائي: ٨٤/١، الجرح والتعديل: ٣٦٨/٢، الثقات: ١٤٤/٨، التقريب: ١٢٤/١، وينظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ١٤٦/٤ وما بعدها، تهذيب التهذيب: ٤٥٨/١ .

(٢) زريع: بضم الزاي وفتح الراء مصغر . [التقريب: ٦٠١/١] .

(٣) الطبقات الكبرى: ٢٨٩/٧، تاريخ ابن معين: ٢٧٤/٤، الجرح والتعديل: ٢٦٣/٩-٢٦٥، معرفة الثقات: ٤٧٨/١، الثقات: ٦٣٢/٧، سؤلات الآجري لأبي داود: ٦٦/١، تهذيب الكمال: ١٢٤/٣٢-١٢٩، التقريب: ٦٠١/١ .

(٤) عروبة: بفتح العين المهملة وتخفيف الراء المضمومة واسم أبى عروبة مهران بكسر الميم وإسكان الهاء. [ينظر: الكواكب النيرات في معرفة الرواة الثقات: ١٩٠/١].

يحيى بن معين: أثبت الناس في قتادة ابن أبي عروبة وهشام الدستوائي وشعبة، فمن حدثك من هؤلاء الثلاثة الحديث فلا تبالي أن لا تسمعه من غيره، ووثقه ابن معين وأبو زرعة: وقال أبو حاتم، وابن سعد والعجلي ثقة اختلط في آخر عمره، قال ابن حبان: أحب إِلَى أَن لَا يحْتَج بِهِ إِلَّا بِمَا روى عَنهُ القدماء قبل اخْتِلَاطه مثل ابن الْمُبَارك وَيزِيد بن زُرَيْع وذويهما وَيعْتَبر بِرِوَايَة الْمُتَأَخِّرين عَنهُ دون الِاحْتِجَاج بهما، قال ابن حجر: ثقة حافظ له تصانيف لكنه كثير التدليس واختلط، وكان من أثبت الناس في قتادة، مات سنة ست، وقيل سبع وخمسين ومائة(١).

٤- قتادة بن دعامة بن قتادة بن سدوس أبو الخطاب السدوسي البصري، روَى عَن: أنس بْن مالك وبديل بْن ميسرة العقيلي، وهو من أقرانه، وبكر بْن عَبد اللَّهِ المزني، رَوَى عَنه: أبان بْن يزيد العطار وإسماعيل ابن مسلم المكي ويزيد بن زريع، قال ابن سعد: كان ثقة مأمونًا حجة في الحديث، ووثقه العجلي أيضا وقال: لا يتكلم فيه، وقال ابن حبان: وَكَانَ من عُلَمَاء النَّاس بِالْقُرْآنِ وَالْفِقْه وَكَانَ من حفاظ أهل زَمَانه، قَالَ ابْن الْمسيب: مَا أَتَانَا عراقي أحفظ من قَتَادَة، وَقَالَ ابْن سِيرِين: قَتَادَة أحفظ النَّاس، وَقَالَ ابْن مهْدي: قَتَادَة أحفظ من خمسين مثل حميد، قَالَ حَمَّاد بن زيد: احْتج بِهِ

(١) ينظر: الجرح والتعديل: ٦٥/٤، الطبقات: ٢٧٣/٧، معرفة الثقات: ١٨٧/١، الثقات: ٣٦٠/٦، التقريب: ٢٣٩/١، وقد ذكره ابن حجر في المرتبة الثانية من مراتب المدلسين وهم الذين احتمل الأئمة تدليسهم وأخرجوا أقوالهم في الصحاح. [ينظر: تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس صـ ١٣، ٣١] .

أَرْبَاب الصِّحَاح، وقال ابن حجر: ثقة ثبت، مات سنة بضع عشرة ومائة[1].

الحكم على الإسناد:

إسناده حسن، فيه بشر بن معاذ صدوق، وباقي رجاله ثقات.

الطريق الثاني: قال الطبري: حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، في قوله: **{ وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا }** قال: هي الخيل تعدو حتى تضبح.

التخريج:

أخرجه الطبري في تفسيره (٢٤/٥٥٨)، وعبد الرزاق في تفسيره (٣/٤٥١) عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ قَتَادَةَ بلفظه .

دراسة رجال السند:

١- محمد بن عبد الأعلى الصنعاني القيسي أبو عبد الله البصري، روى عن: المعتمر بن سليمان وخالد بن الحارث ومحمد بن عبد الرحمن الطفاوى، روى عنه: مسلم وأبو داود وأبو حاتم، وثقه أبو حاتم وأبو زرعة، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال النسائي في أسماء شيوخه: كتبنا عنه وأثنى عليه

(١) الطبقات لابن سعد: ٧/١٧١، معرفة الثقات: ١/٣٨٩، الثقات: ٥/٣٢٢ خلاصة تذهيب تهذيب الكمال: ١/٣٥١، تهذيب التهذيب: ٨/٣٥١-٣٥٦، التقريب: ٢/٤٥٣ .

خيرا، وقال في موضع آخر: لا بأس به، وقال ابن حجر: ثقة، مات سنة خمس وأربعين ومائتين [١].

٢- محمد بن ثور الصنعاني أبو عبد الله العابد، روى عن: ابن جريج ومعمر بن راشد وعوف الأعرابي، روى عنه: فضيل بن عياض ونعيم ابن حماد ومحمد بن عبد الأعلى الصنعانى، وثقه يحيى بن معين، وسئل أبو زرعة عن محمد بن ثور وهشام بن يوسف وعبد الرزاق فقال: ابن ثور أفضلهم، وسئل أبو حاتم عن حاله فقال: الفضل والعبادة والصدق، فقيل له: عبد الله بن معاذ أحب إليك أو ابن ثور ؟ قال: ابن ثور أحب إليّ، ووثقه النسائي والذهبي وابن حجر، مات سنة تسعين ومائة تقريبا [٢].

٣- معمر بن راشد الأزدي الحُداني مولاهم أبو عروة بن أبي عمرو البصري سكن اليمن، روى عن: الزهري وقتادة والأعمش، روى عنه: الثوري وابن أبى عروبة ومحمد بن ثور، قال أبو حاتم: معمر بن راشد ما حدث بالبصرة ففيه أغاليط وهو صالح الحديث، وقال الذهبي: ثِقَة إِمَام وَله أَوْهَام احتملت لَهُ في سعة ما أتقن ... وَقَالَ أَحْمد بن حَنْبَل: لَيْسَ تضم معمرا إِلَى أحد إِلَّا وجدته فَوْقه، ووثقه العجلي وابن حبان، وقال ابن حجر: ثقة ثبت فاضل إلا أن في روايته عن ثابت والأعمش وعاصم بن أبي النجود

(١) الجرح والتعديل: ١٦/٨، الثقات: ١٠٤/٩، تسمية مشايخ النسائي وذكر المدلسين ٥٥/١، تهذيب التهذيب: ٢٨٩/٩، التقريب: ٤٩١/١ .

(٢) ينظر: الجرح والتعديل: ٢١٧/٧، ٢١٨، تهذيب الكمال: ٥٦٢/٢٤، الكاشف: ١٦١/٢، التقريب: ٤٧١/١ .

وهشام بن عروة شيئا وكذا فيما حدث به بالبصرة، مات سنة أربع وخمسين ومائة، وهو ابن ثمان وخمسين سنة[1].

٤- قتادة بن دعامة ثقة ثبت [2].

الحكم على الإسناد:

إسناده صحيح، لأن رجاله كلهم ثقات.

❋ الأثر رقم (٦) رواية عطاء

قال الطبري: حدثني إبراهيم بن سعيد الجوهري، قال: ثنا سفيان، عن ابن جريج، عن عطاء، قال: ليس شئ من الدواب يضبح غير الكلب والفرس.

التخريج:

أخرجه الطبري في تفسيره (٥٥٨/٢٤) ونسبه ابن كثير في تفسيره: المجلد الرابع (٢٦٨/٨) إلى عطاء ولفظه: " مَا ضَبَحَتْ دَابَّةٌ قَطُّ إِلَّا فَرَسٌ أَوْ كَلْبٌ " .

دراسة رجال السند:

١- إبراهيم بن سعيد الجوهري أبو إسحاق الطبري الأصل البغدادي الحافظ، روى عن: ابن عيينة ووكيع وأبي أسامة، وعنه: أَبُو حاتم الرازي وأبو بكر بْن أَبِي الدُّنْيَا ومُوسَى بْن هارون الحافظ، وثقه النسائي والدارقطني، وقال أبو حاتم كان يذكر بالصدق، وذكره ابن حبان في الثقات، وابن

(١) ينظر: الجرح والتعديل: ٢٥٥/٨-٢٥٧، ميزان الاعتدال: ١٥٤/٤، المغني: ٦٧١/٢، معرفة الثقات: ٢٩٠/٢، الثقات: ٤٨٤/٧، التقريب: ٥٤١/١ .

(٢) ينظر: ترجمته فى الأثر رقم ٥.

منجوية في رجال صحيح مسلم، وقال الخطيب: كَانَ مكثرا ثقة ثبتا، صنف المسند، وقال ابن حجر: ثقة حافظ تكلم فيه بلا حجة، مات في حدود الخمسين ومائتين(١).

٢- سفيان بن عيينة ثقة حافظ (٢).

٣- عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج ويكنى بأبي الوليد ويقال أبو خالد، روى عن: عطاء وطاووس ومجاهد، روى عنه: الثوري، وابن عيينة والليث بن سعد، قال أحمد بن حنبل: ابن جريج أثبت الناس في عطاء، وقال أيضا: ابن جريج ثبت صحيح الحديث لم يحدث بشيء إلا أتقنه، وقال علي بن المديني: ما كان في الأرض أحد أعلم بعطاء من ابن جريج، وقال أبو حاتم: صالح الحديث، وَقَالَ ابْن معِين: ثِقَة إِذا روى من الْكتاب، وَقَالَ أَحْمد: إِذا قَالَ أخبرنَا وَسمعت حَسبك بِهِ، قال الحاكم: سئل الدَّارَقُطْنِيّ عن تدليس ابن جريج ؟ فقال: يتجنب تدليسه، فإنه وحش التدليس، لا يدلس إلا فيما سمعه من مجروح، مثل: إبراهيم ابن أبي يحيى، وموسى بن عبيدة، وغيرهما، وقال في موضع آخر: ثقة حافظ وربما حدث عن الضعفاء ودلس أسماءهم مثل: أبي بكر ابن أبي سبرة،

(١) مشيخة النسائي: ٨٢/١، موسوعة أقوال أبي الحسن الدارقطني في رجال الحديث وعلله: ٣٧/١، الجرح والتعديل: ١٠٤/٢، الثقات: ١٢/٤، رجال صحيح مسلم: ٣٩/١، تاريخ بغداد: ٦١٨/٦، ميزان الاعتدال: ٣٥/١، تهذيب التهذيب: ١٢٣/١، ١٢٤، التقريب: ٨٩/١ .

(٢) ينظر: ترجمته فى الأثر رقم ٢.

وإبراهيم بن أبي يحيى وغيرهم، وقال ابن حجر: ثقة فقيه فاضل وكان يدلس ويرسل، مات سنة خمسين ومائة، أو بعدها، وقد جاز السبعين [1].

٤- عطاء بن أبي مسلم أبو عثمان الخراساني، روى عن: أنس بن مالك، وعبد الله بن عباس والحسن البَصْرِيّ، وعنه: أسامة بْن زَيْد بْن أسلم وعبد الملك بْن جُرَيْج وابنه عثمان بن عطاء الخراساني، وثقه العجلي وابن معين، وقال ابن أبي حاتم: سألت أبى عن عطاء الخراساني، فقال: لا بأس به صدوق، قلت: يحتج بحديثه ؟ قال: نعم، وَقَال الدَّارَقُطْنِيُّ: ثقة في نفسه إلا أنه لم يلق ابن عباس، وقال ابن حبان: كان رديء الْحِفْظ كثير الْوَهم يخطىء وَلَا يعلم فَحمل عَنهُ فَلَمَّا كثر ذَلِك فِي رِوَايَته بَطل الِاحْتِجَاج بِهِ، وقال ابن حجر: صدوق يهم كثيرا ويرسل ويدلس، مات سنة خمس وثلاثين ومائة [2].

الحكم على الإسناد:

إسناده صحيح إلى عطاء .

(١) الجرح والتعديل: ٣٥٦/٥-٣٥٨، سير أعلام النبلاء: ٣٢٩/٦، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال: ٢٤٤/١، موسوعة أقوال أبي الحسن الدارقطني في رجال الحديث وعلله: ٢٢٣/١، التقريب: ٤٨٢/١ .

(٢) الجرح والتعديل: ٣٣٤/٦، معرفة الثقات: ٣٣٤/١، تهذيب الكمال: ١٠٧/٢٠-١١٠، كتاب المجروحين: ١٣١/٢، التقريب: ٣٩٢/١

❁ الأثر رقم (٧) رواية الضحاك:

قال الطبري حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: أخبرنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: **{ وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا }** قال: هي الخيل.

التخريج:

أخرجه الطبري في تفسيره (٢٤/٥٥٨)، ونسبه البغوي في تفسيره (٥/٢٩٥) للضحاك بدون إسناد .

دراسة رجال السند:

١- الحسين بن الفرج الخياط البغدادي، روى عن: يحيى بن سعيد الْقَطَّان وعَبْد الرَّحْمَنِ بن مهدي وسفيان بن عيينة ووكيع، روى عنه: أَحْمَد ابن الهيثم بن خالد الْبَزَّاز وعبيد بن الْحَسَن وعَبْد اللَّهِ بْن مُحَمَّدِ ابْنِ سلام، قال ابن أبي حاتم: كتب عنه أبي بالبصرة أيام أبي الوليد وبالري ثم تركه ولم يقر علي حديثه، وسئل عنه يحيى بن معين فقال: كذاب صاحب سكر، وذكره أبو زرعة فقال: هو حدثنا عن أبي معاوية حديثا إلا أنه ذهب حديثه، وهو ليس بشيء، وقال أبو حاتم: تكلم الناس فيه ...

وكان أحمد بن حنبل ويحيى بن معين لا يرضياه، وضعفه أيضا أبو نعيم والخطيب [١]، ولم أقف على سنة وفاته .

٢- الفضل بن خالد المروزى أبو معاذ النحوي روى عن: عبيد بن سليمان وابن المبارك، روى عنه: محمد بن علي بن الحسن بن شقيق وعبد العزيز بن منيب أبو الدرداء، ذكره ابن أبي حاتم دون تجريح ولا تعديل، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: مَاتَ سنة إِحْدَى عشرَة وَمِائَتَيْنِ، ووثقه الشيخ شاكر [٢].

٣- عبيد بن سليمان الباهلي أبو الحارث، روى عن: الضحاك، وروى عنه: أبو تميلة "يحي بن واضح" وزيد بن حباب وأبو معاذ الفضل بن خالد النحوي، قال أبو حاتم: لا بأس به، وسئل عنه وعن جويبر فقال: عبيد ابن سليمان أحب إلى من جويبر، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر: لا بأس به [٣].

---

(١) ينظر: الجرح والتعديل: ٦٢/٣، ٦٣، تاريخ بغداد: ٦٤٣/٨، المغني في الضعفاء: ١٧٤/١، ميزان الاعتدال: ٥٤٥/١، لسان الميزان: ٣٠٧/٢، تاريخ أصبهان: ٣٢٩/١.

(٢) ينظر: الجرح والتعديل: ٦١/٧، الثقات: ٥/٩، تحقيق الشيخ: شاكر على جامع البيان: ٥٠٤/١ .

(٣) ينظر: الجرح والتعديل: ٤٠٨/٥، تهذيب الكمال: ٢١٢/١٩، ٢١٣، الثقات: ٤٢٨/٨، تهذيب التهذيب: ٦٧/٧، التقريب: ٣٧٧/١ .

٤- الضحاك بن مزاحم الهلالي أبو القاسم، روى عن: أبي سعيد وابن عباس ولم يصح، روى عنه: سلمة بن نبيط وعبيد بن سليمان وجويبر، وثقه أحمد وابن معين وأبو زرعة، والدارقطني وابن حبان والعجلي، وَضَعفه يحيى الْقطَّان وَشعْبَة، وَهُوَ قوي فِي التَّفْسِير، وقال ابن حجر: صدوق كثير الإرسال، مات بعد المائة(١).

الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف ؛للانقطاع بين الطبري والحسين بن الفرج، ولضعف الحسين بن الفرج، والملاحظ أن الطبري يروي عنه في تفسيره كثيرا بصيغة المبني للمجهول فيقول: " حدثت عن الحسين بن الفرج "، ولا يذكر من حدثه عنه، وهذا انقطاع في السند .

القول الثاني: أن **{ وَٱلۡعَٰدِيَٰتِ ضَبۡحٗا }** هي الإبل إذا تنفست، روي ذلك عن: علي وابن مسعود وإبراهيم النخعي وعبيد بن عمير – ﷺ – .

✹ **الأثر رقم (٨) رواية عليّ** - ﷺ -:

قال الطبري: حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: أخبرنا أبو صخر، عن أبي معاوية البجلي، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس حدثه قال: بينما أنا في الحجر جالس، أتاني رجل يسأل عن (العاديات ضبحا) ؟ فقلت له:

(١) ينظر: الجرح والتعديل: ٤٥٨/٤، ٤٥٩، وميزان الاعتدال: ٣٢٦/٢، موسوعة أقوال أبي الحسن الدارقطني في رجال الحديث وعلله: ٣٣٢/١، الثقات: ٤٨٠/٦، معرفة الثقات: ٤٧٢/١، المغني في الضعفاء: ٣١٢/١، التقريب: ٢٨٠/١ .

الخيل حين تغير في سبيل الله، ثم تأوي إلى الليل، فيصنعون طعامهم، ويورون نارهم. فانفتل عني[1]، فذهب إلى عليّ بن أبي طالب – ﷺ – وهو تحت سقاية زمزم، فسأله عن (العاديات ضبحا) ؟ فقال: سألت عنها أحدا قبلي ؟ قال: نعم، سألت عنها ابن عباس، فقال: الخيل حين تغير في سبيل الله، قال: اذهب فادعه لي؛ فلما وقفت على رأسه قال: تفتي الناس بما لا علم لك به، والله لكانت أول غزوة في الإسلام لبدر، وما كان معنا إلا فرسان: فرس للزبير، وفرس للمقداد فكيف تكون العاديات ضبحا ! إنما العاديات ضبحا الإبل من عرفة إلى مزدلفة ومن المزدلفة إلى منى؛ قال ابن عباس: فنزعت عن قولي، ورجعت إلى الذي قال علي – ﷺ –.

التخريج:

أخرجه الطبري في تفسيره (٥٥٩/٢٤)، وذكره ابن أبي حاتم في تفسيره (٣٤٥٧/١٠) عن ابن عباس بدون سند، وأخرجه الحاكم في المستدرك (١١٥/٢) كتاب: "الجهاد" عن ابن عباس بلفظه، وقال: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه» فقد احتُجا بأبي صخر، وهو حميد بن زياد الخراط المصري وبأبي معاوية البجلي وهو والد عمار بن أبي معاوية الدهني الكوفي، وقال الذهبي في التلخيص: لا والله ولا ذِكرٌ لأبي معاوية في الكتب الستة، ولا احتج البخاري بأبي صخر والخبر منكر.

(١) أي: انصرف عني. [اللسان: ١٨/٧ باب: الفاء] .

دراسة رجال السند:

١- يونس بن عبد الأعلى بن موسى بن ميسرة بن حفص بن خباب الصدفي أبو موسى المصري، روى عن: سفيان بن عيينة وعبد الله ابن وهب ووكيع بن الجراح، روى عنه: مسلم والنسائي وأبو حاتم، وثقه النسائي وأبو حاتم وابن حبان وابن حجر، مات سنة أربع وستين ومائتين وله ست وتسعون [١].

٢- ابن وهب: عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي، روى عن: عمرو ابن الحارث ويونس بن يزيد وأبي صخر حميد بن زياد، روى عنه: الليث بن سعد ويحيى بن عبد الله بن بكير وأبو صالح كاتب الليث، وثقه ابن معين والعجلي وابن حبان، وقال أحمد بن حنبل: صحيح الحديث، ما أصح حديثه وأثبته، قيل له: أليس كان يسئ الأخذ ؟ قال: قد كان يسئ الأخذ ولكن إذا نظرت في حديثه وما روى عن مشايخه وجدته صحيحا، وقال أبو حاتم: ابن وهب صالح الحديث صدوق هو أحب إلي من الوليد بن مسلم وأصح حديثا منه بكثير، وقال أبو زرعة: نظرت في نحو ثمانين ألف حديث من حديث ابن وهب بمصر فلا أعلم أني رأيت حديثا له، لا أصل له، وهو ثقة، وقال الذهبي هو أحد الأثبات والأئمة الأعلام

(١) ينظر: مشيخة النسائي: ٦٣/١، الجرح والتعديل: ٢٤٣/٩، الثقات: ٢٩٠/٩، التقريب: ٦١٣/١، وينظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ٥١٣/٣٢-٥١٥، وميزان الاعتدال: ٤٨١/٤، تهذيب التهذيب: ٤٤٠/١١ وما بعدها .

وصاحب التصانيف، وقال ابن حجر ثقة حافظ عابد، مات سنة سبع وتسعين ومائة وله اثنتان وسبعون سنة [١].

٣- أبو صخر: حميد بن زياد وهو ابن أبي المخارق المدني أبو صخر الخراط، روى عن: نافع ومحمد بن كعب وعمار الدهني، روى عنه: حاتم بن إسماعيل وابن لهيعة، وابن وهب، قال عنه أحمد وابن معين ليس به بأس، ووثقه العجلي، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر صدوق يهم، مات سنة تسع وثمانين ومائة [٢].

٤- أبو معاوية البَجَلي هو عمار الدهنى [٣]، روى عن: سعيد بن جبير، روى عنه: سفيان الثوري وزهير بن معاوية وأبو صخر حميد بن زياد، وثقه ابن معين، وأحمد وأبو حاتم، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر: صدوق يتشيع، توفي سنة ثلاث وثلاثين ومائة [٤].

---

(١) تاريخ ابن معين: ٤١٢/٤، الجرح والتعديل: ١٨٩/٥، ١٩٠، ميزان الاعتدال: ٥٢١/٢، معرفة الثقات: ٢٨٣/١، الثقات: ٣٤٦/٨، التقريب: ٣٢٨/١، وينظر ترجمته في: خلاصة تذهيب تهذيب الكمال: ٢١٨/١، تهذيب التهذيب: ٧١/٦، ٧٢.

(٢) تاريخ ابن معين برواية الدارمي: ٩٥/١، الجرح والتعديل: ٢٢٢/٣، معرفة الثقات: ٣٢٣/١، الثقات: ١٨٨/٦، التقريب: ١٨١/١ .

(٣) الدهني: بضم الدال وسكون الهاء. [التقريب: ٤٠٨/١]، و"دهن" قَبيلَة من بجيلة عِدَادُهُ فِي أهل الْكُوفَة . [ينظر: الثقات: ٢٦٨/٥] .

(٤) تاريخ ابن معين برواية الدارمي: ١٨٦/١، الجرح والتعديل: ٣٩٠/٦، سير أعلام النبلاء: ٢٨٤/٦، الثقات: ٢٦٨/٥، التقريب: ٤٠٨/١ .

٥- سعيد بن جبير أبو عبد الله وهو ابن جبير بن هشام مولى بني والبة من بني أسد بن خزيمة من كبار التابعين، روى عن: عبد الله ابن مسعود وابن عمر وأبي هريرة، روى عنه: عمرو بن دينار وأبو بشر جعفر بن أبي وحشية وأيوب السختياني، وثقه ابن معين وأبو زرعة، والعجلي، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر: ثقة ثبت فقيه ... وروايته عن علي وعائشة وأبي موسى مرسلة، مات سنة خمس وتسعين(١)، وهو أحد الذين تقبل مراسيلهم.

٦- عبد الله بن عباس الصحابي الجليل(٢).

٧- عَلِيّ بْن أَبِي طَالِب بْن عبد المطلب بن هاشم ... ابن عم رَسُول اللَّهِ – ﷺ –، وكنيته: أَبُو الْحَسَن أخو رَسُول الله – ﷺ –، وصهره عَلَى ابنته فاطمة سيدة نساء العالمين، وأبو السبطين ... هاجر إِلَى المدينة، وشهد بدرا، وأحدا، والخندق، وبيعه الرضوان، وجميع المشاهد مع رَسُول اللَّهِ – ﷺ– إلا تبوك، فإن رَسُول اللَّهِ –ﷺ– خلفه عَلَى أهله، وله فِي الجميع بلاء عظيم وأثر حسن، توفي سنة أربعين من الهجرة(٣).

(١) تاريخ ابن معين برواية الدارمي: ١١٧/١، الجرح والتعديل: ٩/٤، ١٠، معرفة الثقات: ١٨١/١، الثقات: ٢٧٥/٤، التقريب: ٢٣٤/١ .

(٢) ينظر: ترجمته فى الأثر رقم ١.

(٣) ينظر: أسد الغابة: ٥٨٨/٣، الإصابة: ٤٦٤/٤ وما بعدها .

الحكم على الإسناد:

إسناده حسن، فيه أبو صخر: حميد بن زياد لا بأس به، وقال عنه ابن حجر: صدوق.

❋ الأثر رقم (٩) رواية ابن مسعود - ﷺ -:

أخرجها الطبري عن ابن مسعود من طرق متعددة:

الطريق الأول: قال الطبري حدثني أبو السائب. قال: ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن عبد الله **{ وَٱلۡعَٰدِيَٰتِ ضَبۡحٗا }** قال: هي الإبل.

التخريج:

أخرجه الطبري في تفسيره ٥٥٨/٢٤، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٣٤٥٧/١٠من طريق الأعمش به

دراسة رجال السند:

١- أبو السائب هو: سلم بن جنادة بن سلم بن خالد بن جابر بن سمرة السوائي[١] العامري الكوفي، روى عن: عبد الله بن إدريس ووكيع وأبي معاوية، رَوى عَنْهُ: موسى بن هارون وأبو جعفر الطبري ويَحْيَى ابن صاعد، قال أبو حاتم: شيخ صدوق، وقال النسائي: كوفي صالح، وقال أبو بكر البرقاني: ثقة حجة لا شك فيه يصلح للصحيح، وذكره ابن حبان في الثقات، قال ابن حجر: ثقة ربما خالف، مات سنة أربع وخمسين

(١) السوائي: بضم المهملة . [التقريب: ٢٤٥/١] .

ومائتين، وله ثمانون سنة [١].

٢- شيبان بن عبد الرحمن التميمي مولاهم النَّحْوِيّ[٢] أبو معاوية البصري المؤدب، روى عن: الحسن البصري وقتادة ويحيى بن أبي كثير، روى عنه: عبد الرحمن بن مهدي ويزيد بن هارون والحسن بن موسى الأشيب، قال أحمد: شيبان ثبت في كل المشايخ ... وهو أحب إلي من الأوزاعي في يحيى بن أبي كثير، وهو صاحب كتاب صحيح، حديثه صالح ... وقال يحيى بن معين: شيبان ثقة، كان صاحب كتاب، رجل صالح ... وهو أحفظ من إسرائيل، وقال أبو حاتم: حسن الحديث صالح الحديث يكتب حديثه، ووثقه ابن سعد والعجلي وابن شاهين وابن حبان وابن حجر، مات سنة أربع وستين ومائة[٣].

٣- الأعمش: سليمان بن مهران أبو محمد الكاهلي، روى عن: سعيد ابن جبير ومجاهد وإبراهيم النخعي، روى عنه: أبو إسحاق السبيعي وسليمان

---

(١) الجرح والتعديل: ٢٦٩/٤، مشيخة النسائي: ٨٨/١، تاريخ بغداد: ٢١٢/١٠، الثقات: ٢٩٨/٨، التقريب: ٢٤٥/١ .

(٢) يقال: إنه منسوب إلى نحوة بن شمس بِضَم الشين الْمُعْجَمَة بطن من الأزد، وقيل: المنسوب إليه هو يزيد بن أبي سعيد، أما شيبان فهو منسوب إلى علم النحو. [المؤتلف والمختلف: ١٣٩/١] .

(٣) ينظر: الجرح والتعديل: ٣٥٥/٤، ٣٥٦، تاريخ بغداد: ٣٧٤/١٠، الطبقات الكبرى: ٣٧٧/٦، معرفة الثقات: ٢١٧/١، تاريخ أسماء الثقات: ١١٤/٢، الثقات: ٢٤٩/٦، التقريب: ٢٦٩/١ .

التيمي وشيبان بن عبد الرحمن، قال أبو حاتم: ثقة يحتج بحديثه، ووثقه ابن معين والعجلي، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: كان مدلسا، وأخرج له البخاري في الإيمان وفي غير موضع، وقال ابن حجر: ثقة حافظ عارف بالقراءات ورع لكنه يدلس، وعده في المرتبة الثانية من مراتب التدليس وهم من احتمل الأئمة تدليسهم وأخرجوا لهم في الصحيح لإمامتهم وقلة تدليسهم، مات سنة سبع وأربعين أو ثمان وأربعين ومائة[1].

٤- إبراهيم بن يزيد النخعي، يكنى أبا عمران "كوفي"، روى عن: خَالَيْهِ الأسود وعبد الرحمن ابني يزيد ومسروق وعلقمة، روى عنه: الأعمش ومنصور وحماد بن سليمان، وهو ثقة، وكان مفتي الكوفة هو والشعبي في زمانهما، وكان رجلًا صالحًا وفقيهًا متوقيًا، قليل التكلف، وقال علي ابن المديني: كان إبراهيم عندي من أعلم الناس بأصحاب عبد الله وأفطنهم به ... وقال أبو زرعة: إبراهيم النخعي علم من أعلام أهل الإسلام وفقيه من فقهائهم، وقال ابن معين: "مراسيل إبراهيم أحب إلي من مراسيل الشعبي"، وقال الأعمش: قلت لإبراهيم: أسند لي عن ابن مسعود، فقال إبراهيم: إذا حدثتكم عن رجل عن عبد الله فهو الذي سمعت، وإذا قلت:

(١) الجرح والتعديل: ١٤٦/٤، ١٤٧، تاريخ بغداد: ١٠/ ٥، معرفة الثقات: ٢٠٤/١، الثقات: ٣٠٢/٤، التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الصحيح: ١١١٧/٣، التقريب: ٢٥٤/١، تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس: ١٣/١، ٣٣.

قال عبد الله فهو عن غير واحد عن عبد الله، وقال ابن حجر: ثقة إلا أنه يرسل كثيرا، مات سنة ست وتسعين من الهجرة (١).

٥- عَبْد اللَّه بْن مَسْعُود بْن غافل بْن حبيب أَبُو عَبْد الرَّحْمَن الهذلي، روى عن: النبي - ﷺ -، روى عَنْهُ من الصحابة: ابْنُ عَبَّاس وابن عُمَر وَأَبُو مُوسَى، وروى عَنْهُ من التابعين: علقمة وأبو وائل والأسود... كان إسلامه قديما أول الإسلام، رَوَى الأَعْمَشُ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: لَقَدْ رَأَيْتُنِي سَادِسَ سِتَّةٍ، مَا عَلَى ظَهْرِ الأَرْضِ مُسْلِمٌ غَيْرَنَا كَانَ أَوَّلَ مَنْ جَهَرَ بِالْقُرْآنِ بِمَكَّةَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - وهاجر الهجرتين جميعًا إِلَى الحبشة وَإِلى المدينة، وصلى إلى القبلتين، وشهد بدرًا، وأُحدًا، والخندق، وبيعة الرضوان، وسائر المشاهد مَعَ رَسُول اللَّهِ - ﷺ -، وشهد اليرموك بعد النَّبِيّ - ﷺ -، وهو الَّذِي أجهز عَلَى أَبِي جهل، وشهد لَهُ رَسُول اللَّهِ - ﷺ - بالجنة، توفي بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين (٢).

الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات، وإبراهيم النخعي أرسل عن ابن مسعود .

الطريق الثانى: قال الطبري: حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن عبد الله، مثله.

---

(١) الجرح والتعديل: ١٤٤/٢، ١٤٥، معرفة الثقات: ٥٦/١، التقريب: ٩٥/١ .

(٢) ينظر: أسد الغابة: ٢٨٠/٣ وما بعدها، والإصابة: ١٩٨/٤ وما بعدها .

التخريج:

أخرجه الطبري في تفسيره (٥٥٨/٢٤)، ونسبه الماوردي في تفسيره النكت والعيون (٣٢٣/٦) إلى ابن مسعود بدون سند .

دراسة رجال السند:

١- أبو كريب: محمد بن العلاء بن كريب الهمداني أبو كريب الكوفي الحافظ، روى عن: وكيع بن الجراح ويحيى بْن آدم ويحيى بن زكريا ابن أَبي زائدة، وعنه: أبو بكر بن أبي الدنيا وأبو حاتم وأبو زرعة، وثقه النسائي وابن حبان، وأخرج البُخَارِيّ فِي الصَّلَاة وَالْعلم وعدة مَوَاضِع عَنهُ، وقَال الخفاف: ما رأيت من المشايخ بعد إسحاق بن إبراهيم أحفظ من أبي كريب، وَقَال إبراهيم بن أَبي طالب: قال لي مُحَمَّد بن يحيى: من أحفظ من رأيت بالعراق ؟ قلت: لم أر بعد أَحْمَد بن حنبل أحفظ من أبي كريب، وقال عنه ابن حجر: ثقة حافظ، مات سنة سبع وأربعين ومائتين، وهو ابن سبع وثمانين سنة [١].

٢- وكيع بن الجراح ثقة[٢].

٣- الأعمش: سليمان بن مهران ثقة مدلس.

---

(١) تسمية مشايخ النسائي: ٥٢/١، والثقات: ١٠٥/٩، التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الصحيح: ٦٧٢/٢، تهذيب الكمال: ٢٤٥/٢٦-٢٤٧، التقريب: ٥٠٠/١، وينظر ترجمته في: تهذيب التهذيب: ٣٨٥/٩، ٣٨٦ .

(٢) ينظر: ترجمته فى الأثر رقم ٢.

٤- إبراهيم بن يزيد النخعي ثقة يرسل.

٥- عبد الله بن مسعود صحابي جليل [١].

الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات، وإبراهيم النخعي أرسل عن ابن مسعود .

الطريق الثالث: قال الطبري حدثنا ابن حميد، قال: ثنا جرير، عن مغيرة، عن إبراهيم، عن عبد الله **{ وَٱلۡعَٰدِيَٰتِ ضَبۡحٗا }** قال: هي الإبل إذا ضبحت تنفست.

التخريج:

أخرجه الطبري في تفسيره (٢٤/٥٥٩) .

دراسة رجال السند:

١- محمد بن حميد بن حيان التميمي الحافظ أبو عبد الله الرازي، روى عن: ابن المبارك ويعقوب بن عبد الله الأشعري وجرير بن عبد الحميد، روى عنه: أحمد بن حنبل، وابنه عبد الله بن أحمد، والحسن بن علي ابن شبيب، قال البخاري وابن سعد: فيه نظر، وقال الجوزجاني كان رديء المذهب غير ثقة، وقال ابن حبان كَانَ مِمَّن ينْفَرد عَن الثِّقَات بالأشياء المقلوبات وَلَا سِيمَا إِذا حدث عَن شُيُوخ بَلَده، قَال ابن عدي: تكثر أحاديث ابْن حميد التي أنكرت عليه، قال الذهبي: وثقه جماعة والأولى تركه ... وقال يعقوب بن شيبة: كثير المناكير ... وقال النسائي: ليس بثقة، وقال يحيى

(١) ينظر: ترجمتهم فى الأثر رقم ٩.

بن معين: ابن حميد ثقة وهذه الأحاديث التي يحدث بها ليس هو من قبله إنما هو من قبل الشيوخ الذين يحدث به عنهم، وقال أبو حاتم: سألني يحيى بن معين عن ابن حميد من قبل أن يظهر منه ما ظهر فقال: أي شئ تنقمون عليه ؟ فقلت: يكون في كتابه الشيء فنقول ليس هذا هكذا إنما هو كذا وكذا فيأخذ القلم فيغيره على ما نقول، قال: بئس هذه الخصلة، قدم علينا بغداد فأخذنا منه كتاب يعقوب القمي ففرقنا الأوراق بيننا ومعنا أحمد ابن حنبل فسمعناه ولم نر إلا خيرا، وقال أحمد: حديثه عن ابن المبارك وجرير صحيح، وأما حديثه عن أهل الري فهو أعلم، وقال ابن حجر: حافظ ضعيف وكان ابن معين حسن الرأي فيه، مات سنة ثمان وأربعين ومائتين(١).

والذي أرجحه هو القول بضعفه لما يلي:

أولا: أن البخاري وابن سعد، قالا عنه فيه نظر وهذه العبارة عند جمهور المحدثين من أئمة الجرح والتعديل من صيغ التضعيف عند البخاري.

ثانيا: أن الحافظ ابن حجر في تقريبه جزم القول بضعفه موافقا لأكثر من ترجم له، ويلاحظ أن توثيق الإمام أحمد له في رواة بأعينهم كـ " عبد الله ابن

(١) التاريخ الكبير: ٦٩/١، الطبقات الكبرى: ٣٨٦/٢، أحوال الرجال: ٣٥٠/١، الكاشف: ١٦٦/٢، الجرح والتعديل: ٢٣٢/٧، تاريخ بغداد: ٦٠/٣، كتاب المجروحين: ٣٠٣/٢، الكامل في ضعفاء الرجال: ٥٣٠/٧، التقريب: ٤٧٥/١ .

المبارك وجرير " وأما حديثه عن أهل الرأي فوكل العلم بصحته من ضعفه إلى ابن حميد نفسه .

٢- جرير بن عبد الحميد بن قرط [١] الضبي أبو عبد الله الرازي القاضي، روى عن: منصور ومغيرة بن مقسم والأعمش، روى عنه: ابن المبارك ومحمد بن عيسى بن الطباع ومحمد بن حميد، وثقه ابن سعد، وأبو حاتم والعجلي، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال يحي بن معين: صدوق ثقة، وقال الذهبي: صدوق يحتج به في الكتب، وقال ابن حجر: ثقة صحيح الكتاب، قيل: كان في آخر عمره يهم من حفظه، مات سنة ثمان وثمانين ومائة، وله إحدى وسبعون سنة [٢].

٣- المغيرة بن مقسم[٣] الضبي مولاهم أبو هشام الكوفي الفقيه، روى عن: أبى وائل الشعبي وإبراهيم النخعي وقدامة بن عتاب، روى عنه: الثوري وشعبة وجرير بن عبد الحميد، قَال أَحْمَد بْن حنبل: حديث مغيرة مدخول عليه، عامة ما روى عن إِبْرَاهِيم إنما سمعه من حماد، ومن يزيد بْن الوليد، والحارث العكلي، وعُبَيدة وغيرهم، وجعل يضعف حديث مغيرة عَن إِبْرَاهِيم وحده، ثم قال: وكان مغيرة صاحب سنة ذكيا حافظا، وَقَال ابن أَبي حَاتِم:

---

(١) قرط: بضم القاف وسكون الراء بعدها طاء مهملة . [ينظر: التقريب: ١٣٩/١].

(٢) الطبقات: ٣٨١/٧، الجرح والتعديل: ٥٠٥/٢، ٥٠٦، معرفة الثقات: ٩٦/١، الثقات: ١٤٥/٦، تاريخ أسماء الثقات: ٥٦/١، ميزان الاعتدال: ٣٩٤/١، التقريب: ١٣٩/١ .

(٣) مقسم: بكسر الميم وسكون القاف وفتح السين . [التقريب: ٥٤٣/١، تحقيق الشيخ شاكر: ٥٣/١] .

سَأَلتُ أَبِي، فقلت: مغيرة عَن الشعبي أحب إليك أم ابْن شبرمة عَن الشعبي؟ فقال: جميعا ثقتان، ووثقه ابن سعد وابن معين، وقال العجلي: ثقة فقيه الحديث، إلا أنه كَانَ يرسل الحديث عَن إِبْرَاهِيم، وإذا وقف أخبرهم ممن سمعه، وقال ابن حجر: ثقة متقن إلا أنه كان يدلس ولا سيما عن إبراهيم، مات سنة ست وثلاثين ومائة على الصحيح، وقال الشيخ شاكر: ثقة معروف كثير الحديث (١).

٤- إبراهيم بن يزيد النخعي ثقة يرسل.

٥- عبد الله بن مسعود صحابي (٢).

الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف؛ لأن فيه محمد بن حميد الرازي ضعيف، وإبراهيم النخعي يرسل عن ابن مسعود .

الطريق الرابع: قال الطبري حدثنا ابن حميد، قال: ثنا جرير، عن منصور، عن إبراهيم **{ وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا }** قال: قال ابن مسعود: هي الإبل.

(١) ينظر: الجرح والتعديل: ٢٢٨/٨، ٢٢٩، الطبقات الكبرى: ٣٣/٦، تهذيب الكمال: ٣٩٦/٢٨، ٤٠٠، معرفة الثقات: ٤٣٧/١، التقريب: ٥٤٣/١، تحقيق الشيخ شاكر على جامع البيان: ٥٣/١ .

(٢) ينظر: ترجمتهما فى الأثر رقم ٩.

التخريج:

أخرجه الطبري في تفسيره (٢٤/٥٥٩) .

دراسة رجال السند:

١- محمد بن حميد ضعيف.

٢- جرير بن عبد الحميد ثقة[١].

٣- منصور بن المعْتَمِر بن عبد الله بن ربيعة السُّلَمِيُّ وَيُكْنَى أَبَا عَتَّابٍ، روى عن: زيد بن وهب وأبى وائل وإبراهيم النخعي، روى عنه: سليمان التيمي والثوري وجرير بن عبد الحميد، قال ابن سعدَ: كانَ ثِقَةً مَأْمُونًا كَثِيرَ الْحَدِيثِ رَفِيعًا عَالِيًا، وقال العجلي: ثِقَة ثَبت فِي الحَدِيث وكَانَ أثبت أهل الْكُوفَة، وقال أبو حاتم: ثقة، وقال ابن أبي حاتم: سئل أبى عن الأعمش ومنصور فقال: الأعمش حافظ يخلط ويدلس، ومنصور أتقن لا يدلس ولا يخلط، وقال ابن حجر: ثقة ثبت وكان لا يدلس، مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة[٢].

٤- إبراهيم بن يزيد النخعي ثقة يرسل.

---

(١) ينظر: ترجمتهما فى الأثر رقم ٩.

(٢) الطبقات الكبرى: ٦/٣٣٧، معرفة الثقات: ٢/٢٩٩، الجرح والتعديل: ٨/١٧٧، ١٧٩، تهذيب التهذيب: ١٠/٣١٢- ٣١٥، التقريب: ٢/٥٤٧ .

٥- عبد الله بن مسعود صحابي[١].

الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف؛ لأن فيه محمد بن حميد الرازي ضعيف، ورواية النخعي عن ابن مسعود مرسلة .

❁ الأثر رقم (١٠) رواية إبراهيم النخعي:

قال الطبري حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن منصور، عن إبراهيم **{ وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا }** قال: الإبل.

التخريج:

أخرجه الطبري في تفسيره (٢٤/٥٥٩)، وذكره ابن عطية في المحرر الوجيز (٥/٥١٣) عن إبراهيم النخعي بدون سند .

دراسة رجال السند:

١- محمد بن حميد الرازي ضعيف[٢].

٢- مهران[٣] بن أبي عمر العطار أبو عبد الله الرازي، روى عن: إسماعيل ابن أبى خالد وأبى حيان التيمي وسفيان الثوري، روى عنه: محمد ابن عيسى بن الطباع وإبراهيم بن موسى ومحمد بن حميد، قال البخاري: في

(١) ينظر: ترجمتهما فى الأثر رقم ٩.
(٢) ينظر: ترجمته فى الأثر رقم ٩.
(٣) مهران: بكسر أوله . [التقريب: ١/٥٤٩].

حديثه اضطراب، سئل يحيى بن معين عنه فقال: كان شيخا مسلما، كتبت عنه، وكان عنده غلط كثير في حديث سفيان، وقال أبو حاتم: ثقة صالح الحديث، وقال النسائي: ليس بالقوي، وقال الدار قطني: لا بأس به، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: مَات قبل جرير بْن عبد الحميد(١)، يخطيء ويغرب، وقال ابن حجر: صدوق له أوهام سيء الحفظ(٢).

٣- سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري أبو عبد الله الكوفي، روى عن: عمرو بن مرة وسلمة بن كهيل وأبي صخرة، روى عنه: ابن جريج وشعبة ومنصور، قال العجلي: ثقة، رجل صالح، زاهد، عابد، ثبت في الحديث، وكان شُعْبَة يَقُول: كَانَ سُفْيَان أحفظ مني، ووثقه ابن معين وقال: لم يكن أحد أعلم بحديث الأعمش من الثوري، وقال ابن حبان: كَانَ سُفْيَان من سَادَات أهل زَمَانه فقها وورعا وحفظا وإتقانا شمائله فِي الصّلاح والورع أَشْهَرُ مِنْ أَنْ يُحْتَاجَ إِلَى الإغراق فِي ذكرهَا، وقال ابن حجر: ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة، مات سنة إحدى وستين ومائة، وله أربع وستون سنة(٣).

---

(١) أي: قبل سنة ثمان وثمانين ومائة، وهي سنة وفاة جرير .

(٢) التاريخ الكبير: ٤٢٩/٧، الضعفاء الصغير: ١٣٠/١، الكامل في ضعفاء الرجال: ٢٢٣/٨، الجرح والتعديل: ٣٠١/٨، ٣٠٢، موسوعة أقوال أبي الحسن الدارقطني في رجال الحديث وعلله: ٢/ ٦٦٦، الثقات: ٥٢٣/٧، التقريب: ٥٤٩/١ .

(٣) الجرح والتعديل: ٢٢٢/٤، ٢٢٥، معرفة الثقات: ١٩٠/١، سؤلات الآجري لأبي داود: ١٩٥/١، الثقات: ٤٠٢/٦، التقريب: ٢٤٤/١ .

٤- منصور بن المعْتَمِر ثقة ثبت.

٥- إبراهيم بن يزيد النخعي ثقة يرسل[١].

الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف؛ لأن فيه محمد بن حميد الرازي ضعيف .

❋ الأثر رقم (١١) رواية عبيد بن عمير:

قال الطبري: حدثنا سعيد بن الربيع الرازي، قال: ثنا سفيان، عن عمرو ابن دينار، عن عبيد بن عمير، قال: هي الإبل، يعني **{ وَٱلۡعَٰدِيَٰتِ ضَبۡحٗا }**.

التخريج:

أخرجه الطبري في تفسيره (٢٤/٥٥) وذكره ابن عطية في المحرر الوجيز (٥/٥١٣) عن عبيد بن عمير بدون سند .

دراسة رجال السند:

١- سعيد بن الربيع الرازي لم أقف عليه.

٢- سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي أبو محمد الكوفي ثقة.

٣- عمرو بن دينار المكي ثقة ثبت [٢].

٤- عبيد بن عُمير بن قتادة بن سعيد بن عامر أبو عاصم المكي، روى عن:

---

(١) ينظر: ترجمتهما فى الأثر رقم ٩.

(٢) ينظر: ترجمتهم فى الأثر رقم ٢.

أبي بْن كعب وعبد الله بْن عَبَّاس وعبد اللَّه بْن عُمَر بْن الخطاب، روى عنه: الْحَسَن بْن مُسْلِم وابنه عَبد اللَّهِ بْن عُبَيد بن عُمَير وعَمْرو ابْن دينار، قال مسلم، ولد على عهد النبي – ﷺ – وعده غيره من كبار التابعين مجمع على توثيقه، قال ابن حبان: مَاتَ سنة ثَمَان وَسِتِّينَ، يُقَارب مَوته موت ابن عَبَّاس [1].

الحكم على الإسناد:

أتوقف في الحكم عليه؛ لأن فيه سعيد بن الربيع لم أقف له على ترجمة، وبقية رجاله ثقات .

الشرح والدراسة:

قوله تعالى: { **وَٱلۡعَٰدِيَٰتِ** } الواو للقسم، والعاديات مقسم به، وهي جمع عادية[2] اسم فاعل من العدو، وهي الجارية بسرعة[3]، والضبح في اللغة له أصلان صحيحان: أحدهما: صوت، والآخر: تغير لون من فعل نار، فالأول، من قولهم ضبح الثعلب يضبح ضبحا. وصوته الضُباح، وأما الأصل الثاني للضبح: فهو إحراق أعالي العود بالنار. والضبح: الرماد ... ويقال الانضباح

(١) ينظر: الطبقات الكبرى: ١٦/٦، الجرح والتعديل: ٥/ ٤٠٩، معرفة الثقات: ١١٨/٢ وما بعدها، الثقات: ١٣٢/٥، تهذيب الكمال: ٢٢٣/١٩-٢٢٥، تهذيب التهذيب: ٧١/٧، التقريب: ٣٧٧/١ .

(٢) أصل عادية: عادوة قلبت الواو ياء لتطرفها إثر كسر .

(٣) ينظر: اللباب في علوم الكتاب: ٤٥٤/٢٠، التحرير والتنوير: ٤٩٨/٣٠ .

تغير اللون إلى السواد[١]، ويستعمل الضبح أيضا عند بعض أهل اللغة في الخيل، يقال ضبحت الخيل في عدوها تضبح ضبحا: أسْمَعَتْ من أفواهها صوتا ليس بصهيل ولا حَمحَمَة؛ وقيل: تضبح تَنْحِمُ، وهو صوت أنفاسها إذا عدون [٢] ... وَعَنْ عَطَاءٍ: قال سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَصِفُ الضَّبْحَ أَحْ أَحْ [٣]، ولا يطلق الضبح عند أهل اللغة على الإبل، وعليه: فإن من فسر العاديات بالإبل جعل ضبحا بمعنى ضبعا، يقال: ضبحت الناقة في سيرها، وضبعت إذا مدت ضَبْعَيْها[٤] في السير ... وقال أبو عبيدة: ضبحت الخيل وضبعت إذا عدت ... وهو أن يَمُد الفرسُ ضَبْعَيْه إذا عدا حتى كأنه على الأرض طولا، يقال: ضبحت وضبعت [٥]، أو يَكُونُ الضَّبْحُ اسْتُعِيرَ لِصَوْتِ الْإِبِلِ، أَيْ مِنْ شِدَّةِ الْعَدْوِ قَوِيَتِ الْأَصْوَاتُ الْمُتَرَدِّدَةُ فِي حَنَاجِرِهَا حَتَّى أَشْبَهَتْ ضَبْحَ الْخَيْلِ [٦].

ولما كانت " العاديات " إنما سميت بهذا الاسم لِاشْتِقَاقِهَا مِنَ الْعَدْوِ، وَهُوَ تَبَاعُدُ الْأَرْجُلِ فِي سُرْعَةِ الْمَشْيِ، وهو وصف يصلح لأكثر من موصوف، اختلف المفسرون من السلف في تعيين هذا الموصوف على قولين:

---

(١) ينظر: معجم مقايس اللغة: ٣٨٥/٣ "ضبح"، مجمل اللغة: ٥٧١/١، باب: الضاد والباء وما يثلثهما، الصحاح: ٣٨٤/١، ٣٨٥ "ضبح" .

(٢) ينظر: العين: ١١٠/٣ "ضبح"، المحكم: ١٣٧/٣، القاموس المحيط: ٢٣٠/١، فصل: الضاد، اللسان: ٤٥٥/٥، باب: الضاد .

(٣) ينظر: جامع البيان: ٥٦٠/٢٤ .

(٤) أي: عضديها . [اللسان: ٤٥٨/٥، باب: الضاد] .

(٥) تهذيب اللغة: ١٢٩/٤، لسان العرب: ٤٥٥/٥، باب: الضاد .

(٦) ينظر: التحرير والتنوير: ٤٩٩/٣٠ .

أحدهما: أنها الخيل، أَقْسَمَ الله – تعالى – بها ؛لِأَنَّ لَهَا فِي الْعَدْوِ مِنَ الْخِصَالِ الْحَمِيدَةِ مَا لَيْسَ لِسَائِرِ الدَّوَابِّ، فَإِنَّهَا تَصْلُحُ لِلطَّلَبِ وَالْهَرَبِ وَالْكَرِّ وَالْفَرِّ، فَإِذَا ظَنَنْتَ أَنَّ النَّفْعَ فِي الطَّلَبِ عَدَوْتَ إِلَى الْخَصْمِ لِتَفُوزَ بِالْغَنِيمَةِ، وَإِذَا ظَنَنْتَ أَنَّ الْمَصْلَحَةَ فِي الْهَرَبِ قَدَرْتَ عَلَى أَشَدِّ الْعَدْوِ، وَلَا شَكَّ أَنَّ السَّلَامَةَ إِحْدَى الْغَنِيمَتَيْنِ، فَأَقْسَمَ تَعَالَى بِفَرَسِ الْغَازِي لِمَا فِيهِ مِنْ مَنَافِعِ الدُّنْيَا وَالدِّينِ .

والثاني: أنها الإبل ووجه الْقَسَمِ بِهِ مِنْ وُجُوهٍ أَحَدُهَا: كثرة منافعها، وَثَانِيهَا: التَعْرِيضُ بِالْآدَمِيِّ الْكَنُودِ فَكَأَنَّهُ تَعَالَى يَقُولُ: إِنِّي سَخَّرْتُ مِثْلَ هَذَا لَكَ وَأَنْتَ مُتَمَرِّدٌ عَنْ طَاعَتِي وَثَالِثُهَا: الْغَرَضُ بِذِكْرِ إِبِلِ الْحَجِّ التَّرْغِيبُ فِي الْحَجِّ، كَأَنَّهُ تَعَالَى يَقُولُ: جَعَلْتُ ذَلِكَ الْإِبِلَ مُقْسَمًا بِهِ، فَكَيْفَ أضيع عملك ! وفيه تعريض لمن يرغب عن الْحَجِّ، فَإِنَّ الْكَنُودَ هُوَ الْكَفُورُ، وَالَّذِي لَمْ يَحُجَّ بَعْدَ الْوُجُوبِ مَوْصُوفٌ بِذَلِكَ، كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ (١).

والاختلاف هنا اختلاف تنوع يرجع لأكثر من معنى، سببه الوصف المحتمل لأكثر من موصوف، فكل مفسر ذكر موصوفاً يصلح أن يطلق عليه هذا الوصف. فالخيل والإبل لما كان من شأنهما العدو بسرعة، وتباعد الأرجل في السير صح وصفهما بالعاديات.

(١) ينظر: التفسير الكبير: ٥٨٧/١٦، ٥٨٨، والآية من سورة آل عمران: ٩٧ .

الترجيح بين القولين:

ليس الترجيح هنا بين القولين المختلف فيهما اختلاف تنوع من باب تصحيح قول وإبطال الآخر، وإنما هو من باب بيان الراجح من المرجوح لوجود قرائن وأدلة على ذلك، وعليه فالقولان المذكوران في تفسير "العاديات" وإن كان الوصف يحتملهما، إلا أن الراجح منهما، أن العاديات الخيل التي تعدو في سبيل الله لما يلي:

أولا: سياق الآيات المذكورة يؤيد أنها الخيل، وَذَلِكَ لِأَنَّ الضَّبْحَ لَا يَكُونُ إِلَّا لِلْفَرَسِ، وَاسْتِعْمَالُ هَذَا اللَّفْظِ فِي الْإِبِلِ يَكُونُ عَلَى سَبِيلِ الِاسْتِعَارَةِ ... وَالْعُدُولُ مِنَ الْحَقِيقَةِ إِلَى الْمَجَازِ بِغَيْرِ ضَرُورَةٍ لَا يَجُوزُ، وَأَيْضًا فَالْقَدْحُ يَظْهَرُ بِالْحَافِرِ مَا لَا يَظْهَرُ بِخُفِّ الْإِبِلِ، وَكَذَا قَوْلُهُ: **{ فَالْمُغِيراتِ صُبْحاً }** لِأَنَّهُ بِالْخَيْلِ أَسْهَلُ مِنْهُ بِغَيْرِهِ [(١)]، ولا شك أن القول الذي تؤيده قرائن في السياق مرجح على ما خالفه[(٢)].

ثانيا: أنه قول جمهور المفسرين وأهل اللغة، قال الطبري: وأولى القولين في ذلك عندي بالصواب: قول من قال: عني بالعاديات: الخيل، وذلك أن الإبل لا تضبح، وإنما تضبح الخيل، وقد أخبر الله تعالى أنها تعدو ضبحا [(٣)].

---

(١) ينظر: التفسير الكبير: ٥٨٧/١٦، ٥٨٨، التفسير البياني: ١٠٤/١.

(٢) قواعد الترجيح: ٢٦٩/١ .

(٣) جامع البيان: ٥٥٩/٢٤ .

وقال الزمخشري: أقسم الله بخيل الغزاة تعدو فتضبح. والضبح: صوت أنفاسها إذا عدون [١].

وقال ابن سيدة: الضبح من الخيل أظهر عند أهل العلم [٢].

ثالثا: الأثر المروي سابقا عن علي – كرم الله وجهه – في أنها الإبل، وما وردفيه من رده لتفسير ابن عباس بأنها الخيل، سنده وإن كان حسنا كما مر، فإن متنه ضعيف، إذ بُنِيَ هذا الرد لهذا التفسير على أن السورة نزلت في غزوة " بدر " ولم يكن فيها سوى فرسين، وهذا مما جعل علي – كرم الله وجهه – يقول العاديات الإبل، وهذا أمر فيه إشكال؛ لأن ابن عباس لم يدع أن " أل " في العاديات للعهد، وأنها إشارة إلى عاديات بدر، ولم يثبت أيضا أن السورة نزلت بسبب وقعة بدر، بل ظاهر كلامه حمل ذلك على جنس الخيل التي تعدو في سبيل الله – ﷻ –... ثم إن النقل عن علي – ﷺ – في المراد بالعاديات متعارض، فتارة يقول: إنها إبل الحجاج، وتارة يقول: إبل بدر ... ويُرجح إرادة الخيل أن إثارة النقع فيها أظهر منها في الإبل [٣].

---

(١) ينظر: الكشاف: ٦٨٦/٤، البحر المحيط: ٥٢٨/١٠، تفسير ابن كثير: المجلد الرابع ٢٦٧/٨ .

(٢) المحكم: ١٣٧/٣ .

(٣) ينظر: روح المعاني: ٤٤٣/١٥، ٤٤٤

المبحث الثالث

الروايات الواردة في تفسير قوله تعالى: ﴿فَٱلۡمُورِيَٰتِ قَدۡحٗا ۝٢﴾

اختلف المفسرون في تفسير " الموريات " على ستة أقوال:

القــول الأول: هـي الخيـل تـوري النـار بحوافرهـا، روي ذلـك عـن عكرمـة وقتـادة وعطاء والضحاك .

*** الأثر رقم (١٢) رواية عكرمة**:

قال الطبري: حدثني يعقوب بن إبراهيم، قال: ثنا ابن علية، قال: ثنا أبو رجاء، قال: سئل عكرمة، عن قوله: { **فَٱلۡمُورِيَٰتِ قَدۡحٗا** } قال: أورت وقدحت.

التخريج:

أخرجه الطبري في تفسيره (٥٦٠/٢٤)، ونسبه القرطبي في تفسيره المجلد العاشر (١٣٩/٢٠) إلى عكرمة بدون سند .

دراسة رجال السند:

١- يعقوب بن إبراهيم بن كثير الدورقي ثقة.

٢- ابن عُلَية ثقة حافظ.

٣- محمد بن سيف الأزدي الحُداني أبو رجاء البصري ثقة [١].

٤- عكرمة مولى ابن عباس ثقة ثبت [١].

---

(١) ينظر: ترجمتهم فى الأثر رقم ٤.

الحكم على الإسناد:

إسناده صحيح؛ لأن رجاله ثقات .

❁ الأثر رقم (١٣) رواية قتادة:

قال الطبري: حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة { **فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا** } قال: هي الخيل.

التخريج:

أخرجه الطبري في تفسيره (٢٤/٥٦٠)، وعبدالرزاق في تفسيره (٣/٤٥١) عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: «هِيَ الْخَيْلُ قَدْ قَدَحَتِ النَّارَ بِحَوَافِرِهَا».

دراسة رجال السند:

١- محمد بن عبد الأعلى الصنعاني ثقة.

٢- محمد بن ثور الصنعاني ثقة.

٣- معمر بن راشد الأزدي ثقة ثبت.

٤- قتادة بن دعامة ثقة ثبت [٢].

---

(١) ينظر: ترجمته فى الأثر رقم ١.

(٢) ينظر: ترجمتهم فى الأثر رقم ٥.

الحكم على الإسناد:

إسناده صحيح لأن رجاله كلهم ثقات .

❋ الأثر رقم (١٤) رواية عطاء:

قال الطبري: حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن واصل، عن عطاء { **فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا** } قال: أورت النار بحوافرها.

التخريج:

أخرجه الطبري في تفسيره (٥٦٠/٢٤) ونسبه القرطبي في تفسيره المجلد العاشر (١٣٩/٢٠) وابن كثير في تفسيره المجلد الرابع (٢٦٨/٨) إلى عطاء بدون سند .

دراسة رجال السند:

١- أبو كريب محمد بن العلاء ثقة [١].

٢- وكيع بن الجراح ثقة حافظ [٢].

٣- واصل بن السائب الرقاشي، روى عن: عطاء وأبى سورة، روى عنه: شريك وعيسى بن يونس ووكيع بن الجراح، قال ابن معين: ليس بشئ، وقال البخاري: منكر الحديث، وقال النسائي: متروك الحديث، وقال أبو زرعة: ضعيف الحديث، وقال أبو حاتم: منكر الحديث، وقال ابن

(١) ينظر: ترجمته فى الأثر رقم ٩.

(٢) ينظر: ترجمته فى الأثر رقم ٢.

حبان: كَانَ مِمَّن يروي عَن عَطاء مَا لَيْسَ من حَدِيثه، وَعَن غَيره من الثِّقَات مَا لا يشبه حَدِيث الْأَثْبَات فَسقط الِاحْتِجَاج بِهِ لما ظهر ذَلِك مِنْهُ، وقال ابن حجر: ضعيف، مات سنة أربع وأربعين ومائة [1].

٤- عطاء بن أبي رَباح[2]، واسم أبي رباح أسلم القرشي مولاهم أبو محمد المكي، روى عن: أبي هريرة وابن عباس وجابر بن عبدالله، روى عنه: سليمان بن موسى الأشدق وقيس بن سعد وعبد الملك بن أبي سليمان، قال ابن سعد: كَانَ ثِقَةً فَقِيهًا عَالِمًا كَثِيرَ الْحَدِيث، ووثقه ابن معين وأبو زرعة، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: كَانَ من سَادَات التَّابِعين فقها وعلما وورعا وفضلا، وقال ابن حجر: ثقة فقيه فاضل لكنه كثير الإرسال، وقيل: إنه تغير بآخرة ولم يكثر ذلك منه، مات سنة أربع عشرة ومائة على المشهور [3].

الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف؛ لأن فيه واصل بن السائب ضعيف .

---

(١) تاريخ ابن معين برواية ابن محرز: ١١٤/١، التاريخ الصغير: ١٣٦/١، الضعفاء والمتروكون: ١٠٣/١، الجرح والتعديل: ٣٠/٩، ٣١ ، كتاب المجروحين: ٨٣/٣، التقريب: ٥٧٩/٢.

(٢) رباح: بفتح الراء. [ينظر: التقريب: ٣٩١/١] .

(٣) ينظر: الطبقات الكبرى: ٢٠/٦، الجرح والتعديل: ٢٣٠/٦، ٢٣١، الثقات: ١٩٨/١، التقريب: ٣٩١/١.

❁ الأثر رقم (١٥) رواية الضحاك

قال الطبري: حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ، يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: { **فَٱلۡمُورِيَٰتِ قَدۡحٗا** } توري الحجارة بحوافرها.

التخريج:

أخرجه الطبري في تفسيره (٥٦٠/٢٤) ونسبه القرطبي في تفسيره المجلد العاشر (١٣٩/٢٠) وابن كثير تفسيره المجلد الرابع (٢٦٨/٨) إلى الضحاك بدون سند.

دراسة رجال السند:

١- الحسين بن الفرج الخياط البغدادي ضعيف.

٢- الفضل بن خالد المروزى أبو معاذ النحوي ثقة.

٣- عبيد بن سليمان الباهلي لا بأس به.

٤- الضحاك بن مزاحم الهلالي صدوق كثير الإرسال [١].

الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف؛ لضعف الحسين بن الفرج، وللانقطاع بين الطبري والحسين بن الفرج .

(١) ينظر: ترجمتهم فى الأثر رقم ٧.

القول الثاني: { **فَٱلۡمُورِيَٰتِ قَدۡحٗا** }: الخيل هيجن الحرب بين أصحابهن وركبانهن، روي ذلك عن قتادة .

❋ الأثر رقم (١٦) رواية قتادة:

أخرجها الطبري عن قتادة من طريقين:

الطريق الأول: قال الطبري: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة { **فَٱلۡمُورِيَٰتِ قَدۡحٗا** } قال: هيجن الحرب بينهم وبين عدوهم.

التخريج:

أخرجه الطبري في تفسيره (٥٦٠/٢٤)، ونسبه الماوردي في النكت والعيون (٤٢٤/٦) إلى قتادة بدون سند، وفي تفسير ابن كثير المجلد الرابع (٢٦٨/٨) عن قتادة بلفظ: " أسعرن الحرب بين ركبانهن " .

دراسة رجال السند:

١- بشر بن معاذ العقدي: صدوق.

٢- يزيد بن زُرَيع ثقة ثبت.

٣- سعيد بن أبي عَرُوبة ثقة حافظ له تصانيف لكنه كثير التدليس واختلط وكان من أثبت الناس في قتادة.

٤- قتادة بن دعامة بن قتادة بن سدوس السدوسي ثقة ثبت [١].

الحكم على الإسناد

إسناده حسن، فيه بشر بن معاذ صدوق .

الطريق الثانى: قال الطبري: حدثنا ابن حميد، فال: ثنا مهران، عن سعيد، عن قتادة { **فَأَلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا** } قال: هيجن الحرب بينهم وبين عدوهم .

التخريج:

أخرجه الطبري في تفسيره (٢٤/٥٦٠).

دراسة رجال السند:

١- محمد بن حميد الرازي ضعيف [٢].

٢- مهران بن أبي عمر العطار أبو عبد الله الرازي صدوق له أوهام سيء الحفظ [٣].

٣- سعيد بن أبي عَرُوبة ثقة حافظ له تصانيف لكنه كثير التدليس واختلط وكان من أثبت الناس في قتادة.

٤- قتادة بن دعامة بن قتادة بن سدوس السدوسي ثقة ثبت [١].

---

(١) ينظر: ترجمتهم فى الأثر رقم ٥.
(٢) ينظر: ترجمته فى الأثر رقم ٩.
(٣) ينظر: ترجمته فى الأثر رقم ١٠.

الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف، فيه محمد بن حميد الرازي ضعيف .

القول الثالث: هم الذين يورون النار بعد انصرافهم من الحرب، وهذا قول ابن عباس.

❋ الأثر رقم (١٧) رواية ابن عباس:

قال الطبري: حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: أخبرني أبو صخر، عن أبي معاوية البجلي، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: سألني علي بن أبي طالب – ﷺ – عن: { **وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا * فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا** } فقلت له: الخيل تغير في سبيل الله، ثم تأوي إلى الليل، فيصنعون طعامهم ويورون نارهم.

التخريج:

أخرجه الطبري في تفسيره (٢٤/٥٦٠، ٥٦١)، ونسبه الماوردي في النكت (٦/٣٢٤) إلى ابن عباس بلفظ: نيران المجاهدين إذا اشتعلت فكثرت نيرانها إرهاباً.

دراسة رجال السند:

١- يونس بن عبد الأعلى ثقة.

٢- ابن وهب: عبد الله بن وهب ثقة حافظ.

---

(١) ينظر: ترجمتهما فى الأثر رقم ٥.

٣- أبوصخر: حميد بن زياد لابأس به.

٤- أبو معاوية البَجَلي ثقة.

٥- سعيد بن جبير ثقة ثبت فقيه [١].

٦- عبد الله بن عباس بن عبد المطلب صحابي جليل [٢].

٧- علي بن أبي طالب صحابي جليل [٣].

الحكم على الإسناد:

إسناده حسن؛ لأن فيه أبو صخر حميد بن زياد لا بأس به .

القول الرابع: مكر الرجال[٤] في الحرب روي ذلك عن ابن عباس ومجاهد.

❋ الأثر رقم (١٨) رواية ابن عباس:

قال الطبري: حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبى، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس: { **فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا** } قال: المكر.

(١) ينظر: ترجمتهم فى الأثر رقم ٨.

(٢) ينظر: ترجمته فى الأثر رقم ١.

(٣) ينظر: ترجمته فى الأثر رقم ٨.

(٤) تقول الْعَرَبُ: إِذَا أَرَادَ الرَّجُلَ أَنْ يَمْكُرَ بِصَاحِبِهِ، قال: وَاللَّهِ لَأَمْكُرَنَّ بِكَ، ثُمَّ لَأُورِيَنَّ لَكَ . [ينظر: تفسير القرطبي المجلد العاشر: ٢٠/١٤٠].

التخريج:

أخرجه الطبري في تفسيره (٥٦١/٢٤)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٣٤٥٧/١٠، ٣٤٥٨) من طريق عمرو بن دينار عن عطاء عنه، وذكره القرطبي في تفسيره المجلد العاشر (١٤٠/٢٠)، وابن كثير في تفسيره المجلد الرابع (٢٦٨/٨) عن ابن عباس بدون سند.

دراسة رجال السند:

١- محمد بن سعد بن محمد بن الحسن بن عطية العوفي فيه لين.

٢- سعد بن محمد بن الحسن بن عطية العوفي ضعيف.

٣- الحسين بن الحسن بن عطية العوفي ضعيف.

٤- الحسن بن عطية بن سعد بن جنادة العوفي ضعيف.

٥- عطية بن سعد بن جنادة العوفي صدوق يخطىء كثيرا [(١)].

٦- عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم صحابي جليل [(٢)].

الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف، بل هو إسناد مسلسل بالضعفاء من أسرة واحدة.

---

(١) ينظر: ترجمتهم فى الأثر رقم ٢.

(٢) ينظر: ترجمته فى الأثر رقم ١.

❁ الأثر رقم (١٩) رواية مجاهد:

قال الطبري: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح. عن مجاهد، في قول الله: { **فَٱلۡمُورِيَٰتِ قَدۡحٗا** } قال: مكر الرجال.

التخريج:

أخرجه الطبري في تفسيره: ٥٦١/٢٤، ينظر: تفسير مجاهد: ٧٤٣/١، النكت والعيون: ٣٢٤/٦.

دراسة رجال السند:

١- مُحَمَّد بن عَمْرو بن عباد بْن جبلة بْن أَبي رواد صدوق.

٢- أبو عاصم النبيل: الضحاك بن مخلد بن الضحاك ثقة ثبت.

٣- عيسى بن ميمون الجُرَشي ثقة.

٤- الحارث بن محمد بن أبي أسامة التميمي ثقة.

٥- الحسن بن موسى الأشيب أبو علي البغدادي ثقة.

٦- ورقاء بن عمر بن كليب اليشكري صدوق في حديثه عن منصور ابن معْتمِر لين.

٧- ابن أبي نجيح: عبد الله بن يسار ثقة ربما دلس.

٨- مجاهد بن جبر ثقة إمام في التفسير وفي العلم [١].

الحكم على الإسناد:

إسناده صحيح لغيره؛ لأن فيه محمد بن عمرو صدوق، ولكنه يرتقي بالمتابع في الإسناد نفسه.

القول الخامس: هي الأَلْسِنة [٢]، روي عن عكرمة .

❋ الأثر رقم (٢٠) رواية عكرمة:

قال الطبري: حدثنا الحسن بن عرفة، قال: ثنا يونس بن محمد، قال: ثنا حماد بن سلمة، عن سماك بن حرب، عن عكرمة قال: يقال في هذه الآية: { **فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا** } قال: هي الألسنة.

التخريج:

أخرجه الطبري في تفسيره (٥٦٤/٢٤)، وذكره الماوردى فى النكت والعيون (٣٢٤/٦)، وابن الجوزى في زاد المسير (٢٩٦/٨) بدون سند.

---

(١) ينظر: ترجمتهم فى الأثر رقم ٣.

(٢) الألسنة إذا ظهرت بها الحجج وأقيمت بها الدلائل وأوضح بها الحق وفضح بها الباطل فهي موريات. [ينظر: النكت والعيون: ٣٢٤/٦]، وهذا على سبيل الاستعارة إذ ببيانها أي – الألسُن – تقدح الحجج وتظهرها . [ينظر: المحرر الوجيز: ٥١٤/٥] .

دراسة رجال السند:

١- الحسن بن عرفة بن يزيد أبو علي العبدي البغدادي المؤدب، روى عن: إِسْمَاعِيل بن عياش وعَبْدِاللَّهِ بْن المبارك وعيسى بن يونس، روى عنه: معاذ بن المثنى العنبري وصالح جزرة وعَبْد اللَّهِ بْن أَحْمَدَ بْنِ حنبل، وثقه ابن معين، وقال عبد الله بن الدورقي: عن ابن معين ليس به بأس وأثنى عليه خيرا، وقال ابن أبي حاتم: سمعت منه مع أبي وهو صدوق، وقال أبي: هو صدوق، وقال النسائي: لا بأس به، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر صدوق، مات سنة سبع وخمسين ومائتين، وقد جاز المائة [١].

٢- يونس بن محمد المؤدب البغدادي أبو محمد، روى عن: حماد بْن سلمة وحماد بْن زيد وشيبان النحوي، رَوى عَنه: أَحْمَد بْن حنبل وعلي ابن الْمَدِينِيّ ومجاهد بْن مُوسَى، وثقه ابن معين، وقال أبو حاتم: صدوق، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر: ثقة ثبت، مات سنة سبع ومائتين [٢].

٣- حماد بن سلمة بن دينار البصري، روى عن: الأزرق بن قيس وإسحاق ابن سويد العدوي وسماك بن حرب، روى عنه: إبراهيم بْن الحجاج السامي وإبراهيم بن أَبي سويد الذارع ويونس بن محمد المؤدب، قال ابن معين: ثقة،

---

(١) ينظر: الجرح والتعديل: ٣/٣١ ، ٣٢، تاريخ بغداد: ٨/٣٩٨، الثقات: ٨/١٧٩، تهذيب الكمال: ٦/٢٠٤، ٢٠٥، تهذيب التهذيب: ٢/٢٩٣، التقريب: ١/١٦٢.

(٢) الجرح والتعديل: ٩ /٢٤٦، تاريخ بغداد: ١٦/٥١٠، الثقات: ٩/٢٨٩، التقريب: ١/٦١٤.

وقال ابن سعد: كان ثِقَة، كَثِير الْحَدِيثِ، وَرُبَّمَا حَدَّثَ بِالْحَدِيثِ الْمُنْكَرِ، وقال العجلي: ثِقَة رجل صَالح حسن الحَدِيث، وقال ابن حجر: ثقة عابد، أثبت الناس في ثابت، وتغير حفظه بآخرة، مات سنة سبع وستين ومائة(١).

٤- سِماك بن حرب صدوق، وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة وقد تغير بآخرة .

٥- عكرمة: البربري أبو عبد الله المدني مولى ابن عباس ثقة ثبت عالم بالتفسير لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر، ولا ثبت عنه بدعة (٢).

الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف؛ لأن رواية سماك عن عكرمة مضطربة وهذا منها.

القول السادس: " الموريات قدحا " هي الإبل حين تسير تنسف بمناسمها(٣) الحصى، قاله ابن مسعود.

---

(١) ينظر: الجرح والتعديل: ٣/١٤٠- ١٤٣، الطبقات الكبرى: ٧/٢٨٢، معرفة الثقات: ١/٣١٩، تهذيب الكمال: ٧/٢٥٣ - ٢٦٠، التقريب: ١/١٧٨.

(٢) ينظر: ترجمتهما فى الأثر رقم ١.

(٣) تنسف أي: تضرب ومنه نسف البعير برجله إذا ضرب بمقدَمها. [اللسان: ٨/٥٣٨] والمنْسِم: بسكون النون وكسر السين طرف خف البعير. [اللسان: ٨/٥٤١، باب: النون] .

❁ الأثر رقم (٢١) رواية ابن مسعود:

قال الطبري: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا جرير، عن مغيرة، عن إبراهيم، عن عبد الله: { **فَٱلۡمُورِيَٰتِ قَدۡحٗا** } قال: إذا نسفت الحصى بمناسمها، فضَرب الحصى بعضه بعضا، فيخرج منه النار.

التخريج:

أخرجه الطبري في تفسيره (٥٦٤/٢٤)، ونسبه ابن عطية في المحرر (٥١٣/٥)، والثعالبي في الجواهر الحسان (٦١٨/٥) إلى علي بن أبي طالب وابن مسعود بلفظ: هي الإبل، وذلك أنها في عدوها ترجم الحصى بالحصى فيتطاير منه النار فذلك القدح .

دراسة رجال السند:

١- محمد بن حميد الرازي ضعيف.

٢- جرير بن عبد الحميد بن قرط ثقة صحيح الكتاب، قيل كان في آخر عمره يهم من حفظه.

٣- المغيرة بن مِقْسَم الضبي ثقة متقن إلا أنه كان يدلس ولا سيما عن إبراهيم.

٤- إبراهيم بن يزيد النخعي ثقة يرسل.

٥- عبد الله بن مسعود صحابي [١].

---

(١) ينظر: ترجمتهم فى الأثر رقم ٩.

الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف، فيه محمد بن حميد الرازي ضعيف، ورواية إبراهيم النخعي عن ابن مسعود مرسلة.

الشرح والدراسة:

" الموريات " جمع موريـة، اسم فاعل من أورى، بمعنى أخرج وأظهر، تقول أورى فلان إذا أخرج النار بالزَّنْدُ ونحوه(١)، والقدح: الضرب، تقول قدح بالزَند ضرب بِهِ حجره لتخرج النَّار مِنْهُ، وَيُقَال قدح النَّار من الزند أخرجهَا مِنْهُ، وقدح الزند ضربه بحجره ليخرج النَّار مِنْهُ، والقَدّاح الحجر الذي يورى منه النار(٢)، والمراد بها، النيران التي تظهر نتيجة لاصطكاك واحتكاك حوافر الخيل أو أخفاف الإبل بالحجارة لسرعة العدو والسير.

وفي عطف " الموريات قدحاً " على " العاديات ضبحاً "، بالفاء، ملحظ السببية، لأن الإيراء أثر للعَدْو الشديد الذي ينقدح به الشرر من حوافر الخيل، ولم ترد مادة قدح في القرآن إلا في هذه الآية، أما الإيراء فجاء فعلاً مضارعاً، على أصل معناه في إيراء النار، في قوله تعالى: ﴿ أَفَرَءَيْتُمُ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى تُورُونَ ﴾ (٣).

وكما اختلف المفسرون في بيان الموصوف بالعاديات، اختلفوا أيضا في

---

(١) المصباح المنير: ٦٥٦/٢، تاج العروس: ١٨٩/٤ " وري ".
و" الزَّنْدُ ": ما يقدح به النار من عود وغيره. [اللسان: ٤١٢/٤، باب: الزاي].
(٢) ينظر: تهذيب اللغة: ٢١/٤، المعجم الوسيط: ٧١٧/٢ " قدح " .
(٣) ينظر: التفسير البياني: ١٠٦/١، والآية من سورة الواقعة: ٧١ .

تحديد موصوف " الموريات " على ستة أقوال كما تقدم، وإن كان الاختلاف هنا أكثر من سابقه، نظرا لعموم اللفظ، أو لأن " الموريات " وصف يصدق على كثيرين، وهو اختلاف تنوع سببه ما ذكرت، وممن ذهب إلى القول بالعموم في تفسير الآية، فجعل لفظ " الموريات " صالحا لكل هذه الأقوال التي ذكرها السلف، الإمام الطبري، حيث قال: " أولى الأقوال في ذلك بالصواب: أن يقال: إن الله – تعالى – أقسم بالموريات التي توري النيران قدحا؛ فالخيل توري بحوافرها، والناس يورونها بالزند، واللسان –مثلا– يوري بالمنطق، والرجال يورون بالمكر – مثلا –، وكذلك الخيل تهيج الحرب بين أهلها: إذا التقت في الحرب، ولم يضع الله دلالة على أن المراد من ذلك بعض دون بعض، فكل ما أورت النار قدحا داخلة فيما أقسم به، لعموم ذلك بالظاهر " [1].

تعقيب:

بنى الإمام الطبري رأيه هذا على قاعدة: يجب حمل نصوص الوحي على العموم[2]، لكن هذا مقيد بما لم يرد دليل على التخصيص، وإذا نظرا في سياق الآية وجدنا ما يدل التخصيص، فاستعمال عطف " الموريات " على " العاديات " ، بالفاء الدالة على أن ما بعدها مسبب عما قبلها، دليل على أن الموصوف بـ " الموريات " هو عين الموصوف بـ " العاديات " وأن إيراء النار من حوافرها هو لشدة عدوها وسرعتها واصطكاكها بالحجارة، والإيراء لا يكون إلا بالحافر لصلابته، وأما الخف ففيه لين، وهذه الأقوال أيضا في تفسير " الموريات " ما

(١) جامع البيان: ٥٦١/٢٤.

(٢) ينظر: قواعد الترجيح: ١٦٦/٢.

عدا القول الأول: أنها الخيل توري النار بحوافرها، والقول السادس: أنها الإبل حين تسير فتضرب الحصى بأخفافها فينقدح منها النيران، هي أقوال مجازية، والحمل على المعنى الحقيقي أولى من المعنى المجازي، وقد ناقش ابن القيم هذه الأقوال، حيث قال: تأول بعض المفسرين الآية على وجوه بعيدة: فقال محمد بن كعب: هم الحجاج إذا أوقدوا نيرانهم ليلة المزدلفة وعلى هذا فيكون التقدير: فالجماعات الموريات وهذا خلاف الظاهر، وإنما الموريات هي العاديات وهي المغيرات، وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس: هم الذين يغيرون فيورون بالليل نيرانهم لطعامهم وحاجتهم كأنهم أخذوه من قوله تعالى: ﴿ أَفَرَءَيْتُمُ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى تُورُونَ ﴾[1] وهذا إن أريد به التمثيل وأن الآية تدل عليه فصحيح، وإن أريد به اختصاص الموريات فليس كذلك، لأن الموريات هي العاديات بعينها، ولهذا عطفها عليه بالفاء التي للتسبب فإنها عدت فأورت، وقال قتادة: الموريات هي الخيل توري نار العداوة بين المقتتلين وهذا ليس بشيء وهو بعيد من معنى الآية وسياقها، وأضعف منه قول عكرمة: هي الألسنة توري نار العداوة بعظيم ما نتكلم به، وأضعف منه ما ذكر عن مجاهد: هي أفكار الرجال توري نار المكر والخديعة في الحرب.

وهذه الأقوال إن أريد أن اللفظ دل عليها وأنها هي المراد فغلط، وإن أريد أنها أخذت من طريق الإشارة والقياس[2] فأمرها قريب، وتفسير الناس يدور على

---

(١) سورة الواقعة الآية: ٧١.

(٢) القياس: هو حَمَلُ فَرْعٍ عَلَى أَصْلٍ فِي حُكْمٍ بِجَامِعٍ بَيْنَهُمَا، وَقِيلَ: إِثْبَاتُ مِثْلِ الْحُكْمِ فِي غَيْرِ مَحَلِّهِ لِمُقْتَضٍ مُشْتَرَكٍ. [ينظر: شرح مختصر الروضة: ٢١٨/٣]، والتفسير

ثلاثة أصول: تفسير على اللفظ وهو الذي ينحو إليه المتأخرون، وتفسير على المعنى وهو الذي يذكره السلف، وتفسير على الإشارة والقياس وهو الذي ينحو إليه كثير من الصوفية وغيرهم وهذا لابأس به بأربعة شرائط: أن لا يناقض معنى الآية، وأن يكون معنى صحيحا في نفسه، وأن يكون في اللفظ إشعار به، وأن يكون بينه وبين معنى الآية ارتباط وتلازم، فإذا اجتمعت هذه الأمور الأربعة كان استنباطا حسنا [1].

القول الراجح:

الراجح من هذه الأقوال هو القول الأول القائل بأن الموريات هي الخيل التي تقدح بحوافرها الحجارة، فتظهر منها النيران، وذلك لمايلي:

أولا: عطف " الموريات " بالفاء، على " العاديات " دليل على أنهما وصفان لذات واحدة، والظاهر أنها الخيل التي يُجَاهَدُ عليها العَدو من الكفار[2].

ثانيا: أن الموريات على هذا القول يكون مستعملا في إيراء النار حقيقة، وفي غيره من الأقوال يستعمل مجازا، ولا يجوز العدول عن الحقيقة بغير دليل[3].

بالقياس هو: أن يحمل المفسر على المعنى الظاهر للآية معنى آخر غيره، لوجود علة أو علاقة تجمع بينهما.

(١) ينظر: بدائع التفسير: ٣/٣٥٠، التبيان في أقسام القرآن صـ ٧٨، ٧٩.

(٢) ينظر: البحر المحيط: ١٠/٥٢٨.

(٣) ينظر: التفسير الكبير: ١٦/٥٩٠، تفسير القرطبي المجلد العاشر: ٢٠/١٤٠.

ثالثا: أنه قول الجمهور من المفسرين، قال الشوكاني: والراجح أنها – أي " الموريات " – الخيل كما ذهب إليه الجمهور، وكما هو الظاهر في هذه الأوصاف المذكورة في هذه السورة ما تقدم منها وما سيأتي، فإنها في الخيل أوضح منها في الإبل[1]، والقاعدة: تفسير جمهور السلف مقدم على غيره [2].

(١) ينظر: فتح القدير صـ ١٦٤٧.

(٢) ينظر: قواعد الترجيح: ٢٥٨/١.

المبحث الرابع

الروايات الواردة في تفسير قوله تعالى: ﴿فَٱلۡمُغِيرَٰتِ صُبۡحٗا ٣﴾

اختلف المفسرون في تفسير هذه الآية على قولين:

القول الأول: أن " المغيرات صبحا " هي الخيل التي تغير على العدو صباحا، روي ذلك عن ابن عباس وعكرمة ومجاهد وقتادة .

*** الأثر رقم (٢٢) رواية ابن عباس**:

قال الطبري: حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: أخبرني أبو صخر، عن أبي معاوية البجلي، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: سألني رجل عن المغيرات صبحا، فقال: الخيل تغير في سبيل الله.

التخريج:

أخرجه الطبري في تفسيره (٥٦٢/٢٤)، ونسبه ابن أبي حاتم في تفسيره (٣٤٥٨/١٠) إلى ابن عباس بدون سند .

دراسة رجال السند:

١- يونس بن عبد الأعلى ثقة.

٢- ابن وهب: عبد الله بن وهب ثقة حافظ.

٣- أبوصخر: حميد بن زياد لا بأس به.

٤- أبو معاوية البَجَلي ثقة.

٥- سعيد بن جبير ثقة ثبت فقيه [١].

٦- عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الصحابي الجليل [٢].

الحكم على الإسناد:

إسناده حسن؛ لأن فيه أبو صخر حميد بن زياد لا بأس به .

❁ الأثر رقم (٢٣) رواية عكرمة:

قال الطبري: حدثني يعقوب بن إبراهيم، قال: ثنا ابن علية، قال: أخبرنا أبو رجاء، قال: سألت عكرمة عن قوله: { فَٱلۡمُغِيرَٰتِ صُبۡحٗا } قال: أغارت على العدو صبحا.

التخريج:

أخرجه الطبري في تفسيره (٥٦٢/٢٤) .

دراسة رجال السند:

١- يعقوب بن إبراهيم بن كثير ثقة وكان من الحفاظ.

٢- ابن علية: إسماعيل بن إبراهيم ثقة حافظ.

٣- محمد بن سيف الأزدي الحُداني أبو رجاء البصري ثقة [٣].

---

(١) ينظر: ترجمتهم فى الأثر رقم ٨.
(٢) ينظر: ترجمته فى الأثر رقم ١.
(٣) ينظر: ترجمتهم فى الأثر رقم ٤.

٤- عكرمة مولى ابن عباس ثقة ثبت [(١)].

الحكم على الإسناد:

إسناده صحيح؛ لأن رجاله كلهم ثقات.

❋ الأثر رقم (٢٤) رواية مجاهد:

قال الطبري: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد { فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا } قال: هي الخيل.

التخريج:

أخرجه الطبري في تفسيره (٢٤/٥٦٢)، وينظر: تفسير مجاهد (١/٧٤٣).

دراسة رجال السند:

١- مُحَمَّد بن عَمْرو بن عباد بْن جبلة بْن أَبي رواد صدوق.

٢- أبو عاصم النبيل: الضحاك بن مخلد بن الضحاك ثقة ثبت.

٣- عيسى بن ميمون الجُرَشي ثقة.

٤- الحارث بن محمد بن أبي أسامة التميمي ثقة.

٥- الحسن بن موسى الأشيب أبو علي البغدادي ثقة.

---

(١) ينظر: ترجمته فى الأثر رقم ١.

٦- ورقاء بن عمر بن كليب اليشكري صدوق في حديثه عن منصور ابن المعْتمِر لين.

٧- ابن أبي نجيح: عبد الله بن يسار ثقة ربما دلس.

٨- مجاهد بن جبر ثقة إمام في التفسير وفي العلم [١].

الحكم على الإسناد:

إسناده صحيح لغيره؛ لأن فيه محمد بن عمرو صدوق، لكنه يرتقي بالمتابع في الإسناد نفسه .

❋ الأثر رقم (٢٥) رواية قتادة:

أخرجها الطبري عن قتادة من ثلاثة طرق:

الطريق الأول: قال الطبري: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة { فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا } قال: هي الخيل.

التخريج:

أخرجه الطبري في تفسيره (٥٦٢/٢٤) بلفظه، وبلفظ: " أغار القوم بعد ما أصبحوا " .

دراسة رجال السند:

١- بشر بن معاذ العقدي صدوق.

---

(١) ينظر: ترجمتهم فى الأثر رقم ٣.

٢- يزيد بن زُرَيع ثقة ثبت.

٣- سعيد بن أبي عَرُوبة ثقة حافظ له تصانيف لكنه كثير التدليس، واختلط وكان من أثبت الناس في قتادة.

٤- قتادة بن دعامة بن قتادة بن سدوس السدوسي ثقة ثبت [١].

الحكم على الإسناد:

إسناده حسن، لأجل بشر بن معاذ صدوق.

الطريق الثاني: قال الطبري: حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة { فَٱلۡمُغِيرَٰتِ صُبۡحٗا } قال: أغارت حين أصبحوا.

التخريج:

أخرجه الطبري في تفسيره (٥٦٢/٢٤)، وعبد الرزاق في تفسيره (٤٥١/٣) أيضا من طريق معمر عن قتادة بلفظه.

دراسة رجال السند:

١- محمد بن عبد الأعلى الصنعاني ثقة.

٢- محمد بن ثور الصنعاني ثقة.

٣- معمر بن راشد الأزدي ثقة ثبت.

٤- قتادة بن دعامة ثقة ثبت [٢].

الحكم على الإسناد:

إسناده صحيح؛ لأن رجاله كلهم ثقات .

---

(١) ينظر: ترجمتهم فى الأثر رقم ٥.

(٢) ينظر: ترجمتهم فى الأثر رقم ٥.

الطريق الثالث: قال الطبري: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سعيد، عن قتادة { فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا } قال: أغار القوم حين أصبحوا.

التخريج:

أخرجه الطبري في تفسيره (٥٦٢/٢٤).

دراسة رجال السند:

١- محمد بن حميد الرازي ضعيف [١].

٢- مهران بن أبي عمر العطار أبو عبد الله الرازي صدوق له أوهام سيء الحفظ [٢].

٣- سعيد بن أبي عَرُوبة ثقة حافظ له تصانيف لكنه كثير التدليس واختلط وكان من أثبت الناس في قتادة.

٤- قتادة بن دعامة بن قتادة بن سدوس السدوسي ثقة ثبت [٣].

الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف؛ لأن فيه محمد بن حميد ضعيف .

---

(١) ينظر: ترجمته فى الأثر رقم ٩.
(٢) ينظر: ترجمته فى الأثر رقم ١٠.
(٣) ينظر: ترجمتهما فى الأثر رقم ٥.

القول الثاني: أن " المغيرات صبحا " الإبل حين تدفع بركبانها من " جَمْع " يوم النحر إلى " منى " وهذا قول ابن مسعود .

❁ الأثر رقم (٢٦) رواية ابن مسعود:

قال الطبري: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا جرير، عن مغيرة، عن إبراهيم، عن عبد الله { **فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا** } حين يفيضون من جَمْع.

التخريج:

أخرجه الطبري في تفسيره (٥٦٢/٢٤)، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير (٢٩٦/٨)، ونسبه الماوردي في النكت (٣٢٤/٦) إلى علي – ﷺ – بلفظ: " الإبل حين تعدو صبحاً من مزدلفة إلى منى " .

دراسة رجال السند:

١- محمد بن حميد الرازي ضعيف.
٢- جرير بن عبد الحميد بن قرط ثقة صحيح الكتاب قيل كان في آخر عمره يهم من حفظه.
٣- المغيرة بن مِقْسَم الضبي ثقة متقن إلا أنه كان يدلس ولا سيما عن إبراهيم.
٤- إبراهيم بن يزيد النخعي ثقة يرسل [١].
٥- عبد الله بن مسعود صحابي جليل [٢].

---

(١) ينظر: ترجمتهم فى الأثر رقم ٥.
(٢) ينظر: ترجمته فى الأثر رقم ٩.

الحكم على الإسناد

إسناده ضعيف؛ لأن فيه محمد بن حميد ضعيف، وإبراهيم النخعي يرسل عن ابن مسعود.

الشرح والدراسة

" المغيرات " جمع مغيرة اسم فاعل من أغار، يقال أغار الفرس إغارة وغارة، إذا أسرع، ويقال للخيل المغيرة: غارة، أي أنها ذات غارة، أي ذات عدو شديد ... وقيل للنهب غارة، لإغارة الخيل عليها(١)، وهي تطلق في المشهور على غزو الجيش لدار قوم، وتطلق على الإسراع في العدو، والعطف بالفاء في قوله تعالى: { فَٱلۡمُغِيرَٰتِ صُبۡحٗا } فيه مع ملحظ من السببية، ترتيب دون تراخ أو تمهل وإبطاء، ما بين عدوها ضبحاً وإغارتها صبحاً(٢)، والإغارة في الحقيقة من صفة أصحاب الخيل، وإسنادها إليها إما بالتجوز فيه أو بتقدير مضاف والأصل فالمغير أصحابها أي فالتي يغير أصحابها على العدو عليها وقيل بسببها(٣)، و{ صُبۡحٗا } أي في وقت الصبح، والسر في تقييد الإغارة بهذا الوقت على القول الأول: أن المغيرات الخيل، أنهم كانوا إذا أرادوا الإغارة سَرَوا ليلا، لئلا يشعر بهم العدو، ثم يأتونه صبحا، لأنه وقت الغفلة وعدم الاستعداد، وفيه تتحقق

(١) ينظر: تهذيب اللغة: ١٦٢/٨، الصحاح: ٥٧٤/٢، ٥٧٥ " غور ".
(٢) ينظر: التفسير البياني: ١٠٧/١.
(٣) ينظر: روح المعاني: ٤٤٢/١٥.

المفاجأة والمباغتة، بخلاف النهار، فإنه وقت استعداد للدفاع والمحاربة[1]، ولا شك أن في اختيار الوقت المناسب للإغارة على العدو أثر في تحقيق النصر والظفر به، وقد استعمل القرآن الكريم الصباح والصبح في موقف المباغتة والإنذار، في آيات كثيرة منها:

قوله تعالى: ﴿ أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ * فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنذَرِينَ ﴾ [2].

وقوله تعالى: ﴿ وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَٰؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ ﴾[3].

وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ ۚ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴾ [4].

وعلى القول الثاني: أنها الإبل، فالمراد أن الإبل تغير وتدفع بِرُكْبَانِهَا يوم النَّحْرِ صباحا مِنْ جَمْعٍ إِلَى مِنًى[5].

والاختلاف بين المفسرين في بيان الموصوف بـ " المغيرات " اختلاف تنوع سببه عموم اللفظ، أو لأن " المغيرات " وصف يصدق على أكثر من موصوف، وقد أخذ بالعموم الإمام الطبري في تفسيره فقال: وأولى الأقوال في

---

(١) ينظر: التفسير الكبير: ٥٩٠/١٦، تفسير القرطبي: المجلد العاشر: ١٤٠/٢٠، إرشاد العقل السليم: ١٩٠/٩.

(٢) سورة الصافات الآيتان: ١٧٦ – ١٧٧.

(٣) سورة الحجر الآية: ٦٦.

(٤) ينظر: التفسير البياني:١ /١٠٧، ١٠٨، والآية من سورة هود: ٨١.

(٥) ينظر: التفسير الكبير: ٥٩٠/١٦، تفسير القرطبي: المجلد العاشر:١٤١/٢٠.

ذلك بالصواب: أن يقال: إن الله – جل ثناؤه – أقسم بالمغيرات صبحا، ولم يخصص من ذلك مغيرة دون مغيرة، فكل مغيرة صبحا، فداخلة فيما أقسم به[1].

تعقيب:

ليس عموم اللفظ دليلاً على أن جميع المعاني التي تندرج تحته مرادة من الآية، أو أن جميعها مستو في بيان معنى اللفظ، فقد يكون هناك دلائل وقرائن يترجح بها بعض المعاني على بعض، ومن هذا قرينة السياق، والعرف اللغوي، وإذ نظرنا في السياق وجدنا أن " المغيرات " عطفت بالفاء على " العاديات " ومن قبلها عطفت " الموريات " أيضا بالفاء التي تفيد التعقيب، وهذا دليل على أن هذه الأوصاف لذات واحدة، وهي الخيل التي تعد للجهاد، وإذا ما نظرنا إلى اللغة وجدناها أيضا تخص الإغارة بالخيل، ولو لم يذكر لفظ الخيل فتقول: أغار على القوم دفع عليهم الخيل، وأغار الفرس: أشتد عدوه في الغارة. فاستعمال المغيرات للخيل هنا، يتأيد بمألوف الحس اللغوي لهذا اللفظ [2]، وهو أيضا قول جمهور المفسرين من السلف وغيرهم، والقاعدة: تفسير جمهور السلف مقدم على كل تفسير [3].

(١) جامع البيان: ٥٦٢/٢٤.
(٢) ينظر: البحر المحيط: ٥٢٨/١٠ ، التفسير البياني: ١ /١٠٧.
(٣) قواعد الترجيح: ٢٥/١.

المبحث الخامس

الروايات الواردة في تفسير قوله تعالى: ﴿فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا ۝٤﴾

ذهب المفسرون إلى أن "النقع " في الآية الغبار، وقيل التراب .

القول الأول: " النقع" الغبار روي عن قتادة وعكرمة وعطاء وابن زيد

✹ الأثر رقم (٢٧) رواية قتادة:

أخرجها الطبري عن قتادة من ثلاثة طرق:

الطريــق الأول: قال الطبري: حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة { **فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا** } قال: أثرن به غبارا.

التخريج:

أخرجه الطبري في تفسيره (٥٦٣/٢٤)، وعبد الرزاق في تفسيره (٤٥١/٣) من طريق معمر عن قتادة بلفظه، ونسبه الماوردي في النكت (٣٢٤/٦) إلي قتادة .

دراسة رجال السنـد :

١- محمد بن عبد الأعلى الصنعاني ثقة.

٢- محمد بن ثور الصنعاني ثقة.

٣- معمر" بن راشد الأزدي ثقة ثبت.

٤- قتادة بن دعامة ثقة ثبت [١].

الحكم على الإسناد:

إسناده صحيح؛ لأن رجاله كلهم ثقات.

الطريق الثانى: قال الطبري: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران عن سعيد، عن قتادة { **فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا** } قال: أثرن بحوافرها نقع التراب.

التخريج:

أخرجه الطبري في تفسيره (٥٦٣/٢٤).

دراسة رجال السند:

١- محمد بن حميد الرازي ضعيف [٢].

٢- مهران بن أبي عمر العطار أبو عبد الله الرازي صدوق له أوهام سيء الحفظ [٣].

٣- سعيد بن أبي عَرُوبة ثقة حافظ له تصانيف لكنه كثير التدليس واختلط وكان من أثبت الناس في قتادة.

٤- قتادة بن دعامة بن قتادة بن سدوس السدوسي ثقة ثبت [١].

---

(١) ينظر: ترجمتهم فى الأثر رقم ٥.
(٢) ينظر: ترجمته فى الأثر رقم ٩.
(٣) ينظر: ترجمته فى الأثر رقم ١٠.

الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف؛ لأن فيه محمد بن حميد ضعيف.

الطريق الثالث: قال الطبري: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، مثله.

التخريج:

أخرجه الطبري في تفسيره (٥٦٣/٢٤).

دراسة رجال السند:

١- بشر بن معاذ العقدي صدوق.

٢- يزيد بن زُرَيع ثقة ثبت.

٣- سعيد بن أبي عَرُوبة ثقة حافظ له تصانيف لكنه كثير التدليس، واختلط وكان من أثبت الناس في قتادة.

٤- قتادة: بن دعامة بن قتادة بن سدوس السدوسي ثقة ثبت [٢].

الحكم على الإسناد:

إسناده حسن؛ لأن فيه بشر بن معاذ صدوق.

---

(١) ينظر: ترجمتهما فى الأثر رقم ٥.

(٢) ينظر: ترجمتهم فى الأثر رقم ٥.

❁ الأثر رقم (٢٨) رواية عكرمة:

قال الطبري: حدثنا هناد، قال: ثنا أبو الأحوص، عن سماك، عن عكرمة { **فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا** } قال: هي أثارت الغبار، يعني الخيل.

التخريج:

أخرجه الطبري في تفسيره (٥٦٣/٢٤).

دراسة رجال السند:

١- هناد بن السَرِي بن مصعب بن أبي بكر ثقة.

٢- أبو الأحوص: سلام بن سليم الحنفي ثقة متقن [١].

٣- سماك بن حرب صدوق وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة وقد تغير بآخرة.

٤- عكرمة: البربري أبو عبد الله المدني مولى ابن عباس ثقة ثبت عالم بالتفسير لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر، ولا ثبت عنه بدعة [٢].

الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف؛ لأن رواية سماك عن عكرمة فيها اضطراب.

---

(١) ينظر: ترجمتهما فى الأثر رقم ٤.

(٢) ينظر: ترجمتهما فى الأثر رقم ١.

❋ الأثر رقم (٢٩) رواية عطاء و ابن زيد:

قال الطبري: حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن واصل، عن عطاء وابن زيد، قال: النقع: الغبار.

التخريج:

أخرجه الطبري في تفسيره (٥٦٣/٢٤).

دراسة رجال السند:

١- أبو كريب محمد بن العلاء ثقة [١].

٢- وكيع بن الجراح ثقة حافظ [٢].

٣- واصل بن السائب الرقاشي ضعيف.

٤- عطاء بن أبي رَباح، واسم أبي رباح أسلم القرشي مولاهم أبو محمد المكي، ثقة فقيه فاضل لكنه كثير الإرسال [٣].

٥- ابن زيد: عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العدوي مولاهم المدني، روى عن: أبيه وأبي حازم وصفوان بن سليم، روى عنه: ابن وهب، وأصبغ ابن الفرج وابن أبي مريم، ضعفه علي بن المديني والنسائي وأحمد وابن معين وأبو زرعة وابن سعد، وقال ابن حبان: كَانَ مِمَّن يقلب الْأَخْبَار وَهُوَ لَا يعلم

(١) ينظر: ترجمته فى الأثر رقم ٩.
(٢) ينظر: ترجمته فى الأثر رقم ٢.
(٣) ينظر: ترجمتهما فى الأثر رقم ١٤.

حَتَّى كثر ذَلِك فِي رِوَايَته من رفع الْمَرَاسِيل وَإِسْنَاد الْمَوْقُوف فَاسْتحقَّ التّرْك، وقال أبو حاتم: ليس بقوي في الحديث، كان في نفسه صالح وفي الحديث واهيا، قال ابن حجر: ضعيف، مات سنة اثنتين وثمانين ومائة[1].

الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف؛ لأن فيه واصل بن السائب، وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم ضعيفان .

القول الثاني: " النقع " التراب وهو قول ابن عباس وابن مسعود وعكرمة.

❋ الأثر رقم (٣٠) رواية ابن عباس:

قال الطبري: حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: أخبرني أبو صخر، عن أبي معاوية البجلي، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس { **فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا** }: الأرض حين تطؤها بأخفافها وحوافرها.

(١) ينظر: التاريخ الكبير: ٢٨٤/٥، ٢٨٥، الطبقات الكبرى: ٤٢٣/٥، الجرح والتعديل: ٢٣٣/٥، ٢٣٤، الضعفاء والمتروكون: ٦٦/١، كتاب المجروحين: ٥٧/٢، التقريب: ٣٤٠/١، وينظر ترجمته في: كتاب الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي: ٩٥/٢، الكاشف: ٦٢٨/١، المغني في الضعفاء: ٣٨٠/٢، وتهذيب الكمال: ١١٤/١٧-١١٩.

التخريج:

أخرجه الطبري في تفسيره (٥٦٣/٢٤)، والحاكم في المستدرك (٥٨١/٢) وصححه من طريق مجاهد عن ابن عباس قال { فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا } قال: « التراب».

دراسة رجال السند:

١- يونس بن عبد الأعلى ثقة.

٢- ابن وهب: عبد الله بن وهب ثقة حافظ.

٣- أبوصخر حميد بن زياد لا بأس به.

٤- أبو معاوية البَجَلي ثقة.

٥- سعيد بن جبير ثقة ثبت فقيه [١].

٦- عبد الله بن العباس بن عبد المطلب صحابي جليل [٢].

الحكم على الإسناد:

إسناده حسن؛ لأن فيه حميد بن زياد لا بأس به .

---

(١) ينظر: ترجمتهم فى الأثر رقم ٨.

(٢) ينظر: ترجمته فى الأثر رقم ١.

❁ الأثر رقم (٣١) رواية ابن مسعود:

قال الطبري: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا جرير، عن مغيرة، عن إبراهيم، عن عبد الله { فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا } قال: إذا سرن يثرن التراب.

التخريج:

أخرجه الطبري في تفسيره (٥٦٣/٢٤)، وينظر: فتح القدير (ص١٦٤٩).

دراسة رجال السند:

١- محمد بن حميد الرازي ضعيف.

٢- جرير بن عبد الحميد بن قرط ثقة صحيح الكتاب قيل كان في آخر عمره يهم من حفظه.

٣- المغيرة بن مِقْسَم الضبي ثقة متقن إلا أنه كان يدلس ولا سيما عن إبراهيم.

٤- إبراهيم بن يزيد النخعي ثقة يرسل.

٥- عبد الله بن مسعود صحابي [١].

الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف؛ لأن فيه محمد بن حميد ضعيف، وإبراهيم النخعي أرسل عن بن مسعود.

---

(١) ينظر: ترجمتهم فى الأثر رقم ٩.

❁ الأثر رقم (٣٢) رواية عكرمة:

قال الطبري: حدثني يعقوب، قال: ثنا ابن علية، قال: ثنا أبو رجاء، قال: سئل عكرمة، عن قوله: { **فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا** } قال: أثارت التراب بحوافرها.

التخريج

أخرجه الطبري في تفسيره (٥٦٣/٢٤).

دراسة رجال السند:

١- يعقوب بن إبراهيم بن كثير ثقة وكان من الحفاظ.

٢- ابن علية: إسماعيل بن إبراهيم ثقة حافظ.

٣- محمد بن سيف الأزدي الحُداني أبو رجاء البصري ثقة [١].

٤- عكرمة مولى ابن عباس ثقة ثبت [٢].

الحكم على الإسناد:

إسناده صحيح؛ لأن رجاله كلهم ثقات .

الشرح والدراسة:

عُطِف قوله تعالى: { **فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا** } على الفعل الذي وضع اسم الفاعل موضعه، لأنّ المعنى: واللاتي عدون فأورين، فأغرن فأثرن[١]، أو عَلَى اسْمِ

(١) ينظر: ترجمتهم فى الأثر رقم ٤.

(٢) ينظر: ترجمته فى الأثر رقم ١.

الْفَاعِلِ الَّذِي هُوَ صِلَةُ أَلْ؛ لِأَنَّهُ فِي مَعْنَى الْفِعْلِ، إِذْ تَقْدِيرُهُ: فَاللَّاتِي عَدَوْنَ فَأَغَرْنَ فَأَثَرْنَ[٢]، و" أثرن " بمعنى رفعن وهيجن، وفي العطف بالفاء التي للتعقيب دلالة على سرعة حدوث إثارة الغبار عقب الإغارة، وليس إثارة النقع وتوسط الجمع مقسم بهما أصالة، وإنما هما من آثار المقسم به، وهذا هو سر مجيء قَوْلِهِ: { **فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا * فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا** } فِعْلَيْنِ مَاضِيَيْنِ وَلَمْ يَأْتِيَا عَلَى نَسَقِ الْأَوْصَافِ قَبْلَهُمَا بِصِيغَةِ اسْمِ الْفَاعِلِ لِلْإِشَارَةِ إِلَى أَنَّ الْكَلَامَ انْتَقَلَ مِنَ الْقَسَمِ إِلَى الْحِكَايَةِ عَنْ حُصُولِ مَا تَرَتَّبَ عَلَى تِلْكَ الْأَوْصَافِ الثَّلَاثَةِ ومَا قصد مِنْهَا من الظفر بالمطلوب الَّذِي لِأَجْلِهِ كَانَ الْعَدْوُ وَالْإِيرَاءُ وَالْإِغَارَةُ عَقِبَهُ، وهو الْحُلُولُ بِدَارِ الْقَوْمِ الَّذِينَ غَزَوْهُمْ إِذَا كَانَ الْمُرَادُ بـ " الْعادِياتِ " الْخَيْلَ، أَوْ بُلُوغُ تَمَامِ الْحَجِّ بِالدَّفْعِ عَنْ عَرَفَةَ إِذَا كَانَ الْمُرَادُ بـ " الْعادِياتِ " رَوَاحِلَ الْحَجِيجِ [٣].

وقد تقدم القول الراجح في ذلك، وهو أن: " العاديات " الخيل.

أو أن السر في ذلك هو تصوير هذه الأفعال في النفس، فإن التصوير يحصل بإيراد الفعل بعد الاسم لما بينهما من التخالف وهو أبلغ من التصوير بالأسماء المتناسقة، وكذلك التصوير بالمضارع بعد الماضي[٤].

والضَّمِيرَ فِي قَوْلِهِ: " بِهِ " فِيهِ وُجُوهٌ:

---

(١) الكشاف: ٧٨٨/٤، التفسير الكبير: ٥٩١/١٦.
(٢) البحر المحيط: ٥٢٩/١٠.
(٣) ينظر: التحرير والتنوير: ٥٠٢/٣٠.
(٤) ينظر: الانتصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال: ٧٨٦/٤، روح المعاني: ٤٤٢/١٥.

أَحَدُهَا: وَهُوَ قَوْلُ الْفَرَّاءِ [١] أَنَّهُ عَائِدٌ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي انْتَهَى إِلَيْهِ، وَالْمَوْضِعِ الَّذِي تَقَعُ فِيهِ الْإِغَارَةُ، لِأَنَّ فِي قَوْلِهِ: { **فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا**}[٢] دَلِيلًا عَلَى أَنَّ الْإِغَارَةَ لَا بُدَّ لَهَا مِنْ مَوْضِعٍ، وَإِذَا عُلِمَ الْمَعْنَى جَازَ أَنْ يُكَنَّى عَمَّا لَمْ يَجُزْ ذِكْرُهُ بِالتَّصْرِيحِ كَقَوْلِهِ: ﴿ **إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ** ﴾[٣].

وَثَانِيهَا: أَنَّهُ عَائِدٌ إِلَى ذَلِكَ الزَّمَانِ الَّذِي وَقَعَتْ فِيهِ الْإِغَارَةُ، أَيْ فَأَثَرْنَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ نَقْعًا **وَثَالِثُهَا:** وَهُوَ قَوْلُ الْكِسَائِيِّ أَنَّهُ عَائِدٌ إِلَى الْعَدْوِ، أَيْ فَأَثَرْنَ بِالْعَدْوِ نَقْعًا، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ الْعَدْوِ فِي قَوْلِهِ: { **وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا**}[٤].

والقول الأول: اختاره ابن جرير، لدلالة السياق عليه، إذ من المعلوم أن الغبار لا يثار إلا من موضع، فاستغنى بفهم السامعين بمعناه عن ذكره [٥]، والثاني استظهره ابن عطية؛ لأنه عائد على مذكور وهو قوله: " صُبْحاً " [٦]، وحسنه ابن عادل الدمشقي؛ لنفس العلة[٧]، وتكون الباء في قوله: " به " ظَرْفِيَّةً

(١) ينظر: معاني القرآن: ٣ /٢٨٥.
(٢) سورة العاديات: ٣.
(٣) سورة القدر: ١.
(٤) التفسير الكبير: ٥٩١/١٦، اللباب في علوم الكتاب: ٤٥٩/٢.
(٥) ينظر: جامع البيان:٢٤ /٥٦٣.
(٦) ينظر: المحرر الوجيز: ٥١٤/٥.
(٧) ينظر: اللباب في علوم الكتاب: ٤٥٩/٢٠.

وَالضَّمِيرُ عَائِدًا إِلَى " صُبْحاً "، أَيْ أَثَرْنَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ وَهُوَ وَقْتُ إِغَارَتِهَ نقعا، وعلى القول الثالث تكون الباء سببية، أي أثرنا بسبب العَدْو النقع(١).

والاختلاف بين المفسرين هنا اختلاف تنوع يرجع إلى أكثر من معنى، وسببه الاختلاف في مرجع الضمير في قوله: " به ".

الجمع بين الأقوال:

الأقوال الثلاثة التي ذكرها المفسرون فيما يعود عليه الضمير في قوله تعالى: { **فَأَثَرْنَ بِهِۦ** } هي أقوال صحيحة تحتملها الآية الكريمة، وكل منها له ما يؤيده، فمن قال بأن الضمير راجع إلى المكان، فهو وإن لم يجر له ذكر في الكلام، فإن السياق يدل عليه، ومن قال بعودته إلى الوقت الذي حصلت فيه الإغارة، فحجته أن الضمير يعود إلى أقرب مذكور، وهو قوله: {**صُبْحًا**} ومن ذهب إلى القول الثالث، وهو العَدْو المدلول عليه بقوله تعالى: { **وَٱلْعَٰدِيَٰتِ** } يرى أن السبب في إثارة الغبار هو شدة عَدْوِها في المكان التي أغرن عليه، ولولا ذلك ما حدث الغبار.وقد جمع الرازي والقرطبي بين القول الأول والثالث عند تفسير الآية فقالا: وَالْمَعْنَى: أَنَّ الْخَيْلَ أَثَرْنَ الْغُبَارَ لِشِدَّةِ الْعَدْوِ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي أَغَرْنَ فِيهِ (٢).

(١) ينظر: التحرير والتنوير:٣٠/٥٠١.

(٢) التفسير الكبير: ٥٩١/١٦ ، تفسير القرطبي المجلد العاشر: ١٤١/٢٠.

تفسير قوله تعالى {نَقْعًا}:

ذكر المفسرون بالمأثور في تفسير قوله تعالى: **{نَقْعًا}** قولان: الأول: النقع: الغبار، والثاني: التراب، وهذان القولان متحدان في المعنى، وإن اختلفا لفظا، فالاختلاف بينهما اختلاف تنوع، وسببه التعبير عن المعنى المراد بألفاظ متقاربة.

الجمع بين القولين:

القولان المذكوران هما كالقول الواحد، فالغبار إنما ينبعث من التراب نتيجة تحريكه وإثارته بأقدام الخيل، فمن قال: النقع: الغبار ذكر الأثر المترتب على وطء الخيل للتراب وإثارته بشدة من كثرة حركتها عليه، ومن قال: النقع التراب ذكر الأصل، إذ لايوجد غبار بدون تهييج وتحريك للتراب، فالغبار مسبب عن تحريك التراب.

وقد ذكر المفسرون بالرأي أن النقع الصياح ورفع الصوت، والمعنى: فَهَيَّجْنَ فِي الْمُغَارِ عَلَيْهِمْ صِيَاحَ النَّوَائِحِ(١)، وَارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُنَّ(٢).

القول الراجح:

الراجح أن النقع الغبار، لأنه هو المعروف عند جمهور أهل اللغة والمفسرين، ومنه قول عبد الله بن رواحة:

---

(١) النوائح: اسم يقع على النساء يجتمعن في مناحة وسموا بذلك، لأن بعضهن يقابل بعضا إذا نُحْنَ" اللسان: ٧٣٣،٧٣٤/٨ باب "النون".

(٢) ينظر: التفسير الكبير: ٥٩١/١٦، تفسير القرطبي المجلد العاشر: ١٤١/٢٠.

عَدِمْنا خَيْلَنا إِنْ لَمْ تَرَوْهَا ∴ تُثِيرُ النَّقْعَ مِنْ كَنَفَيْ كَدَاءِ [١]

وقول الآخر:

كَأن مُثارَ النَّقْعِ فَوْقَ رُءُوسِنَا ∴ وأَسْيَافَنَا لَيْلٌ تَهَاوَى كواكِبُه[٢]

وهذا هو المناسب لمعنى الآية، وليس لتفسير النقع بالصوت فيها كثير معنى، فإن قولك أغارت الخيل على بني فلان صبحا فأثرن به صوتا، قليل الجدوى ردئ المعنى بعيد من بلاغة القرآن المعجزة [٣].

---

(١) البيت نسب إلى عبدالله بن رواحة في تفسير القرطبي المجلد العاشر:١٤١/٢٠، البحر: ٥٢٧/١٠، اللباب في علوم الكتاب: ٤٦٠/٢٠، وفي الدر المنثور: ٦٠٢/٨، الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق: ٤٥٣/١، فتح القدير صـ ١٦٤٧ منسوب إلى حسان، والصواب أنه لـ " حسان بن ثابت " من قصيدة قالها يوم فتح مكة، الشطرة الثانية بلفظ: "تثير النقع موعدها كداء". [ينظر: ديوانه صـ ٧].
والكنف: الناحية [ينظر: اللسان: ٧٤٣/٧، باب: الكاف].
و" كداء " بفتح أوّله، ممدود لا يصرف لأنّه مؤنّث: جبل بمكّة. [ينظر: معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع: ١١١٧/٤، معجم البلدان: ٤٣٩/٤].
والمعنى: فقدنا خيلنا إن لم تشاهدوها تحرك التراب من ناحيتي جبل كداء بمكة.

(٢) البيت نسب لبشار بن بُرد في: كتاب الصاحبي في فقه اللغة: ٢١٩/١، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون: ٦ /١٧٦، اللباب في علوم الكتاب: ٢٩٩/١٠.
والبيت فيه تشبيه مركب حيث شبه الهيئة الحاصلة من النقع الأسودا والسيوف البيض بالهيئة الحاصلة من الليل المظلم والكواكب المشرقة فى جوانب منه .

(٣) ينظر: فتح القدير صـ ١٦٤٧، ١٦٤٨.

تعقيب:

تفسير النقع بالصوت وإن كان مأخوذا عن أهل اللغة، إذ فيها أن: النقيع: الصراخ، وهو النقع أيضا. ونقع الصوت: ارتفع [١]، إلا أنه ليس كل ما ثبت في اللغة يصح حمل آيات التنزيل عليه[٢]، وإنما يحمل كلام الله تعالى على المعروف والمشهور من كلام العرب دون غيره، وتفسير النقع بالغبار أو التراب هو المشهور عند أهل اللغة وجمهور المفسرين من السلف وغيرهم، ولذا فهو المعول عليه، طبقا للقاعدة: تفسير جمهور السلف مقدم على غيره[٣].

(١) مقاييس اللغة: ٤٧٢/٥ " نقع "، ومجمل اللغة: ٣٨٣/١، باب: النون والقاف وما يثلثهما، اللسان: ٦٨١/٨، باب: النون.

(٢) ينظر: قواعد الترجيح: ١٩/٢.

(٣) المرجع السابق: ٢٥٨/١ .

المبحث السادس

الروايات الواردة في تفسير قوله تعالى: ﴿فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا ۝٥﴾

اختلف المفسرون في تفسير { جَمْعًا } على قولين:

القول الأول: وسطن بركبانهن أي: الخيل جمع القوم، روي ذلك عن ابن عباس وعكرمة ومجاهد وقتادة وعطاء والضحاك.

❁ الأثر رقم (٣٣) رواية ابن عباس:

قال الطبري: حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس: { **فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا** } قال: هو جمع القوم.

التخريج:

أخرجه الطبري في تفسيره (٥٦٤/٢٤)، وعبد الرزاق في تفسيره (٤٥٢/٣)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٣٤٥٧/١٠، ٣٤٥٨) من طريق عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قال: جمع العدو، والحاكم في المستدرك (٥٨١/٢) وصححه من طريق مجاهد عن ابن عباس قال، العدو.

دراسة رجال السند:

١- محمد بن سعد بن محمد بن الحسن بن عطية العوفي لين.

٢- سعد بن محمد بن الحسن بن عطية العوفي ضعيف.

٣- الحسين بن الحسن بن عطية العوفي ضعيف.

٤- الحسن بن عطية بن سعد بن جنادة العوفي ضعيف.

٥- عطية بن سعد بن جنادة العوفي صدوق يخطىء كثيرا [١].

٦- عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم صحابي جليل [٢].

الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف، بل هو إسناد مسلسل بالضعفاء من أسرة واحدة.

❋ الأثر رقم (٣٤) رواية عكرمة:

أخرجها الطبري عن عكرمة من طريقين:

الطريق الأول: قال الطبري: حدثني يعقوب، قال: ثنا ابن علية، قال: ثنا أبو رجاء، قال: سئل عكرمة، عن قوله: { **فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا** } قال: جمع الكفار.

التخريج:

أخرجه الطبري في تفسيره (٢٤/٥٦٤) .

دراسة رجال السند:

١- يعقوب بن إبراهيم بن كثير ثقة وكان من الحفاظ.

٢- ابن علية: إسماعيل بن إبراهيم ثقة حافظ.

٣- محمد بن سيف الأزدي الحُداني أبو رجاء البصري ثقة [٣].

٤- عكرمة مولى ابن عباس ثقة ثبت [٤].

---

(١) ينظر: ترجمتهم فى الأثر رقم ٢.

(٢) ينظر: ترجمته فى الأثر رقم ١.

(٣) ينظر: ترجمتهم فى الأثر رقم ٤.

(٤) ينظر: ترجمته فى الأثر رقم ١.

الحكم على الإسناد:

إسناده صحيح؛ لأن رجاله كلهم ثقات.

الطريق الثانى: قال الطبري: حدثنا هناد بن السري، قال: ثنا أبو الأحوص، عن سماك، عن عكرمة { **فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا** } قال: جمع القوم.

التخريج:

أخرجه الطبري في تفسيره (٢٤/٥٦٤).

دراسة رجال السند:

١- هناد بن السَرِي بن مصعب بن أبي بكر ثقة.

٢- أبو الأحوص: سلام بن سليم الحنفي ثقة متقن صاحب حديث [١].

٣- سماك بن حرب صدوق وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة وقد تغير بآخرة.

٤- عكرمة البربري أبو عبد الله المدني مولى ابن عباس ثقة ثبت عالم بالتفسير لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر، ولا ثبت عنه بدعة [٢].

الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف؛ لأن رواية سماك عن عكرمة مضطربة.

---

(١) ينظر: ترجمتهما فى الأثر رقم ٤.

(٢) ينظر: ترجمتهما فى الأثر رقم ١.

❋ الأثر رقم (٣٥) رواية مجاهد:

قال الطبري: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد { **فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا** } قال: جمع هؤلاء وهؤلاء.

التخريج:

أخرجه الطبري في تفسيره (٥٦٤/٢٤)، وينظر: تفسير مجاهد (٧٤٣/١)، وقال السيوطي في الدر (٦٠٢/٨) أخرج عبد بن حميد عن مجاهد قال: { **فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا** } قال: جمع العدو .

دراسة رجال السند:

١- مُحَمَّد بن عَمْرو بن عباد بْن جبلة بْن أَبي رواد صدوق.

٢- أبو عاصم النبيل: الضحاك بن مخلد بن الضحاك ثقة ثبت.

٣- عيسى بن ميمون الجُرَشي ثقة.

٤- الحارث بن محمد بن أبي أسامة داهر أبو محمد التميمي ثقة.

٥- الحسن بن موسى الأشيب أبو علي البغدادي ثقة.

٦- ورقاء بن عمر بن كليب اليشكري صدوق في حديثه عن منصور ابن المعْتمِر لين.

٧- ابن أبي نجيح: عبد الله بن يسار ثقة ربما دلس.

٨- مجاهد بن جبر ثقة إمام في التفسير وفي العلم [١].

الحكم على الإسناد:

إسناده صحيح لغيره؛ لأن محمد بن عمرو صدوق، ولكنه يرتقي بالمتابع في الإسناد نفسه .

❋ الأثر رقم (٣٦) رواية قتادة:

أخرجها الطبري عن قتادة من ثلاثة طرق:

الطريق الأول: قال الطبري: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة { **فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا** } فوسطن جمع القوم.

التخريج:

أخرجه الطبري في تفسيره (٢٤/٥٦٤).

دراسة رجال السند:

١- بشر بن معاذ العقدي صدوق.

٢- يزيد بن زُرَيع ثقة ثبت.

٣- سعيد بن أبي عَرُوبة ثقة حافظ له تصانيف لكنه كثير التدليس واختلط وكان من أثبت الناس في قتادة.

٤- قتادة بن دعامة بن قتادة بن سدوس السدوسي ثقة ثبت [١].

---

(١) ينظر: ترجمتهم فى الأثر رقم ٣.

الحكم على الإسناد:

إسناده حسن؛ لأن فيه بشر بن معاذ صدوق.

الطريق الثانى: قال الطبري: حدثنا ابن حميد قال: ثنا مهران، عن سعيد، عن قتادة { **فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا** } فوسطن بالقوم جمع العدو.

التخريج:

أخرجه الطبري في تفسيره (٢٤/٥٦٤).

دراسة رجال السند:

١- ابن حميد الرازي ضعيف [٢].

٢- مهران بن أبي عمر العطار أبو عبد الله الرازي صدوق له أوهام سيء الحفظ [٣].

٣- سعيد بن أبي عَرُوبة ثقة حافظ له تصانيف لكنه كثير التدليس واختلط وكان من أثبت الناس في قتادة.

٤- قتادة بن دعامة بن قتادة بن سدوس السدوسي ثقة ثبت [٤].

---

(١) ينظر: ترجمتهم فى الأثر رقم ٥.
(٢) ينظر: ترجمته فى الأثر رقم ٩.
(٣) ينظر: ترجمته فى الأثر رقم ١٠.
(٤) ينظر: ترجمتهما فى الأثر رقم ٥.

الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف؛ لأن فيه محمد بن حميد ضعيف.

الطريق الثالث: قال الطبري: حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة { **فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا** } قال: وسطن جمع القوم.

التخريج:

أخرجه الطبري في تفسيره (٥٦٤/٢٤)، وعبد الرزاق في تفسيره (٤٥١/٣) أيضا من طريق معمر عن قتادة بلفظه .

دراسة رجال السند:

١- محمد بن عبد الأعلى الصنعاني ثقة.

٢- محمد بن ثور الصنعاني ثقة.

٣- معمر بن راشد الأزدي ثقة ثبت.

٤- قتادة بن دعامة ثقة ثبت(١).

الحكم على الإسناد:

إسناده صحيح؛ لأن رجاله كلهم ثقات.

(١) ينظر: ترجمتهم فى الأثر رقم ٥.

❋ الأثر رقم (٣٧) رواية عطاء:

قال الطبري: حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن واصل، عن عطاء { **فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا** } قال: جمع العدو.

التخريج:

أخرجه الطبري في تفسيره (٥٦٤/٢٤)، وقال السيوطي في الدر (٦٠٣/٨) أخرج عبد بن حميد عن عطاء { **فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا** } قال: القوم.

دراسة رجال السند:

١- أبو كريب محمد بن العلاء ثقة [١].

٢- وكيع بن الجراح ثقة حافظ [٢].

٣- واصل بن السائب الرقاشي ضعيف.

٤- عطاء بن أبي رَباح، واسم أبي رباح أسلم القرشي مولاهم أبو محمد المكي، ثقة فقيه فاضل لكنه كثير الإرسال [٣].

الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف؛ لضعف واصل بن السائب .

---

(١) ينظر: ترجمته فى الأثر رقم ٩.

(٢) ينظر: ترجمته فى الأثر رقم ٢.

(٣) ينظر: ترجمتهما فى الأثر رقم ١٤.

❁ الأثر رقم (٣٨) رواية الضحاك:

قال الطبري: حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: أخبرنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: { **فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا** } الجمع: الكتيبة.

التخريج:

أخرجه الطبري في تفسيره (٢٤/٥٦٤).

دراسة رجال السند:

١- الحسين بن الفرج الخياط البغدادي ضعيف.

٢- الفضل بن خالد المروزى أبو معاذ النحوي ثقة.

٣- عبيد بن سليمان الباهلي لا بأس به.

٤- الضحاك بن مزاحم الهلالي صدوق كثير الإرسال [١].

الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف؛ لضعف الحسين بن الفرج، وللانقطاع الحاصل بينه وبين الطبري .

القول الثاني: وسطن بركبانهن أي الإبل جَمْع مزدلفة وهو قول ابن مسعود.

---

(١) ينظر: ترجمتهم فى الأثر رقم ٧.

❁ الأثر رقم (٣٩) رواية ابن مسعود:

قال الطبري: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا جرير، عن مغيرة، عن إبراهيم، عن عبد الله { **فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا** } يعني: مزدلفة.

التخريج:

أخرجه الطبري في تفسيره (٥٦٥/٢٤)، ونسبه ابن الجوزي في زاد المسير (٢٩٦/٨)، والقرطبي في تفسيره المجلد العاشر (١٤٢/٢٠) إلى ابن مسعود بدون سند.

دراسة رجال السند:

١- محمد بن حميد الرازي ضعيف.

٢- جرير بن عبد الحميد بن قرط، ثقة صحيح الكتاب قيل كان في آخر عمره يهم من حفظه.

٣- المغيرة بن مِقْسَم الضبي ثقة متقن إلا أنه كان يدلس ولا سيما عن إبراهيم.

٤- إبراهيم بن يزيد النخعي ثقة يرسل.

٥- عبد الله بن مسعود صحابي جليل [١].

(١) ينظر: ترجمتهم فى الأثر رقم ٩.

الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف؛ لضعف محمد بن حميد، ورواية النخعي عن ابن مسعود مرسلة.

الشرح والدراسة:

قوله تعالى: {فَوَسَطْنَ} معطوف على { **فَأَثَرْنَ**} والتعبير بالفاء في قوله – تعالى–: { فَأَثَرْنَ – فَوَسَطْنَ } وبالفعل الماضي، للإشارة إلى أن إثارة الغبار، وتمزيق صفوف الأعداء، قد تحقق بسرعة، وأن الظفر بالمطلوب قد تم على أحسن الوجوه(١)، والوسط، اسم لما بين طرفي الشيء، ويقال وسَطتُ القوم أَسِطُهم وَسْطا وسِطة أي: تَوَسطتُهم، ووسَطَ الشيء وتَوسطَه صار في وسَطِه(٢).

والضمير { به } فيه أقوال:

أحدها: أن الضمير يعود على " العَدْو "، وَذَلِكَ أَنَّ الْعَادِيَاتِ تَدُلُّ عَلَى الْعَدْوِ، فَجَازَتِ الْكِنَايَةُ عَنْهُ، فالباء سببية.

وَثَانِيهَا: أَنَّ الضمير عائد إلى النقع أي: وسطن بِالنَّقْعِ الْجَمْعَ أي: جعلن الغبار وسط الجمع، فالباء للتعدية.

---

(١) التفسير الوسيط: ٤٨٣/١٥.

(٢) ينظر: الصحاح: ٣ /١١٦٧، باب: الواو، واللسان: ٢٩٧/٩، ٢٩٩، باب: الواو.

وَثَالِثُهَا: الْمُرَادُ أَنَّ الْعَادِيَاتِ وَسَطْنَ مُلْتبسات بِالنَّقْعِ جَمْعًا مِنْ جُمُوعِ الْأَعْدَاءِ فالباء للحالية.

ورابعها: أنها للصبح، فالباء للظرفية [1].

والاختلاف بين المفسرين هنا اختلاف تنوع، وسببه، الاختلاف فيما بينهم على عود الضمير.

وفي قوله تعالى: {**جَمْعًا**} ذكر المفسرون قولين كما سبق:

الأول: جمع العَدو الذين أغاروا عليه بالخيل .

الثاني: المزدلفة وَسُمِّيَتْ جَمْعًا لِاجْتِمَاعِ النَّاسِ، والْعَادِيَاتُ الْإِبِلُ تَحْمِلُ الْحَجِيجَ، فتصير في وسط جمع الناس بمزدلفة .

والاختلاف هنا اختلاف تنوع سببه الإجمال أو الإبهام في لفظ "جمعا" إذ لم يبين الله – تعالى – أي الجمع أراد.

الترجيح:

الراجح من هذين القولين: هو القول الأول؛ لأنه قول جمهور المفسرين، من السلف وغيرهم، والقاعدة تفسير جمهور السلف مقدم علي ماعداه [2]، ولأنه إذا اختلف المفسرون في تفسير لفظ من الألفاظ، ووجدت قرينة تؤيد أحدهما على الآخر، فإنه يرجح القول التي تؤيده القرائن دون غيره، والقاعدة: القول

---

(١) ينظر: التفسير الكبير: ٥٩٢/١٦، الدر المصون: ٨٧/١١.

(٢) ينظر: قواعد الترجيح: ٢٥٨/١.

الذي تؤيده قرائن في السياق مرجح على ماخالفه [١].

وكان الشيخ الشنقيطي: إِذَا رأى اخْتَلَافَ عُلَمَاءُ التَّفْسِيرِ فِي مَعْنًى وَفِي الْآيَةِ قَرِينَةٌ تَرُدُّ أَحَدَ الْقَوْلَيْنِ أَوْ تُؤَيِّدُ أَحَدَهُمَا فَإِنَّهُ يُشِيرُ إلى ذلك مع الترجيح، ومن هذا ما ذكره في تفسير: {**جَمْعًا**} فقال بعد حكاية الخلاف السابق: " وَقَدْ وَجَدْنَا قَرَائِنَ عَدِيدَةً فِي الْآيَةِ تَمْنَعُ مِنْ إِرَادَةِ الْمُزْدَلِفَةِ بِمَعْنَى جَمْعٍ، وَهِيَ كَالْآتِي:

أَوَّلًا: وَصْفُ الْخَيْلِ أَوِ الْإِبِلِ عَلَى حَدٍّ سَوَاءٍ بِالْعَادِيَاتِ، حَتَّى حَدِّ الضَّبْحِ وَوَرْيِ النَّارِ بِالْحَوَافِرِ وَبِالْحَصَا، لِأَنَّهَا أَوْصَافٌ تَدُلُّ عَلَى الْجَرْيِ السَّرِيعِ، وَمَعْلُومٌ أَنَّ الْإِفَاضَةَ مِنْ عَرَفَاتٍ ثُمَّ مِنَ الْمُزْدَلِفَةِ لَا تَحْتَمِلُ هَذَا الْعَدْوَ، وَلَيْسَ هُوَ فِيهَا بِمَحْمُودٍ؛ لِأَنَّهُ – ﷺ – كَانَ يُنَادِي: « السَّكِينَةَ السَّكِينَةَ » [٢] فَلَوْ وُجِدَ لَمَا كَانَ مَوْضِعَ تَعْظِيمٍ وَتَفْخِيمٍ.

ثَانِيًا: الْمَشْهُورَ أَنَّ إِثَارَةَ النَّقْعِ مِنْ لَوَازِمِ الْحَرْبِ، كَمَا قَالَهُ بَشَّارٌ:

كَأَنَّ مَثَارَ النَّقْعِ فَوْقَ رُءُوسِنَا ∴ وَأَسْيَافَنَا لَيْلٌ تَهَاوَى كَوَاكِبُهُ [٣]

أَيْ: لِشِدَّةِ الْكَرِّ وَالْفَرِّ.

---

(١) المرجع السابق: ٢٦٩/١.

(٢) جزء من حديث طويل أخرجه مسلم في صحيحه: ٨٨٦/٢، كتاب: الحج، باب: حجة النبي – ﷺ –.

(٣) تقدم تخريج البيت فى المبحث الخامس.

ثَالِثًا: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ **فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا * فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا * فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا** ﴾[1]، جَاءَ مُرَتَّبًا بِالْفَاءِ، وَهِيَ تَدُلُّ عَلَى التَّرْتِيبِ وَالتَّعْقِيبِ. وَقَدْ تَقَدَّمَ الْمُغِيرَاتِ صُبْحًا، وَبَعْدَهَا فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا، وَجَمْعٌ هِيَ الْمُزْدَلِفَةُ، وَإِنَّمَا يُؤْتَى إِلَيْهَا لَيْلًا، فَكَيْفَ يَقْرِنُ صُبْحًا، وَيَتَوَسَّطْنَ الْمُزْدَلِفَةَ لَيْلًا، وَعَلَى مَا حَكَاهُ الشَّيْخُ [2] – رَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْنَا وَعَلَيْهِ –، أَنَّهُمْ يُغِيرُونَ صُبْحًا مِنَ الْمُزْدَلِفَةِ إِلَى مِنًى، تَكُونُ تِلْكَ الْإِغَارَةُ صُبْحًا بَعْدَ التَّوَسُّطِ بِجَمْعٍ، وَالسِّيَاقُ يُؤَخِّرُهَا عَنِ الْإِغَارَةِ وَلَمْ يُقَدِّمْهَا عَلَيْهَا، فَتَبَيَّنَ بِذَلِكَ أَنَّ إِرَادَةَ الْمُزْدَلِفَةِ غَيْرُ مُتَأَتِّيَةٍ فِي هَذَا السِّيَاقِ، وَيَبْقَى الْقَوْلُ الْآخَرُ وَهُوَ الْأَصَحُّ. وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ [3].

(١) سورة العاديات الآيات: ٣-٥.
(٢) ينظر: البحر المحيط: ٥٢٨/١٠.
(٣) ينظر: أضواء البيان: ٦٢/٩، ٦٣.

المبحث السابع

الروايات الواردة في تفسير قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ ﴿٦﴾ ﴾

ذهب جمهور المفسرين من السلف إلى أن " الكنود " هو الكفور، روي ذلك عن: أبي أُمامةَ وابن عباس ومجاهد وقتادة والحسن وابن زيد.

❋ الأثر رقم (٤٠) رواية أبي أمامة:

أخرجها الطبري عن أبي أمامة من طريقين: أحدهما: مرفوعا، والآخر: موقوفا.

الطريق الأول: قال الطبري: حدثنا أبو كريب، قال: ثنا عبيد الله، عن إسرائيل، عن جعفر بن الزبير، عن القاسم، عن أبي أمامة قال: قال رسول الله – ﷺ –: { إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ} قال: " لكفور، الذي يأكل وحده ويضرب عبده، ويمنع رِفده "[1].

التخريج:

أخرجه الطبري في تفسيره (٥٦٦/٢٤)، والطبراني في المعجم الكبير (١٨٨/٨)، وقال ابن كثير في تفسيره المجلد الرابع (٢٦٩/٨) رَوَاهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، مِنْ طَرِيقِ جَعْفَرِ بْنِ الزُّبَيْرِ – وَهُوَ مَتْرُوكٌ – فَهَذَا إِسْنَادٌ ضَعِيفٌ، وضعف سنده أيضا السيوطي في الدر (٦٠٣/٨)، وبالرجوع إلى تفسير ابن

(١) الرفد: العطاء. [المصباح المنير صـ ١٤١ " ر ف د "] .

أبي حاتم، ط، المكتبة العصرية في تفسير سورة " العاديات " لم أجده مرويا لا مرفوعا ولا موقوفا، ولعله موجودا في نسخة ابن كثير .

دراسة رجال السند:

١- أبو كريب محمد بن العلاء ثقة [(١)].

٢- عبيد الله بن موسى بن أبي المختار واسمه باذام العبسي مولاهم الكوفي أبو محمد الحافظ، روى عن: الأعمش وإسماعيل بن أبي خالد وإسرائيل ابن يونس، وعنه: الْبُخَارِي وإبراهيم بْن دينار البغدادي وإبراهيم ابْن يَعْقُوب الجوزجاني، وثقه ابن معين والعجلي والذهبي وابن حبان، وقال أبو حاتم: صدوق كوفي حسن الحديث، وأبو نعيم أتقن منه، وعبيد الله أثبتهم في إسرائيل، كان إسرائيل يأتيه فيقرأ عليه القرآن وهو ثقة، قال ابن حجر: ثقة كان يتشيع، توفي سنة ثلاث عشرة ومائتين على الصحيح[(٢)].

٣- إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي الهمداني، روى عن: جده أبي إسحاق وسماك بن حرب ومنصور بن المعتمر، روى عنه: إسماعيل بن جعفر ووكيع وعبيد الله بن موسى، قال ابن سعد: كَانَ ثِقَةً حَدَّثَ عَنْهُ

---

(١) ينظر: ترجمته فى الأثر رقم ٩.

(٢) الجرح والتعديل: ٣٣٤/٥، ٣٣٥ ، الكاشف: ٦٨٧/٢، معرفة الثقات: ٢٨٠/١، الثقات: ٥٢/٧، التقريب: ٣٧٥/١، وينظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ١٦٨/١٩ وما بعدها، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال: ٢٥٣/٢، تهذيب التهذيب: ٥٠/٧ وما بعدها.

النَّاسُ حَدِيثًا كَثِيرًا، وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَضْعِفُهُ، وقال العجلي: ثِقَة، وَقَالَ: مرّة جَائِز الحَدِيث، وذكره ابن حبان في الثقات، وَقَال أحمد ابن حنبل: كان شيخنا ثقة، وجعل يعجب من حفظه ... وَقَال أبو داود: قلت لأحمد بن حنبل: إسرائيل إذا انفرد بحديث، يحتج به ؟ قال: إسرائيل ثبت الحديث، كان يحيى –يعني القطان– يحمل عليه في حال أبي يحيى القتات، قال: روى عنه مناكير، وقال يعقوب بن شيبة: صالح الحديث، في حديثه لين. وضعفه عليّ بن المديني.

قلت: أي الذهبي إسرائيل اعتمده البخاري ومسلم في الأصول، وهو في الثبت كالأسطوانة، فلا يلتفت إلى تضعيف من ضعفه، وقال ابن حجر: ثقة تُكلم فيه بلا حجة، مات سنة ستين ومائة وقيل بعدها(١).

وأقول: إن إسرائيل ثقة في نفسه بدليل اعتماد البخاري ومسلم له، إلا أن المناكير دخلت عليه من طريق روايته عن أبي يحيى القتات صاحب المناكير، قال أحمد: روى إسرائيل عن أبي يحيى القتات أحاديث مناكير جدا كثيرة، فقيل له: هذه المناكير من قبل إسرائيل ؟ قال: أي شيء أجد أقوله لإسرائيل، ثم قال: إسرائيل مسكين، من أين يجئ بهذه ؟ ثم قال:

(١) الطبقات الكبرى: ٣٧٤/٦، تاريخ بغداد: ٤٧٦/٧، معرفة الثقات: ٢٢٢/١، الثقات: ٧٩/٦، ميزان الاعتدال: ٢٠٩/١، تهذيب الكمال: ٥١٩/٢، ٥٢٠، التقريب: ١٠٤/١.

هو ذا حديثه عن غيره، أي أنه قد روى عن غير أبي يحيى فلم يجئ بمناكير، أي هذا من قبل أبي يحيى [(١)].

٤- جعفر بن الزبير بصري، ويقال شامي، روى عن: سَعِيد بْن المُسَيَّب وعبادة بْن نسي وعَبد الله بْن مُحَمد بْنِ عَقِيل، روى عنه: إسراءيل ومعتمر بن سليمان ووكيع، قال البخاري: تركوه، وقال ابن معين: ليس بثقة، وقال الجوزجاني: نبذوا حديثه، وقال النسائي والدارقطني: متروك، قال أبو حاتم: متروك الحديث وكان ذاهب الحديث لا أرى أن أحدث عنه، وقال ابن حجر: متروك الحديث وكان صالحا في نفسه، مات بعد الأربعين ومائة[(٢)].

٥- الْقَاسِمُ بْنُ مُخَيْمِرَةَ الْهَمْدَانِيُّ، رَوَى عَن: سُلَيْمان بْن بريدة وشريح ابْن هانئ وأبي أمامة الباهلي، رَوَى عَنه: إِسْمَاعِيل بْن أَبي حكيم وإسماعيل بْن أَبي خَالِد وإسماعيل بْن سالم، وثقه ابن سعد وأبو حاتم وابن معين

(١) ينظر: ميزان الاعتدال: ٥٨٦/٤.

(٢) التاريخ الكبير: ١٩٢/٢، التاريخ الصغير: ٢٤/١، الجرح والتعديل: ٤٧٩/٢، تاريخ ابن معين برواية الدوري: ٣٠٩/٤، أحوال الرجال: ١٨٨/١، الضعفاء والمتروكون للنسائي: ٢٨/١، الضعفاء والمتروكون للدارقطني: ٢٦١/١، الضعفاء والمتروكون لابن الجوزي: ١٧١/١، التقريب: ١٤٠/١.

والعجلي، وقال ابن حجر: ثقة فاضل، مات سنة مائة[1].

٦- أَبُو أُمَامَةَ الْبَاهِلِيُّ: اسْمُهُ صُدَيُّ بْنُ عَجْلَانَ، مِنْ بَنِي سَهْمِ بْنِ عَمْرِو ابْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ غَنْمِ بْنِ قُتَيْبَةَ بْنِ مَعْنِ بْنِ مَالِكِ بْنِ أَعْصُرَ، صَحِبَ النَّبِيَّ - ﷺ - وَسَمِعَ مِنْهُ وَرَوَى عَنْهُ، مات سنة ست وثمانين قبل المائة[2].

الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف جدا؛ فيه جعفر بن الزبير متروك .

الطريق الثانى: قال الطبري: حدثنا الحسن بن علي بن عياش، قال: ثنا أبو المغيرة عبد القدوس، قال: ثنا حريز بن عثمان، قال: ثني حمزة ابن هانيء، عن أبي أمامة أنه كان يقول: الكنود: الذي ينزل وحده، ويضرب عبده، ويمنع رفده.

التخريج:

أخرجه الطبري في تفسيره (٥٦٦/٢٤)، والبخاري في الأدب (٦٨/١) من طريق حريز عن ابن هانئ عن أبي أمامة بلفظه، قال الألباني: ضعيف، وقال

(١) الطبقات الكبرى: ٣٠٣/٦، الجرح والتعديل: ١٢٠/٧، تاريخ ابن معين برواية الدوري: ١٩١/١، معرفة الثقات: ٣٨٧/١، تهذيب الكمال: ٣٤٢/٢٣-٣٤٤، التقريب: ٤٥٢/٢.

(٢) الطبقات الكبرى: ٦٣٥/١، معجم الصحابة لأبي القاسم البغوي: ٣٨١/٣، معجم الصحابة لابن قانع: ٧/٢، التقريب: ٢٧٦/١.

الشوكاني في فتح القدير (ص١٦٤٩): الموقوف أصح من المرفوع؛ لأنه لمن يكن من طريق جعفر بن الزبير.

وأرى أن سند الموقوف أيضا ضعيف، كما سيتضح من دراسة السند المذكور.

دراسة رجال السند:

١- الحسن بن علي بن الحسين بن عياش بن لهيعة بن عيسى الحضرمي يكنى بأبي محمد، روى عن: منبه بن عثمان الدمشقي، روى عنه: أبو الحسن بن جوصا، لم يُذكر فيه جرح ولا تعديل(١).

٢- عبد القدوس بن الحجاج الْخَوْلَانِيّ أبو المغيرة الْحِمْصِيُّ، روى عن: حَرِيز بن عثمان وصفوان بن عمرو والمسعودي، وروى عنه: البخاري وأحمد بن حنبل ويحيى بن معين، قال أبو حاتم: صدوق يكتب حديثه، وثقه الذهبي والعجلي، وابن حجر، وذكره ابن حبان في الثقات، مات سنة اثنتي عشرة ومائتين (٢).

٣- حَرِيز(٣) بن عثمان بن جبر بن أبي أحمر الرحبي(٤)، روى عن: عبدالله ابن بشر المازني الصحابي وحبيب بن عبيد وحبان بن زيد، روى عنه:

---

(١) ينظر: تاريخ ابن يونس: ١٢١/١، تاريخ دمشق: ٣١١/١٣.

(٢) الجرح والتعديل: ٥٦/٦، الكاشف: ٦٦٠/١، معرفة الثقات: ٣٠٧/١، الثقات: ٤١٩/٨، تهذيب التهذيب: ٣٧٠/٦، التقريب: ٣٦٠/١.

(٣) حريز: بفتح الحاء وكسر الراء. [التقريب: ١٥٦/١] .

(٤) الرحبي: بفتح الراء والحاء. [التقريب: ١٥٦/١] .

ثـور بـن يزيـد الرحبي والولـيد بن مسـلم وأَبُو المغـيرة عـبد القدوس ابْن الحجاج الخولاني، قال الإمام أحمد: ليس بالشام أثبت من حريز ... وهو ثقة ثقة، وثقه ابن معين والعجلي، وقال أبو حاتم: حسن الحديث، ولم يصح عندي ما يقال في رأيه، ولا أعلم بالشام أثبت منه، وهو ثقة متقن، وقال ابن حجر: ثقة ثبت، مات سنة ثلاث وستين ومائة، وله ثلاث وثمانون سنة(١).

٤- حمزة بن هانئ ويقال حمرة بن هانئ شامي، روى عن: أبي أمامة، وروى عنه: حريز بن عثمان، قال أبو حاتم: هو شيخ لحريز لم يرو عنه غيره، قال الذهبي وابن حجر: مجهول(٢).

٥- أَبُو أُمَامَة الْبَاهِلِيُّ: اسْمُهُ صُدَيُّ بْنُ عَجْلَانَ، صحابي (٣).

الحكم على الإسناد:

أتوقف في الحكم عليه؛ لأن فيه حمـزة بن هانئ مجهول، والحسن ابن علي لم يذكر فيه جرح ولا تعديل .

(١) الجرح والتعديل: ٣ /٢٠٩، معرفة الثقات: ١١٢/١، تهذيب التهذيب: ٢٣٧/٢، ٢٣٨، التقريب: ١٥٦/١.

(٢) الجرح والتعديل: ٢١٦/٣، ميزان الاعتدال: ٦٠٨/١، لسان الميزان: ٣٦٠/٢.

(٣) ينظر: ترجمته فى الأثر رقم ٤٠ (الطريق الأول).

❁ الأثر رقم (٤١) رواية ابن عباس:

قال الطبري: حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس: {إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ} قال: لربه لكفور.

التخريج:

أخرجه الطبري في تفسيره (٥٦٥/٢٤)، وذكره ابن أبي حاتم في تفسيره (٣٤٥٨/١٠) عن ابن عباس بدون سند .

دراسة رجال السند:

١- محمد بن سعد بن محمد بن الحسن بن عطية العوفي لين.

٢- سعد بن محمد بن الحسن بن عطية العوفي ضعيف.

٣- الحسين بن الحسن بن عطية العوفي ضعيف.

٤- الحسن بن عطية بن سعد بن جنادة العوفي ضعيف.

٥- عطية بن سعد بن جنادة العوفي صدوق يخطىء كثيرا [١].

٦- عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم صحابي جليل [٢].

---

(١) ينظر: ترجمتهم فى الأثر رقم ٢.

(٢) ينظر: ترجمته فى الأثر رقم ١.

الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف، بل هو إسناد مسلسل بالضعفاء من أسرة واحدة.

❋ الأثر رقم (٤٢) رواية مجاهد:

أخرجها الطبري عن مجاهد من طريقين:

الطريق الأول: قال الطبري حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن سفيان، عن منصور، عن مجاهد {إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ} قال: لكفور.

التخريج:

أخرجه الطبري في تفسيره (٥٦٥/٢٤)، وأخرجه أيضا بسندين آخرين من طريق سفيان به (٥٦٥/٢٤، ٥٦٦)، وذكره البخاري في صحيحه (١٥١/١٤) كتاب التفسير سورة "والعاديات" عن مجاهد معلقا، وينظر: تفسير مجاهد (٧٤٤/١).

دراسة رجال السند:

١- أبو كريب محمد بن العلاء ثقة [١].

٢- وكيع بن الجراح ثقة حافظ [٢].

(١) ينظر: ترجمته فى الأثر رقم ٩.

(٢) ينظر: ترجمته فى الأثر رقم ٢.

٣- سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري أبو عبد الله الكوفي ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة [١].

٤- منصور بن المعْتَمِر ثقة ثبت [٢].

٥- مجاهد بن جبر ثقة إمام في التفسير وفي العلم [٣].

الحكم على الإسناد:

إسناده صحيح؛ لأن رجاله كلهم ثقات.

الطريق الثانى: قال الطبري حدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، مثله.

التخريج:

أخرجه الطبري في تفسيره (٥٦٦/٢٤)، ينظر: تفسير مجاهد (٧٤٤/١).

دراسة رجال السند:

١- الحارث بن محمد بن أبي أسامة التميمي ثقة.

٢- الحسن بن موسى الأشيب أبو علي البغدادي ثقة.

---

(١) ينظر: ترجمته فى الأثر رقم ١٠.
(٢) ينظر: ترجمته فى الأثر رقم ٩.
(٣) ينظر: ترجمته فى الأثر رقم ٣.

٣- ورقاء بن عمر بن كليب اليشكري صدوق في حديثه عن منصور ابن معْتمِر لين.

٤- ابن أبي نجيح عبد الله" بن يسار ثقة ربما دلس.

٥- مجاهد بن جبر، ثقة إمام في التفسير وفي العلم [١].

الحكم على الإسناد:

إسناده حسن؛ لأجل ورقاء بن عمر صدوق.

❁ الأثر رقم (٤٣) رواية الحسن:

أخرجها الطبري عن الحسن من ثلاثة طرق:

الطريق الأول: قال الطبري: حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن مهدي ابن ميمون، عن شعيب بن الحبحاب، عن الحسن البصري: {إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ} قال: هو الكفور الذي يعد المصائب، وينسى نعم ربه.

التخريج:

أخرجه الطبري في تفسيره (٥٦٦/٢٤)، والبيهقي في شعب الإيمان (٣٤٧/٦) من طريق مهدي بن ميمون به، وذكره ابن أبي حاتم في تفسيره (٣٤٥٨/١٠) عن الحسن بدون سند .

(١) ينظر: ترجمتهم فى الأثر رقم ٣.

دراسة رجال السند:

١- أبو كريب محمد بن العلاء ثقة [١].

٢- وكيع بن الجراح ثقة حافظ [٢].

٣- مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ الْأَزْدِيُّ المِعْوَلي أبو يحيى البصري، روى عن: الحسن وابن سيرين وغيلان بن جرير، روى عنه: عبد الرحمن بن مهدى ووكيع وعفان، وثقه ابن سعد وشعبة وأحمد بن حنبل وابن معين والعجلي، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر: ثقة، مات سنة اثنتين وسبعين ومائة، أو إحدى وسبعين [٣].

٤- شعيب بن الحَبْحَاب أبو صالح البصري، روى عن: إبراهيم النخعي وأنس بْن مالك وأبي العالية الرياحي، رَوَى عَنه: حماد بْن زيد وحماد ابْن سلمة ومهدي بْن ميمون، وثقه ابن سعد والذهبي، وقال أبو حاتم: صالح، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر: ثقة، مات سنة ثلاثين، أو إحدى وثلاثين ومائة [٤].

---

(١) ينظر: ترجمته فى الأثر رقم ٩.

(٢) ينظر: ترجمته فى الأثر رقم ٢.

(٣) الطبقات: ٢٨٠/٧، الجرح والتعديل: ٣٣٥/٨، ٣٣٦، معرفة الثقات: ٣٠١/٢، الثقات: ٥٠١/٧، التقريب: ٥٤٨/١ .

(٤) الطبقات: ٢٥٣/٧، الجرح والتعديل: ٣٤٢/٤، الكاشف: ٤٨٦/١، الثقات: ٣٥٥/٤، تهذيب الكمال: ٥٠٩/١٢، ٥١٠، التقريب: ٢٦٧/١ .

٥- الحسن بن أبي الحسن البصري أبو سعيد، واسم أبي الحسن، يسار مولى زيد بن ثابت، روى عن: أنس بن مالك وابن عمر وأبي برزة، روى عنه: الشعبي ويونس بن عبيد، وشعبة، قال بكر بن عبد الله: من سره أن ينظر إلى أفقه من رأينا فلينظر إلى الحسن ... قال قتادة: كان الحسن من أعلم الناس بالحلال والحرام، وقد كان الحسن مشهورا بالتدليس والإرسال، قال ابن سعد: كان عالما جامعا عاليا رفيعا فقيها ثقة مأمونا عابدا ناسكا كثير العلم فصيحا ... وما أرسله من حديث فليس بحجة، وقد عد ابن حجر: الحسن البصري في المرتبة الثانية من مراتب المدلسين، وهم الذين احتمل الأئمة تدليسهم وأخرجوا لهم في الصحاح لإمامتهم، مات سنة عشر ومائة وقد قارب التسعين(١).

الحكم على الإسناد:

إسناده صحيح إلى الحسن البصري.

الطريق الثانى: قال الطبري: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، قال: قال الحسن: {إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ} يقول: لوام لربه يعد المصائب.

(١) ينظر: الجرح والتعديل: ٤٠/٣ وما بعدها، كتاب المدلسين: ٤١/١، جامع التحصيل في أحكام المراسيل: ١٦٢/١، الطبقات الكبرى: ١١٥/٧، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال: ٧٧/١، التقريب: ١٦٠/١، تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس: ١٣/١، ٢٩ .

التخريج:

أخرجه الطبري في تفسيره (٥٦٦/٢٤)، وفي (٥٦٧/٢٤) من طريق سفيان عن هشام، عن الحسن، بلفظ: " لوام لربه، يعد المصائب، وينسى النعم "، وذكره الماوردي في النكت والعيون (٣٢٥/٦) عن الحسن بدون سند.

دراسة رجال السند :

١- محمد بن حميد الرازي ضعيف [١].

٢- مهران بن أبي عمر العطار أبو عبد الله الرازي صدوق له أوهام سيء الحفظ.

٣- سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري أبو عبد الله الكوفي ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة [٢].

٤- الحسن بن أبي الحسن البصري ثقة يدلس ويرسل [٣].

الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف؛ لأجل محمد بن حميد، ولكن متنه صحيح بالطريق السابق واللاحق.

---

(١) ينظر: ترجمته فى الأثر رقم ٩.
(٢) ينظر: ترجمتهما فى الأثر رقم ١٠.
(٣) ينظر: ترجمته فى الأثر رقم ٤٣ (الطريق الأول).

الطريق الثالث: قال الطبري: حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن الحسن { **لَكَنُودٌ**} قال: لكفور.

التخريج:

أخرجه الطبري في تفسيره (٥٦٦/٢٤)، وعبد الرزاق في تفسيره (٤٥٢/٣)، من طريق معمر عن الحسن بلفظه، والبيهقي في شعب الإيمان (٣٤٧/٦) من طريق سعيد بن أبي عروبة عن الحسن.

دراسة رجال السند:

١- محمد بن عبد الأعلى الصنعاني ثقة.

٢- محمد بن ثور الصنعاني ثقة.

٣- معمر بن راشد الأزدي ثقة ثبت [١].

٤- الحسن بن أبي الحسن البصري ثقة مدلس [٢].

الحكم على الإسناد:

إسناده صحيح إلى الحسن البصري.

(١) ينظر: ترجمتهم فى الأثر رقم ٥.

(٢) ينظر: ترجمته فى الأثر رقم ٤٣ (الطريق الأول).

***الأثر رقم (٤٤) رواية قتادة:**

أخرجها الطبري عن قتادة من طريقين:

الطريق الأول: قال الطبري حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة {إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ} قال: لكفور.

التخريج:

أخرجه الطبري في تفسيره (٥٦٦/٢٤)، والبيهقي في شعب الإيمان (٣٤٧/٦) من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة، ونسبه الماوردي في النكت والعيون (٣٢٥/٦)، والبغوي في تفسيره (٢٩٦/٥) لـ"قتادة" بدون سند.

دراسة رجال السند:

١- بشر بن معاذ العقدي صدوق.

٢- يزيد بن زُرَيع ثقة ثبت.

٣- سعيد بن أبي عَرُوبة ثقة حافظ له تصانيف لكنه كثير التدليس واختلط وكان من أثبت الناس في قتادة.

٤- قتادة بن دعامة بن قتادة بن سدوس السدوسي ثقة ثبت [(١)].

الحكم على الإسناد:

إسناده حسن؛ لأن بشر بن معاذ صدوق.

---

(١) ينظر: ترجمتهم فى الأثر رقم ٥.

الطريق الثانى قال الطبري حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سعيد، عن قتادة، مثله.

التخريج:

أخرجه الطبري في تفسيره (٢٤/٥٦٦).

دراسة رجال السند

١- ابن حميد الرازي ضعيف [(١)].

٢- مِهران بن أبي عمر العطار أبو عبد الله الرازي صدوق له أوهام سيء الحفظ [(٢)].

٣- سعيد بن أبي عَرُوبة ثقة حافظ له تصانيف لكنه كثير التدليس واختلط وكان من أثبت الناس في قتادة.

٤- قتادة بن دعامة بن قتادة بن سدوس السدوسي ثقة ثبت [(٣)].

الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف؛ لضعف ابن حميد.

(١) ينظر: ترجمته فى الأثر رقم ٩.
(٢) ينظر: ترجمته فى الأثر رقم ١٠.
(٣) ينظر: ترجمتهما فى الأثر رقم ٥.

❁ الأثر رقم (٤٥) رواية ابن زيد:

قال الطبري: حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: ﴿ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ ﴾ قال: الكنود: الكفور، وقرأ: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَكَفُورٌ مُّبِينٌ ﴾ (١).

التخريج:

أخرجه الطبري في تفسيره (٥٦٦/٢٤)، ونسبه ابن كثير في تفسيره المجلد الرابع (٢٦٨/٨) لابن زيد بدون سند.

دراسة رجال السند:

١- يونس بن عبد الأعلى ثقة.

٢- ابن وهب: عبد الله بن وهب ثقة حافظ (٢).

٣- عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العدوي مولاهم المدني ضعيف (٣).

الحكم على السند

إسناده ضعيف؛ لضعف عبد الرحمن بن زيد بن أسلم.

---

(١) سورة الزخرف من الآية: ١٥ .

(٢) ينظر: ترجمتهما فى الأثر رقم ٨.

(٣) ينظر: ترجمته فى الأثر رقم ٢٩.

الشرح والدراسة:

جاء الجواب الأول للقسم بقوله: {إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٞ} مؤكدا بـ" إن " واسمية الجملة، واقتران الخبر بلام الابتداء، وفي تَقْدِيمُ " لِرَبِّهِ " إِفَادَةِ الِاهْتِمَامِ بِمُتَعَلِّقِ هَذَا الْكُنُودِ لِتَشْنِيعِ هَذَا الكنود بِأَنَّهُ كنُود لِلرَّبِّ الَّذِي هُوَ أَحَقُّ الْمَوْجُودَاتِ بِالشُّكْرِ، وَالتَّعْرِيفُ فِي الْإِنْسانَ تَعْرِيفُ الْجِنْسِ وَهُوَ يُفِيدُ الِاسْتِغْرَاقَ غَالِبًا، أَيْ أَنَّ فِي طَبْعِ الْإِنْسَانِ الْكُنُودَ لِرَبِّهِ، أَيْ كُفْرَانَ نِعْمَتِهِ، وَهَذَا عَارِضٌ يَعْرِضُ لِكُلِّ إِنْسَانٍ عَلَى تَفَاوُتٍ فِيهِ، وَلَا يَسْلَمُ مِنْهُ إِلَّا الْأَنْبِيَاءُ وَكُمَّلُ أَهْلِ الصَّلَاحِ لِأَنَّهُ عَارِضٌ يَنْشَأُ عَنْ إِيثَارِ الْمَرْءِ نَفْسَهُ وَهُوَ أَمْرٌ فِي الْجِبِلَّةِ لَا تَدْفَعُهُ إِلَّا الْمُرَاقَبَةُ النَّفْسِيَّةُ وَتَذَكُّرُ حَقِّ غَيْرِهِ. وَبِذَلِكَ قَدْ يَذْهَلُ أَوْ يَنْسَى حَقَّ اللَّهِ ... وَقِيلَ التَّعْرِيفُ فِي الْإِنْسانَ لِلْعَهْدِ، وَأَنَّ الْمُرَادَ بِهِ الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، وَقِيلَ: قِرَطَةُ بْنُ عَبْدِ عَمْرِو بْنِ نَوْفَلٍ الْقُرَشِيُّ [(١)].

والذي أرجحه الأول، إذ لم يصح أن الآية نزلت في الوليد بن المغيرة كما قال الضحاك[(٢)]، أو في غيره، فهي رواية مرسلة ضعيفة، ثم إن الوصف بـ "الكنود" لا يقتصر على الكافر دون غيره من المؤمنين، فالإنسان بوجه عام طبع على نكران الحق وجحوده، إلا من عصمهم الله، وهم الذين روّضوا أنفسهم على فعل الفضائل، وترك الرذائل، وهم قليل كما قال جل شأنه: ﴿ وَقَلِيلٞ مِّنۡ عِبَادِيَ

(١) ينظر: التحرير والتنوير: ٥٠٢/٣٠ – ٥٠٤.

(٢) ينظر: تفسير القرطبي المجلد العاشر: ١٤٣/٢٠ .

﴿ٱلشَّكُورُ﴾[1]، وهذا ما رجحه الدكتور/ طنطاوي بقوله: والأولى أن يكون المراد به الجنس، ويدخل فيه الكافر دخولا أوليا[2] والقاعدة الترجيحية " يجب حمل نصوص الوحي على العموم ما لم يرد نص بالتخصيص " [3].

ولفظ " الكنود " وحيد في القرآن، صيغة ومادة، وهو في اللغة بمعنى: الكفور، يقال: كند يكند، وكند فلان النعمة: كفرها، ويقال: أرض كنود: لا تنبت شيئاً. والكند: القطع ... وسمي كِندة فيما زعموا، لأنه كند أباه وفارقه ولحق بأخواله ورأسهم، فقال له أبوه: كندت [4]، وقد اتفقت أقوال السلف مع ما جاء في المعاجم من أن " الكنود " بمعنى الكفور.

والحقيقة: أن لغات العرب مختلفة في بيان معناه فهو بلسان كندة: العاصي، وبلسان بني مالك: البخيل، وبلسان مضر وربيعة: الكفور" [5].

وبالنظر في ما ذكره المفسرون جميعا نجد أن الاختلاف هنا اختلاف تنوع يرجع إلى معنى واحد وهو الكفران والجحود.

---

(١) سورة سبأ من الآية: ١٣.
(٢) التفسير الوسيط: ٤٨٤/١٥ .
(٣) قواعد الترجيح: ١٦٦/٢ .
(٤) ينظر: مجمل اللغة: ٧٧٢/١، باب: الكاف والنون وما يثلثهما، ومقاييس اللغة: ١٤٠/٥، ١٤١، المحكم: ٧٥٧/٦ " ك، ن، د " .
(٥) ينظر: الكشاف: ٧٨٨/٤، التفسير الكبير: ٤٩٢/١٦، تفسير القرطبي المجلد العاشر: ١٤٣/٢٠، التحرير والتنوير: ٥٠٤/٣٠ .

وسبب الاختلاف: التعبير عن المعنى بألفاظ متقاربة، وهذا ما عبر عنه القرطبي بقوله: "هَذِهِ الْأَقْوَالُ كُلُّهَا تَرْجِعُ إِلَى مَعْنَى الْكُفْرَانِ وَالْجُحُودِ"(١).

الجمع بين الأقوال:

ما ذكره المفسرون من أقوال في تفسير " الكنود " هي أقوال صحيحة، ومتقاربة بعضها من بعض، فتفسير السلف له بـ " الكفور " مأخوذ من أهل اللغة، ومن فسره بالعاصي، فلا شك أن العصيان سبب لعدم شكر النعم وجحودها، ومن قال بأن " الكنود " البخيل، يرى أن شكر الله على نعمه وآلاءه يستدعي من الإنسان البذل والإنفاق في وجوه الخير، فإذا شح الإنسان وضن، فهو كفور وجحود، فالبخيل بماله كافر بنعم الله، مثله في ذلك مثل، الأرض الكنود، التي لا تنبت شيئا فهي بخيلة لا خير فيها ولا نفع، قالت الدكتورة/ عائشة عبد الرحمن: والمعاني متقاربة على كل حال، وصلتها واضحة بالمعنى اللغوي، وهو أن " الكنود " الأرض التي لا تنبت شيئاً، فهي عاصية، وهي بخيلة، وهي كفور (٢).

(١) تفسير القرطبي المجلد العاشر: ١٤٣/٢٠

(٢) التفسير البياني للقرآن الكريم: ١١١/١

تنبيه:

ما ورد في التفسير بالمأثور عن أبي أمامة مرفوعا وموقوفا في تفسير " الكنود " بأنه الذي يأكل وحده، ويضرب عبده، ويمنع رفده، المرفوع والموقوف سنده ضعيف، والموقوف متنه كما قال ابن سيدة: لا يعرف له في اللغة أصلا ولا يسوغ أيضا مع قوله: " لربه " [١].

لكن يمكن القول بأن هذه الأقوال وإن كانت ليست من معاني " الكنود " في اللغة، فإنه يجوز حملها على أنها من أوصاف الكنود الذي هو بمعنى الكفور، فَإِنَّ أَكْلَ الإنسان وَحْدَهُ، أَيْ عَدَمَ إِطْعَامِهِ أَحَدًا مَعَهُ، أَوْ عَدَمَ إِطْعَامِهِ الْمَحَاوِيجَ إِغْضَاءً عَنْ بَعْضِ مَرَاتِبِ شُكْرِ النِّعْمَةِ، وَكَذَلِكَ مَنْعُهُ الرِّفْدَ، وَمِثْلُهُ: ضَرْبُهُ عَبْدَهُ فَإِنَّ فِيهِ نِسْيَانًا لِشُكْرِ اللَّهِ الَّذِي جَعَلَ الْعَبْدَ مِلْكًا لَهُ وَلَمْ يَجْعَلْهُ مِلْكًا لِلْعَبْدِ فَيَدُلُّ عَلَى أَنَّ مَا هُوَ أَشَدُّ مِنْ ذَلِكَ أَوْلَى بِوَصْفِ الْكُنُودِ [٢].

(١) المحكم: ٦٥٧/٦ .

(٢) ينظر: التحرير والتنوير: ٥٠٣/٣٠ .

المبحث الثامن

الروايات الواردة في تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ ۝٧﴾

اختلف المفسرون فيما يعود عليه الضمير في قوله تعالى: " وَإِنَّهُۥ " على قولين:

القول الأول: أن الضمير يعود على لفظ الجلالة، وهذا قول قتادة والثوري.

❁ الأثر رقم (٤٦) رواية قتادة:

أخرجها الطبري عن قتادة من طريقين:

الطريق الأول: قال الطبري حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سعيد، عن قتادة {وَإِنَّهُۥ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ} قال: يقول: إن الله على ذلك لشهيد.

التخريج:

أخرجه الطبري في تفسيره (٥٦٧/٢٤)، ونسبه ابن أبي حاتم في تفسيره (٣٤٥٨/١٠) إلى مجاهد، والماوردي في النكت والعيون (٣٢٦/٦) إلى ابن جريج بدون سند، وابن الجوزي في زاد المسير (٢٩٧/٨) إلى ابن عباس

دراسة رجال السند:

١- محمد بن حميد الرازي ضعيف [١].

(١) ينظر: ترجمته فى الأثر رقم ٩.

٢- مِهران بن أبي عمر العطار أبو عبد الله الرازي صدوق له أوهام سيء الحفظ(١).

٣- سعيد بن أبي عَرُوبة ثقة حافظ له تصانيف لكنه كثير التدليس واختلط وكان من أثبت الناس في قتادة.

٤- قتادة بن دعامة بن قتادة بن سدوس السدوسي ثقة ثبت (٢).

الحكم على الإسناد

إسناده ضعيف؛ لضعف ابن حميد .

الطريق الثاني: قال الطبري حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة {وَإِنَّهُۥ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ} في بعض القراءات: " إن الله على ذلك لشهيد ".

التخريج:

أخرجه الطبري في تفسيره (٥٦٧/٢٤) .

دراسة رجال السند:

١- بشر بن معاذ العقدي: صدوق.

٢- يزيد بن زُرَيع ثقة ثبت.

---

(١) ينظر: ترجمته فى الأثر رقم ١٠.

(٢) ينظر: ترجمتهما فى الأثر رقم ٥.

٣- سعيد بن أبي عَرُوبة ثقة حافظ له تصانيف لكنه كثير التدليس واختلط وكان من أثبت الناس في قتادة.

٤- قتادة بن دعامة بن قتادة بن سدوس السدوسي ثقة ثبت [١].

الحكم على الإسناد:

إسناده حسن؛ لأن بشر بن معاذ صدوق.

*** الأثر رقم (٤٧) رواية الثوري:**

قال الطبري حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان {وَإِنَّهُۥ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ} يقول: وإن الله عليه شهيد.

التخريج:

أخرجه الطبري في تفسيره (٥٦٧/٢٤)، وذكره ابن كثير في تفسيره المجلد الرابع (٢٦٩/٨) عن سفيان الثوري بدون سند

دراسة رجال السند

١- محمد بن حميد الرازي ضعيف [٢].

٢- مِهران بن أبي عمر العطار أبو عبد الله الرازي صدوق له أوهام سيء الحفظ.

---

(١) ينظر: ترجمتهم فى الأثر رقم ٥.

(٢) ينظر: ترجمته فى الأثر رقم ٩.

٣- سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري أبو عبد الله الكوفي ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة [١].

الحكم على الإسناد

إسناده ضعيف؛ لضعف ابن حميد .

القول الثاني: أن الضمير في: "**وَإِنَّهُ**" يعود على الإنسان، وهو قول ابن عباس والحسن، ومجاهد، ومحمد بن كعب .

التخريج:

نسبه ابن الجوزي في زاد المسير (٢٩٧/٨) إلى ابن عباس، وقال السيوطي في الدر (٦٠٤/٨)، والشوكاني في فتح القدير (ص١٦٤٩) أخرجه ابن المنذر عن ابن عباس، ونسبه ابن عطية في المحرر (٥١٥/٥) إلى الحسن، ونسبه الثعالبي في الجواهر (٦١٩/٥) إلى مجاهد، وابن أبي حاتم في تفسيره (٣٤٥٨/١٠) إلى محمد بن كعب .

(١) ينظر: ترجمتهما فى الأثر رقم ١٠.

الشرح والدراسة

قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّهُۥ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ ﴾ معطوف على ما قبله، وهو قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ ﴾ وهو الجواب الثاني للقسم، والمعنى: " إن الإنسان لربه لكفور، وأنه سوف يشهد على نفسه بالكنود، أو أن الله سيشهد عليه يوم القيامة، وفي هذا تهديد ووعيد له لينزجر عن المعاصي، والاختلاف فيما يعود عليه ضمير الشأن في قوله: " **وَإِنَّهُۥ** " اختلاف تنوع، وسببه اختلاف المفسرين في مرجع الضمير، على قولين:

الأول: أنه يعود على رب الإنسان في قوله "لِرَبِّهِۦ" ومن رجح هذا من المفسرين اعتمد على قاعدة "إعادة الضمير إلى أقرب مذكور أولى ما لم يرد دليل بخلافه[1]، قال ابن عادل: " والأول أولى – أي عود الضمير للرب – لأنه كالوعيد والزجر له عن المعاصي[2].

الثاني: أن الضمير يعود على " الإنسان " ومن رجح هذا من المفسرين أمثال ابن جزي [3] وأبي حيان، والنيسابوري، والشوكاني[4]، الآلوسي، وابن

(١) ينظر: قواعد الترجيح: ٢٤٨/٢
(٢) ينظر: اللباب في علوم الكتاب: ٤٦٥/٢٠
(٣) ينظر: التسهيل لعلوم التنزيل: ٥٠٦/٢
(٤) ينظر: فتح القدير صـ ١٦٤٨ .

عاشور، والشنقيطي[١]، اعتمد على قاعدتي: " إعادة الضمير إلى المتحدث عنه أولى من إعادته إلى غيره " [٢] وقاعدة "توحيد مرجع الضمائر في السياق الواحد أولى من تفريقها " [٣].

قال النيسابوري: ويرجح عود الضمير في " وإنه " على الإنسان، أن الضمير في قوله: { وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ } للإنسان فناسب أن يكون الأول له أيضا لئلا ينخرم النسق [٤].

وقال الآلوسي: " اتساق الضمائر وعدم تفكيكها يرجح عود الضمير في "وإنه" على الإنسان، فإن الضمير السابق أعني ضمير "لِرَبِّهِ" للإنسان ضرورة، وكذا الضمير اللاحق أعني الضمير في قوله تعالى: { وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ }[٥].

وإذ تنازعت القواعد في المثال الواحد كما هنا، فلا مفر من الترجيح بينها، والراجح تقديم قاعدة: إعادة الضمير إلى المتحدث عنه أولى... "لأجل ارتكازها على المعنى وموارد الكلام، ثم يأتي بعدها قاعدة: توحيد مرجع الضمائر في

---

(١) ينظر: أضواء البيان: ٦٦/٩، دفع إيهام الاضطراب: ٢٨٣/١، واقتصر عليه مكي في الهداية إلى بلوغ النهاية: ٨٤٠٦/١٢، الواحدي في الوسيط: ٥٤٥/٤، الشربيني في السراج المنير: ٥٧٧/٤، ٥٧٨، وأبو السعود في إرشاد العقل السليم: ١٩١/٩.

(٢) ينظر: قواعد الترجيح: ٢٣٢/٢ .

(٣) المرجع السابق: ٢٤١/٢ .

(٤) غرائب القرآن ورغائب الفرقان: ٥٥١/٦، وقوله: " لئلا ينخرم النسق " أي ينقطع بعد أن كان متصلا .

(٥) ينظر: روح المعاني: ٤٤٥/١٥ .

السياق .. " لأنها أكمل من قاعدة: " إعادة الضمير إلى أقرب مذكور أولى ... " في جانب تناسق النظم وبيان وجوه الإعجاز، فالضمير يعود إلى أقرب مذكور، بشرط أن يكون متحدثا عنه، وما لم يكن في ذلك تشتيت للضمائر في السياق الواحد، وهذا ما لم يتحقق هنا في هذا المثال(١).

وقد سلك هذا المسلك أبو حيان فقال: وَالظَّاهِرُ عَوْدُ الضَّمِيرِ فِي { وَإِنَّهُ عَلَى ذَلِكَ لَشَهِيدٌ } على الإنسان ... وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَقَتَادَةُ: هُوَ عَائِدٌ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى ... قَالَ التَّبْرِيزِيُّ: وهُوَ الْأَصَحُّ؛ لِأَنَّ الضَّمِيرَ يَجِبُ عَوْدُهُ إِلَى أَقْرَبِ الْمَذْكُورِينَ ... انْتَهَى، وَلَا يَتَرَجَّحُ بِالْقُرْبِ إِلَّا إِذَا تَسَاوَيَا مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى، وَالْإِنْسَانُ هُنَا هُوَ الْمُحَدَّثُ عَنْهُ وَالْمُسْنَدُ إِلَيْهِ الْكَنُودُ، وَأَيْضًا فَتَنَاسُقُ الضَّمَائِرِ لِوَاحِدٍ مَعَ صِحَّةِ الْمَعْنَى أَوْلَى مِنْ جَعْلِهِمَا لِمُخْتَلِفَيْنِ، وَلَا سِيَّمَا إِذَا تَوَسَّطَ الضَّمِيرُ بَيْنَ ضَمِيرَيْنِ عَائِدَيْنِ عَلَى وَاحِدٍ (٢).

(١) ينظر: قواعد الترجيح: ١ /٥٧، ٥٨ .

(٢) ينظر: البحر المحيط: ٥٢٩/١٠، ٥٣٠ .

إشكال ودفعه:

تفيد هذه الآية على الرأي الراجح: أن الإنسان شاهد على كُنود نفسه، بينما جَاءَتْ آيَاتٌ أُخَرُ تَدُلُّ عَلَى خِلَافِ ذَلِكَ، كَقَوْلِهِ: ﴿ ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴾[1]، وَقَوْلِهِ: ﴿ فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلضَّلَٰلَةُ ۚ إِنَّهُمُ ٱتَّخَذُوا۟ ٱلشَّيَٰطِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ ﴾ [2] وَقَوْلِهِ: ﴿ وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُۥ مَعَهُۥ لَٱفْتَدَوْا۟ بِهِۦ مِن سُوٓءِ ٱلْعَذَابِ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ وَبَدَا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا۟ يَحْتَسِبُونَ ﴾ [3]، وهذا ما يعرف بـ " موهم الاختلاف والتناقض " .

وقد أجاب الشيخ الشنقيطي على هذا بأجوبة منها:

الْأَوَّلُ: أَنَّ شَهَادَةَ الْإِنْسَانِ بِأَنَّهُ كَنُودٌ، هِيَ شَهَادَةُ حَالِهِ بِظُهُورِ كُنُودِهِ، وَالْحَالُ رُبَّمَا تَكْفِي عَنِ الْمَقَالِ[4]، ففى الكثير الغالب ما يتصف الإنسان بعدم الشكر رغم أن الله تعالى أنعم عليه بنعم كثيرة لا تحصى ولا تعد، كما في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴾[5]، فهو يظلم

(١) سورة الكهف الآية: ١٠٤ .
(٢) سورة الأعراف الآية: ٣٠ .
(٣) سورة الزمر الآية: ٤٧ .
(٤) ينظر: دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب: ٢٨٣/١، إيضاح القرآن بالقرآن: ٦٦/٩ .
(٥) سورة إبراهيم من الآية: ٣٤ .

النعمة بكفرها وعدم شكرها، وفى سورة النحل عقب الله تعالى ذكر النعم بقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾[1] وهذا لسبب دقيق، فكأن الله تعالى يقول: إذا حصلت النعم الكثيرة فأنت الذى أخذتها، وأنا الذى أعطيتها فحصل لك عند أخذها وصفان، وهما: كونك (ظلوما جهولا)، ولى وصفان عند إعطائها، وهما: كونى (غفور رحيم)، كأنه يقول: إن كنت (ظلوما) فأنا (غفور)، وإن كنت (كفارا) فأنا (رحيم) أعلم عجزك وقصورك فلا أقابل تقصيرك إلا بالتوفير، ولا أجازى جفاءك إلا بالوفاء[2].

الثَّانِي: أَنَّ شَهَادَتَهُ عَلَى نَفْسِهِ بِذَلِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، كَمَا يَدُلُّ لَهُ قَوْلُهُ: ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنْذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا شَهِدْنَا عَلَى أَنْفُسِنَا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَشَهِدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ﴾[3]، وَقَوْلُهُ: ﴿فَاعْتَرَفُوا بِذَنْبِهِمْ فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾[4]،[5] .

---

(١) سورة النحل من الآية: ١٨ .
(٢) ينظر: التفسير الكبير: ٣٥١/٩، ٣٥٢ .
(٣) سورة الأنعام الآية: ١٣٠ .
(٤) سورة الملك الآية: ١١ .
(٥) ينظر: دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب: ٢٨٣/١، إيضاح القرآن بالقرآن: ٦٦/٩ .

المبحث التاسع

الروايات الواردة في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ﴿٨﴾ ﴾

ذكر المفسرون في تفسير " ٱلْخَيْرِ " قولين:

القول الأول: الخير: المال عن قتادة .

✹ الأثر رقم (٤٨) رواية قتادة

قال عبد الرزاق: حدثنا مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: { لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ }: قَالَ: حُبُّ الْخَيْرِ « هُوَ الْمَالُ » .

التخريج:

أخرجه عبد الرزاق (٤٥٢/٣)، ونسبه الماوردي في النكت والعيون (٣٢٦/٦) إلى ابن عباس ومجاهد وقتادة بدون سند .

دراسة رجال السند

١- معمر بن راشد الأزدي ثقة ثبت.

٢- قتادة بن دعامة بن قتادة بن سدوس السدوسي ثقة ثبت [١].

الحكم على الإسناد:

إسناده صحيح .

---

(١) ينظر: ترجمتهما فى الأثر رقم ٥.

القول الثاني: " الخير" الدنيا، قاله ابن زيد .

❋ الأثر رقم (٤٩) رواية ابن زيد

قال الطبري: حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: {وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ } قال: الخير: الدنيا؛ وقرأ: ﴿إِن تَرَكَ خَيْرًا ٱلْوَصِيَّةُ﴾[1] قال: فقلت له: (إن ترك خيرا): المال ؟ قال: نعم، وأي شيء هو إلا المال ؟ قال: وعسى أن يكون حراما، ولكن الناس يعدونه خيرا، فسماه الله خيرا، لأن الناس يسمونه خيرا في الدنيا، وعسى أن يكون خبيثا.

التخريج:

أخرجه الطبري في تفسيره (٥٦٨/٢٤)، ونسبه الماوردي في النكت والعيون (٣٢٦/٦) إلى ابن زيد بدون سند .

دراسة رجال السند:

١- يونس بن عبد الأعلى ثقة.

٢- ابن وهب: عبد الله بن وهب ثقة حافظ [٢].

٣- عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العدوي مولاهم المدني ضعيف [٣].

---

(١) سورة البقرة من الآية: ١٨٠ .

(٢) ينظر: ترجمتهما فى الأثر رقم ٨.

(٣) ينظر: ترجمته فى الأثر رقم ٢٩.

الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف؛ لضعف عبد الرحمن بن زيد .

❁ الأثر رقم (٥٠):

قال الحسن في تفسير قوله تعالى: "**لَشَدِيدٌ**" أى: لشحيح بالمال يمنع حق الله، من قولهم فلان شديد أي شحيح.

التخريج:

ذكره الماوردي في النكت والعيون (٣٢٦/٦)، وابن الجوزي في زاد المسير (٢٩٧/٨) كلاهما عن الحسن بدون سند .

الشرح والدراسة:

الضمير في قوله تعالى: ﴿ **وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ** ﴾ يعود على الإنسان قولا واحدا، والجملة واقعة جوابا ثالثا للقسم، والخير في هذه الآية، وفي قوله تعالى: ﴿ **كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا ٱلْوَصِيَّةُ لِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ بِٱلْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ** ﴾ [(١)] المال، قَالَ ابْنُ زَيْدٍ: سَمَّى اللَّهُ الْمَالَ خَيْرًا، وَعَسَى أَنْ يَكُونَ شَرًّا وَحَرَامًا، وَلَكِنَّ النَّاسَ يَعُدُّونَهُ خَيْرًا، فَسَمَّاهُ اللَّهُ خَيْرًا لذلك. وسمي الجهاد سوء، فَقَالَ: ﴿ **فَٱنقَلَبُوا۟ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ** ﴾ [(٢)] عَلَى

(١) سورة البقرة الآية: ١٨٠.

(٢) سورة آل عمران الآية: ١٧٤ .

مَا يُسَمِّيهِ النَّاسُ[1]، أو أن المال خير في ذاته، إلا أن المدح والذم له يتأتى من الكسب والإنفاق، والإنسان حبه للمال أمر ظاهر، قال الله تعالى: ﴿وَتُحِبُّونَ ٱلْمَالَ حُبًّا جَمًّا﴾[2] ولا تكاد تجد أحداً يسلم من الحب الشديد للمال، أما مطلق الحب فهذا ثابت لكل أحد، ما من إنسان إلا ويحب المال، لكن الشدة ليست لكل أحد، بعض الناس يحب المال الذي تقوم به الكفاية، ويستغني به عن عباد الله، وبعض الناس يريد أكثر، وبعض الناس يريد أوسع وأوسع. فالمهم أن كل إنسان محب للخير أي للمال، لكن الشدة تختلف، ويختلف فيها الناس من شخص لآخر[3].

وفي وصف الله – تعالى – حب الإنسان للمال بالشدة وجهان:

أحدهما: لَشَدِيدٌ أي: لبخيل، يُقَالُ لِلْبَخِيلِ: شَدِيدٌ وَمُتَشَدِّد .

الثاني: لَشَدِيدٌ أَيْ لَقَوِيٌّ فِي حُبِّهِ لِلْمَالِ [4] .

والاختلاف الحاصل في تفسير قوله { لَشَدِيدٌ } اختلاف تنوع، سببه عموم اللفظ، فهو يستعمل لغة في القوة ويستعمل في الشح والبخل، وفي غيرهما، يقال

(١) تفسير القرطبي: ١٤٤/٢٠، ينظر: تفسير ابن كثير المجلد الرابع: ٢٦٩/٨ .
(٢) سورة الفجر الآية: ٢٠ .
(٣) تفسير جزء عم لابن عثيمين صـ ٢٩٤ .
(٤) ينظر: تفسير القرطبي المجلد العاشر: ١٤٤/٢٠، تفسير ابن كثير المجلد الرابع: ٢٦٩/٨ .

رجل شديد، أي: شحيح، ومُتَشدد أي: بخيل كالشديد[١]، ومنه قول طَرَفَةُ:

أَرَى الْمَوْتَ يَعْتَامُ الْكِرَامَ وَيَصْطَفِي ∴ عَقِيلَةَ مَالِ الْفَاحِشِ الْمُتَشَدِّدِ[٢]

الجمع بين القولين:

الناظر في القولين السابقين، لا يجد بينهما تناقضا ولا تفاوتا، بل المعنى الأول منهما، وهو تفسير "لشديد "بالبخيل، مرتب على الثاني وهو تفسيره بالقوة، لأن من اشتد وقوي حبه للمال، صار في الغالب شحيحا وحريصا وضانا به، فهما قولان صحيحان كما قال ابن كثير[٣]، وقد جمع بينهما الشنقيطي بقوله: " وَالْوَاقِعُ أَنَّ الثَّانِيَ يَتَضَمَّنُ الْأَوَّلَ.

وَيَشْهَدُ لِلْوَجْهِ الثَّانِي، قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿ وَتَأْكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا وَتُحِبُّونَ ٱلْمَالَ حُبًّا جَمًّا ﴾[٤]

وإِنَّما يَتَضَمَّنُ الثاني الْأَوَّلَ ؛ لِأَنَّ مَنْ أَحَبَّ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا سَيَحْمِلُهُ حُبُّهُ عَلَى الْبُخْلِ[٥].

---

(١) ينظر الصحاح: ٤٣٩/٢، اللسان: ٥٣/٥ " ش د د ".

(٢) البيت من معلقته، يقول: أرى الموت يختار الكرام بالإفناء، ويصطفي كريمة مال البخيل المتشدد بالإبقاء، وقيل بل معناه أن الموت يعم الأجواد والبخلاء، فيصطفي الكرام، وكرائم أموال البخلاء، يريد أنه لا تخلص منه لواحد من الصنفين، فلا يجدي البخل على صاحبه بخير. [ينظر: شرح المعلقات السبع صـ٦١، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات صـ ٢٠٠] .

(٣) ينظر: تفسير ابن كثير المجلد الرابع: ٢٦٩/٨ .

(٤) سورة الفجر الآيتان: ١٩، ٢٠ .

(٥) ينظر: أضواء البيان: ٦٧/٩ .

المبحث العاشر

الروايات الواردة في تفسير قوله تعالى:

﴿ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ ۝٩ وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ ۝١٠ إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ ۝١١ ﴾

قوله تعالى: ﴿ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ ۝٩ ﴾

"بعثر" بمعنى بحث قاله ابن عباس .

❋ الأثر رقم (٥١) رواية ابن عباس:

قال الطبري: حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، في قوله: { بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ } بحث.

التخريج:

أخرجه الطبري في تفسيره (٥٦٩/٢٤)، وقال الشوكاني في فتح القدير (ص ١٦٤٩) أخرجه ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس، ونسبه الماوردي في النكت (٣٢٦/٦) إلى الضحاك.

دراسة رجال السند:

١- علي بن داود بن يزيد أبو الحسن التميمي القنطري[١]، روى عن: سعيد ابْن أَبِي مريم وأبي صالح كاتب الليث وعبد المنعم بْن بشير المصريين، روى عنه: إِبْرَاهِيم بْن إِسْحَاق الحربي وعبد الله بْن مُحَمَّد البغوي ويحيى ابْن

(١) القنطري بفتح القاف وسكون النون، التقريب: ٤٠١/١ .

صاعد، قال الخطيب: كان ثقة، وقال الذهبي: عَليّ بن دَاوُد الْقَنْطَرِي صَالح الحديث، روى خَبرا مُنْكرا فَتكلم فِيهِ لذَلِك، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر: صدوق، مات سنة اثنتين وسبعين ومائتين(١).

٢- عبد الله بن صالح بن محمد بن مسلم الجهني مولاهم أبو صالح المصري كاتب الليث، روى عن: موسى بن علي ومعاوية بن صالح والليث بن سعد، روى عنه: علي بن داود وعبد الله بن وهب ودحيم، قال النسائي: عبدالله بن صَالح صَاحب اللَّيْث لَيْسَ بِثِقَة، ونقل أبو حاتم القول بأنه ثقة مأمون ... وقال عنه الإمام أحمد: كان أول أمره متماسكا ثم أفسد بأخرة، وسئل أبو زرعة عنه فقال: لم يكن عندي ممن يتعمد الكذب، وكان حسن الحديث قال أبو حاتم: صدوق أمين ما علمته، قال ابن حبان: عبدالله بن صالح منكر الحَدِيث جدا يروي عَن الْأَثْبَات مَا لا يشبه حَدِيث الثِّقَات وَعِنْده الْمَنَاكِير الْكَثِيرَة عَن أَقوام مشاهير أَئِمَّة وَكَانَ فِي نَفسه صَدُوقًا ... وَإِنَّمَا وَقع الْمَنَاكِير فِي حَدِيثَة من قبل جَار لَهُ رجل سوء سَمِعت ابن خُزَيْمَة يَقُول كَانَ لَهُ جَار بَينه وَبَينه عَدَاوَة فَكَانَ يضع الحَدِيث على شيخ عبد الله بن صَالح وَيكْتب فِي قرطاس بِخَط يشبه خطّ عبد الله بن صَالح ويطرح فِي دَاره فِي وسط كتبه فيجده عبد الله فَيحدث بِهِ فيتوهم أَنه خطه وسماعه فَمن ناحيته وَقع الْمَنَاكِير فِي أخباره، استشهد به البخاري في

(١) ينظر: تاريخ بغداد: ٣٧٣/١٣، المغني في الضعفاء: ٤٤٧/٢، ميزان الاعتدال: ١٢٦/٣، والثقات: ٤٧٣/٨، وتهذيب الكمال: ٤٢٢/٢٠، ٤٢٣، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال: ٢٧٣/١ ، تهذيب التهذيب: ٣١٧/٧ التقريب: ٤٠١/١.

"الصحيح"، وقِيلَ: إنه روى عنه فِي "الصحيح" ... وروى عنه فِي كتاب "القراءة خلف الإمام"، وغيره، قال ابن حجر: هو صدوق كثير الغلط ثبت في كتابه وكانت فيه غفلة، مات سنة اثنتين وعشرين ومائتين(١).

٣- معاوية بن صالح بن حدير(٢) بن سعيد بن سعد بن فهر الحضرمي أبو عمرو، وقيل: أبو عبد الرحمن الحمصي أحد الأعلام وقاضي الأندلس، روى عن: راشد بن سعد وعبد الرحمن بن جبير، وسليم ابن عامر، وروى عنه: الثوري والليث بن سعد وعبد الله بن صالح كاتب الليث وثقه العجلي، وقَال البُخارِيُّ عن علي بْن المديني: كَانَ عَبْد الرحمن بْن مهدي يوثقه، وسأل ابن الْمَدِينِيّ يَحْيَى القطان عنه فقال: ما كنا نأخذ عنه في ذلك الزمان ولا حرفا، وقال يحيى بن معين: كان يحيى بن سعيد لا يرضى معاوية بن صالح. وقال أحمد بن حنبل: هو ثقة، وقال أبو حاتم: صالح الحديث، حسن الحديث يكتب حديثه ولا يحتج به، وسئل عنه أبو زرعة فقال: ثقة محدث، وقال ابن حجر: صدوق له أوهام، مات سنة

(١) ينظر: الجرح والتعديل: ٨٦/٥، ٨٧، الضعفاء والمتروكون: ٦٣/١، كتاب المجروحين: ٤/٢، تهذيب الكمال: ٩٩/١٥، المغني: ٣٤٢/١، تهذيب التهذيب: ٢٥٦/٥-٢٦٠، التقريب: ٣٠٨/١ .

(٢) حدير: بِضَم الْمُهْملَة الأولى مصغرا. [خلاصة تذهيب تهذيب الكمال: ٣٨١/١، التقريب: ٥٣٨/١] .

ثمان وخمسين ومائة، وقيل: بعد السبعين ومائة [١] .

٤- علي بن أبي طلحة واسم أبي طلحة سالم بن المخارق الهاشمي يكنى أبا الحسن، روى عن: ابن عباس مرسل وعن القاسم بن محمد ومجاهد، وروى عنه: الحكم بن عتيبة وبديل بن ميسرة ... ومعاوية ابن صالح، قال أبو حاتم: سمعت دحيما يقول: لم يسمع على ابن أبى طلحة من ابن عباس التفسير ... وقال الآجري عن أبي داود: هو إن شاء الله مستقيم الحديث، وقَالَ يعقوب بن سفيان: هو ضعيف الحديث، منكر ليس بمحمود المذهب. وقال فِي موضع آخر: ليس هو بمتروك، ولا هو حجة، وقال أحمد: له أشياء منكرات، وَقَالَ النَّسَائِيّ: لَيْسَ بِهِ بَأْس لَهُ فِي (مسلم) حَدِيث وَفِي (النسائي) آخر، ووثقه ابن حبان والعجلي، وقال الذهبي: أخذ تفسير ابن عباس عن مجاهد، فلم يذكر مجاهدا، بل أرسله عن ابن عباس، قال ابن حجر: علي ابن أبي طلحة أرسل عن ابن عباس ولم يره ... صدوق قد يخطىء، مات سنة ثلاث وأربعين ومائة[٢].

---

(١) التاريخ الكبير: ٣٣٥/٧، الجرح والتعديل: ٣٨٢/٨، ٣٨٣، معرفة الثقات: ٤٣٢/١، التقريب: ٥٣٨/١، وينظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ١٨٩/٢٨-١٩٣، تهذيب التهذيب: ٢٠٩/١٠-٢١٢، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال: ٣٨١/١ .

(٢) الجرح والتعديل: ١٨٨/٦، تاريخ بغداد: ٤٢٧/١١، الكاشف: ٤١/٢، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال: ٢٧٥٥/١، الثقات: ٢١١/٧، معرفة الثقات: ٣٤٨/١، ميزان الاعتدال: ١٣٤/٣، التقريب: ٤٠٢/١، وينظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ٤٩١/٢٠، ٤٩٢، تهذيب التهذيب: ٣٤٠/٧، ٣٣٩ .

فهو وإن أرسل عن ابن عباس إلا أن الواسطة معروفة وهو مجاهد ثقة، وجملة القول كما قال الدكتور/ الذهبي: (هذه أصح الطرق في التفسير عن ابن عباس، وكفى بتوثيق البخاري لها واعتماده عليها شاهدا على صحتها)[1].

٥- عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم صحابي [2].

الحكم على الإسناد:

إسناده حسن إلى ابن عباس؛ لأن رجال السند كلهم وصفوا بصدوق.

الشرح والدراسة:

لما ذكر الله – ﷻ – مساوئ الإنسان وقبائحه وعدد منها الكنود والبخل، هدده وتوعده على ذلك بقوله: { أَفَلا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ } والاسْتِفْهَامٌ إِنْكَارِيٌّ عَنْ عَدَمِ عِلْمِ الْإِنْسَانِ بِوَقْتِ بَعْثَرَةِ مَا فِي الْقُبُورِ وَتَحْصِيلِ مَا فِي الصُّدُورِ، إذ أَنَّهُ أَمْرٌ عَجِيبٌ كَيْفَ يَغْفُلُ عَنْهُ الْإِنْسَانُ، وَهَمْزَةُ الِاسْتِفْهَامِ قُدِّمَتْ على فَاء التَّفْرِيع، لِأَن الِاسْتِفْهَام صَدْرَ الْكَلَامِ، وحذف مفعولا "يعلم"، لِيَذْهَبَ السَّامِعُ فِي تَقْدِيرِهِما كُلَّ مَذْهَبٍ مُمْكِنٍ قَصْدًا لِلتَّهْوِيلِ.

وَالْمَعْنَى: أَلَا يَعْلَمُ الْعَذَابَ جَزَاءً لَهُ عَلَى مَا فِي كُنُودِهِ وَبُخْلِهِ ... وَلَا دَلِيلَ فِي اللَّفْظِ عَلَى تَعْيِينِ تَقْدِيرِهِمَا فَيُوكَلُ إِلَى السَّامِعِ تَقْدِيرُ مَا يَقْتَضِيهِ الْمَقَامُ مِنَ

(١) ينظر: التفسير والمفسرون: ٧٩/١ .

(٢) ينظر: ترجمته فى الأثر رقم ١.

الْوَعِيدِ وَالتَّهْوِيلِ[١]، و لفظ " بعثر" لم يأت في القرآن إلا في هذه الآية وفي قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا ٱلْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ﴾[٢] وكلتاهما في بعثرة القبور يوم القيامة، وفيهما جاء الفعل مبنياً للمجهول، صرفاً للذهن إلى الحدث نفسه، وتركيزاً للانتباه فيه، وفيهما أيضاً، انتقال سريع من بعثرة ما في القبور إلى الحساب العسير [٣].

وبعثر في اللغة تدور حول معان متعددة هي: الإخراج، والقلب والبعث تقول: بُعْثِرت القبور أي قلب ترابها، وبعث الموتى الذين هم فيها، والتفريق والتبديد، يقال: بعثر المتاع أي: قلب وفرق وبدد، ومن معناه أيضا: البحث، ومنه بعثر الخبر أي: بحثه[٤]، وأقوال المفسرين تتوافق مع ما ذهب إليه أهل اللغة في معنى بعثر، قال القرطبي (إذا بُعْثِرَ) أَيْ أُثِيرَ وَقُلِبَ وَبُحِثَ، فَأُخْرِجَ مَا فِيهَا[٥].

والاختلاف الحاصل بين المفسرين في معنى "بعثر" اختلاف تنوع، فهذه المعاني وإن اختلفت لفظا، فهي متحدة في المعنى، والسبب في ذلك عموم اللفظ المستعمل .

---

(١) التحرير والتنوير: ٥٠٦/٣٠ .
(٢) سورة الانفطار الآية: ٤ .
(٣) ينظر: التفسير البياني: ١١٦/١ .
(٤) ينظر: لسان العرب: ٤٥٠/١، ٤٥١، المصباح المنير صـ ٤٢ باب: الباء، المفردات صـ ٦٣ .
(٥) تفسير القرطبي: المجلد العاشر: ١٤٤/٢٠ .

الجمع بين الأقوال:

الأقوال التي ذكرها المفسرون في " بعثر" لا تناقض فيها ولا تفاوت، فإن إخراج الناس وبعثهم من قبورهم عند النفخة الثانية، لا يتأتي إلا بعد القلب والبحث والتفتيش عما في باطن الأرض، فمن قال بعثرت بمعنى أخرج وأرسل من فيها، فقد ذكر المرحلة الأخيرة للبعث، فالبحث والتنقيب، والقلب يكون أولا، ثم الإخراج والإحياء يكون ثانيا، وقد جمع بعض المفسرين بين هذه المعاني عند تفسير الآية أمثال القرطبي، والرازي، والشربيني[(١)]، وغيرهم.

هذا وقد أورد الإمام الرازي سؤالا حيث قال: لِقَائِلٍ أَنْ يَسْأَلَ لِمَ قَالَ: بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ وَلَمْ يَقُلْ: بُعْثِرَ مَنْ فِي الْقُبُورِ؟ ... الْجَوَابُ عَنِ السُّؤَالِ: هُوَ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ غَيْرِ الْمُكَلَّفِينَ أَكْثَرُ فَأَخْرَجَ الْكَلَامَ عَلَى الْأَغْلَبِ، أَوْ يُقَالُ: إِنَّهُمْ حَالَ مَا يُبْعَثُونَ لَا يَكُونُونَ أَحْيَاءً عُقَلَاءَ، فلذا جاء بـ"ما" التي هي لغير العاقل[(٢)] .

قوله تعالى: ﴿وَحُصِّلَ مَا فِي ٱلصُّدُورِ ﴿١٠﴾﴾

ذكر المفسرون في معنى "وَحُصِّلَ " قولين:

القول الأول: " أبرز "، وهو قول ابن عباس.

---

(١) ينظر: المرجع السابق الجزء والصفحة، والتفسير الكبير: ٥٩٥/١٦ ، السراج المنير: ٥٧٨/٤ .

(٢) ينظر: التفسير الكبير: ٥٩٥/١٦، السراج المنير: ٥٧٨/٤ .

❁ الأثر رقم (٥٢) رواية ابن عباس

قال الطبري: حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ﴾ يقول: أبرز.

التخريج:

أخرجه الطبري في تفسيره (٥٦٩/٢٤)، ونسبه ابن الجوزي في زاد المسير (٢٩٧/٨)، وابن كثير في تفسيره المجلد الرابع (٢٦٩/٨) لابن عباس، وقال الشوكاني في فتح القدير (ص١٦٤٩)، أخرجه ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس.

دراسة رجال السند:

١- علي بن داود بن يزيد التميمي القَنْطري صدوق.

٢- عبد الله بن صالح بن محمد بن مسلم الجهني مولاهم أبو صالح المصري، صدوق كثير الغلط ثبت في كتابه وكانت فيه غفلة.

٣- معاوية بن صالح بن صدوق له أوهام.

٤- علي بن أبي طلحة واسم أبي طلحة سالم بن المخارق الهاشمي صدوق قد يخطىء [(١)].

٥- عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم صحابي [(٢)].

---

(١) ينظر: ترجمتهم فى الأثر رقم ٥١.

(٢) ينظر: ترجمته فى الأثر رقم ١.

الحكم على الإسناد:

إسناده حسن إلى ابن عباس؛ لأن رجال السند كلهم وصفوا بصدوق.

القول الثاني: " **وَحُصِّلَ** " بمعنى " ميز " وهو قول الثوري .

❁ الأثر رقم (٥٣) رواية الثوري:

قال الطبري: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان { **وَحُصِّلَ مَافِي ٱلصُّدُورِ** } يقول: ميز.

التخريج:

أخرجه الطبري في تفسيره (٥٦٩/٢٤)، ونسبه الماوردي في النكت (٣٢٦/٦) للكلبي .

دراسة رجال السند

١- محمد بن حميد الرازي ضعيف(١).

٢- مِهران بن أبي عمر العطار أبو عبد الله الرازي صدوق له أوهام سيء الحفظ.

٣- سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري أبو عبد الله الكوفي ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة(٢).

---

(١) ينظر: ترجمته فى الأثر رقم ٩.

(٢) ينظر: ترجمتهما فى الأثر رقم ١٠.

الحكم على الإسناد

إسناده ضعيف؛ لضعف ابن حميد .

الشرح والدراسة:

قوله تعالى: " **وَحُصِّلَ** ... " معطوف على قوله تعالى " بعثر ... " فهو داخل في حيز الاستفهام الإنكاري، ووجه مناسبته لما قبله، أن بعثرة ما في القبور إخراج للأجساد من بواطن الأرض، وتحصيل ما في الصدور إخراج لما في الصدور، مما تكنه، فالبعثرة بعثرة ما في القبور عما تكنه الأرض، وهنا عما يكنه الصدر، والتناسب بينهما ظاهر(١)، والحاصل من كل شيء في اللغة هو ما بقي وثبت، وذهب ما سواه، ويكون من الحساب والأعمال ونحوها، والتحصيل تمييز ما يحصل (٢)، وقال الراغب: التحصيل: إخراج اللبّ من القشور، كإخراج الذهب من حجر المعدن، والبرّ من التّبن. قال الله تعالى: ﴿ **وَحُصِّلَ مَا فِي ٱلصُّدُورِ** ﴾(٣)، أي: أظهر ما فيها وجمع، كإظهار اللبّ من القشر وجمعه، أو كإظهار الحاصل من الحساب(٤).

فالمعنى اللغوي لـ " حصل " يدور حول، الجمع والإظهار، والإبراز، (ولهذه الدلالة اللغوية الأصلية، أثرها في معنى {حُصِّلَ} في الآية، فكل ما

(١) ينظر: تفسير جزء عم لابن عثيمين: ٢٩٤/١ .
(٢) اللسان: ٤٧٨/٢، باب: الحاء .
(٣) سورة العاديات الآية: ١٠ .
(٤) المفردات في غريب القرآن صـ ١٢٩ .

يعمله الإنسان مستقر في أعماقه، مجموع في صدره، حتى يحين أوان كشفه بعد بعثرة ما في القبور للبعث والقيامة)[1].

وإذا نظرنا إلى ما ذكره المفسرون حول تفسير الآية نجده لا يخرج عن هذه الدلالة، قال ابن عطية: و« تحصيل ما في الصدور »: تمييزه وكشفه ليقع الجزاء عليه من إيمان وكفر[2]، وقال أبو حيان وَالْمَعْنَى جُمِعَ مَا فِي الْمُصْحَفِ، أَيْ أُظْهِرَ مُحَصَّلًا مَجْمُوعًا. وَقِيلَ: مُيِّزَ وَكُشِفَ لِيَقَعَ الْجَزَاءُ عَلَيْهِ[3].

والاختلاف هنا اختلاف تنوع، سببه الاشتراك، فلفظ " حصل " يستعمل في اللغة لأكثر من معنى، فكل مفسر ذكر معنى من معانيه المذكورة في اللغة.

الجمع بين الأقوال:

الأقوال الثلاثة المذكورة في معنى " وحصل " لا تباين فيها ولا تناقض، وإنما الاختلاف فيها اختلاف تنوع، فكل مفسر ذكر معنى، عبر به عن مرحلة معينة من مراحل الحساب، فمن قال "حصل " بمعنى جمع، فلا شك أن الجمع لأعمال العبد هو أول ما يبدأ به، ومن قال "حصل" بمعنى ميز، فإن التمييز والفصل بين الأعمال ببيان خيرها من شرها يأتي ثانيا.

---

(١) ينظر ما بين القوسين في: التفسير البياني: ١١٧/١ .
(٢) المحرر الوجيز: ٥١٥/٥ .
(٣) البحر المحيط: ٥٣٠/١٠ .

ثم بعد ذلك يظهر الله – تعالى – للعبد عمله ويطلعه عليه، لتزول حجته، ثم يحاسبه على عمله إن خيرا فخير، وإن شرا فشر، مصداقا لقوله تعالى: ﴿ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ * فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴾[1]، ولذا فكل هذه المعاني المذكورة صحيحة ومرادة من الآية الكريمة .

فإن قيل: لِمَ خَصَّ أَعْمَالَ الْقُلُوبِ بِالذِّكْرِ فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ ﴾ وَأَهْمَلَ ذِكْرَ أَعْمَالِ الْجَوَارِحِ ؟

الْجَوَابُ: لِأَنَّ أَعْمَالَ الْجَوَارِحِ تَابِعَةٌ لِأَعْمَالِ الْقَلْبِ فَإِنَّهُ لَوْلَا الْبَوَاعِثُ وَالْإِرَادَاتُ فِي الْقُلُوبِ لَمَا حَصَلَتْ أَفْعَالُ الْجَوَارِحِ، وَلِذَلِكَ جعلهما اللهُ تَعَالَى الْأَصْلَ فِي الذَّمِّ فَقَالَ: ﴿ وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ ﴾[2] وَالْأَصْلُ فِي الْمَدْحِ، فَقَالَ: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾[3].

وَالْمُرَادُ بِمَا فِي الصُّدُورِ الْأَعْمَالُ، وَهَذَا كَقَوْلِهِ: ﴿ يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ ﴾[4] وَنَصَّ عَلَى الصُّدُورِ هُنَا، مَعَ أَنَّ الْمُرَادَ الْقُلُوبُ؛ لأنها محل القلوب، وهِيَ أي "القلوب" مُنَاطُ الْعَمَلِ، وَمَعْقِدُ النِّيَّةِ وَالْعَقِيدَةُ وَصِحَّةُ الْأَعْمَالِ كُلُّهَا مَدَارُهَا عَلَى النِّيَّةِ، كَمَا فِي

(١) سورة الزلزلة الآيات: ٦ – ٨.
(٢) سورة البقرة الآية: ٢٨٣ .
(٣) ينظر: التفسير الكبير: ٥٩٦/١٦، والمذكور جزء آية من سورة الأنفال: ٢ .
(٤) سورة الطارق الآية: ٩ .

حَـدِيثِ: «إِنَّمَـا الْأَعْمَـالُ بِالنِّيَّـاتِ»[1] وَحَـدِيثِ: « أَلَا إِنَّ فِـي الْجَسَـدِ مُضْـغَةً، إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ وإذا فَسدتْ فَسدَ الجَسدُ كُلهُ، ألا وهِي القَلْبُ » [2].

وإذ كان المدار على ما في القلوب من أعمال، فمن الواجب علينا أن نصلح أعمالنا، وأن نطهر قلوبنا من النفاق والغل والحسد، وغير ذلك مما يعلق بالقلب من الأمراض، قال تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾[3] .

قوله تعالى: ﴿ إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ ﴿١١﴾ ﴾

جمْلَةٌ مُسْتَأْنَفَةٌ اسْتِئْنَافًا بَيَانِيًّا نَاشِئًا عَنِ الْإِنْكَارِ في قوله تعالى: ﴿ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ ﴿٩﴾ وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ ﴿١٠﴾ ﴾[4] ، أَيْ كَانَ شَأْنُ الإنسان أَنْ يَعْلَم أن الله مطلع عَلَيْهِ وقت بعثرة ما في القبور، وتحصيل ما في الصدور، وسيحاسبه، فإذا لم يكن يعلم ماذا يكون في هذا اليوم، فليذكر هذه الحقيقة المطلقة، التي ينادى بها في الوجود كله، وهى حقيقة ثابتة: « إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ

(١) أخرجه البخاري في صحيحه بفتح الباري: ١/١٠ " كيف كان بدء الوحي "، وفي: ١/٣٦، كتاب: الإيمان، باب: ماجاء أن الأعمال بالنية .

(٢) ينظر: أضواء البيان: ٩/٦٨، والحديث أخرجه البخاري في صحيحه بفتح الباري: ١/٢٢٧-٢٣١، كتاب: الإيمان، باب: فضل من استبرأ لدينه، ومسلم في صحيحه: ٣/١٢١٩، كتاب: البيوع، باب: أخذ الحلال وترك الشبهات .

(٣) سورة الشعراء الآيتان: ٨٨، ٨٩ .

(٤) سورة العاديات الآيتان: ٩، ١٠ .

يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ » .. إذا علم هذه الحقيقة، وآمن بها، علم ماذا يكون عليه حاله يومئذ ... إن ربه الذي يعلم كل شيء، قد علم ما كان منه في الدنيا، وأنه محاسبه على ما عمل، وتفيد هذه الجملة مُفادَ التذييل(١) .

وليس الظرف في قوله تعالى: « إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ » قيد لعلم الله وحصره في هذا اليوم، بل إن علم الله بما يعمل الناس، هو علم دائم متصل، ولكن علمه في هذا اليوم بأعمال الناس، يقتضي محاسبتهم عليها، وجزاءهم بما عملوا .. فهذا يوم الجزاء لعمل كل عامل(٢) ، وقد عبر سبحانه عن مجازاتهم على ما كسبت أيديهم- بالخبرة بهم والعلم المحيط لأعمالهم، وهذا كثير في الكلام، تقول لشخص في معرض التهديد: سأعرف لك عملك هذا مع أنك تعرفه الآن قطعا، وإنما عرفانه الآتي هو ظهور أثر المعرفة وهو مجازاته بما يستحق، وقد جاء على هذا النسق قوله تعالى: ﴿ لَّقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا ﴾ (٣) مع أن كتابة أقوالهم حاصلة فعلا، فالمراد سنجازيهم بما قالوا الجزاء الذي هم له أهل(٤).

(١) ينظر: التحرير والتنوير: ٥٠٧/٣٠، التفسير القرآني: ١٦٦٠/١٦ .
(٢) ينظر: التفسير القرآني: ١٦٦٠/١٦، أضواء البيان: ٦٩/٩ .
(٣) سورة آل عمران الآية: ١٨١ .
(٤) تفسير المراغي: ٢٢٤/٣٠ .

وفي إيثار لفظ {خَبِير} هنا، بعد قوله: ﴿ وَحُصِّلَ مَا فِي ٱلصُّدُورِ ﴾ [١]، مع تأكيده باللام وإن في أول الآية، يبلغ به الترهيب منتهاه، ثم يدع للخاطر بعد ذاك أن يتصور ما شاء، في ذلك الجو الحافل بالوعيد والنذر [٢] .

ولسائل أن يسأل: كيف عاد الضَّمِيرُ فِي قَوْلِهِ: ﴿ إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ ﴾[٣] وهو جمع إِلَى الْإِنْسَانِ وَهُوَ وَاحِدٌ ؟

وَالْجَوَابُ: أن الْإِنْسَانُ فِي مَعْنَى الْجَمْعِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ﴾[٤] ثُمَّ قَالَ: ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ﴾ [٥] وَلَوْلَا أَنَّهُ لِلْجَمْعِ لَمَا صَحَّ ذَلِكَ[٦]

أي لولا أن " أل " في الإنسان للجنس، لما صح عود ضمير الجمع إليه في قوله: ﴿ إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ ﴾، ولما صح استثناء الذين آمنوا منه في قوله: ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ والله أعلم .

---

(١) سورة العاديات الآية: ١٠.
(٢) ينظر: التفسير البياني ١/١١٩ .
(٣) سورة العاديات الآية: ١١.
(٤) سورة العصر الآية: ٢ .
(٥) سورة العصر الآية: ٣ .
(٦) ينظر: التفسير الكبير: ١٦/٥٩٠ .

الخاتمـــة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، اللهم صل عليه وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين .

وبعـد ...

فهذا بحث كان موضوعه: الروايات الواردة في تفسير سورة "العاديات" بالمأثور جمع وتخريج ودراسة، وقد قامت الدراسة في هذا الموضوع على ركنين أساسيين:

أولهما الدراسة لرجال الإسناد، مع الحكم عليه.

وثانيهما: الشرح والدراسة للمتن.

وقد تبين من خلال هذه الدراسة الآتي:

أولا: أن سورة " العاديات " من السور المختلف في مكان نزولها، والراجح القول بمكيتها.

ثانيا: احتوت السورة الكريمة على بعض الألفاظ الفريدة في الصيغة والمادة في الاستعمال القرآني.

ثالثا: أن صحة السند لا يلزم منه صحة المتن، فهناك بعض الأقوال التي صح سندها أو حسن، ولكن ضعف متنها.

رابعا: أن علماء الجرح والتعديل ليسوا على درجة واحدة في التعديل والتجريح، فمنهم المتشدد، ومنهم المتوسط، ومنهم المتساهل، ومن هنا اختلفوا في الحكم على الراوي، فمنهم من عدله، ومنهم من جرحه، بل قد يصدر عن الواحد منهم أكثر من قول في الشخص الواحد، ولذا كان الاعتماد على كلام ابن حجر في تقريبه.

خامسا: الاختلاف الحاصل في الأقوال بين المفسرين بالمأثور، هو اختلاف تنوع، وليس تضاداً، ولذا رأينا المفسر الواحد قد يذكر أكثر من قول في تفسير الآية، وليس هذا من قبيل التناقض، وإنما هو من قبيل اختلاف التنوع، أو اختلاف العبارة .

سادسا: الترجيح بين الأقوال في اختلاف التنوع، ليس من قبيل التصحيح والتضعيف للأقوال، وإنما هو من قبيل بيان الراجح من المرجوح، المبني على القرائن والأدلة .

هذا: وأوصي عند تفسير الآيات بالمأثور، أن يتم الاعتماد على ذكر الأسانيد، ودراسة الرجال والحكم عليها، لأن حذف الأسانيد كانت سببا من أسباب الضعف في التفسير بالمأثور في فترة من فترات التدوين، إذ قد وجد في من الناس أن ما يُروى من ذلك صحيحا، وليس كذلك، مع أن المعروف هو أن من حذف فقد تكفل لك بالصحة، ومن أسند فقد أحالك على النظر في الإسناد، والبحث عما قد يكون فيه من علة، لذا كان لابد من الاهتمام بذكر الإسناد عهد أتباع التابعين من ألف في التفسير بالمأثور فحذف الأسانيد، ولم يتحر الدقة والصحة فيما يرويه، فأدى ذلك لالتباس الصحيح بالضعيف، وتوهم الكثير ، لأنه السبيل الوحيد الذي من خلاله يعرف الصحيح من الضعيف، والغث من السمين .

وفي الختام الله – تعالى – أسأل أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم، وحسبي أني قد بذلت فيه قصارى جهدي، ووسع طاقتي، فإن كنت قد وفقت، فذلك فضل من الله ونعمة، وإن كانت الأخرى فمن نفسي، والكمال لله وحده، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

فهرس المصادر والمراجع

- القرآن الكريم (جل من أنزله).

١- الإتقان في علوم القرآن للسيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، طبع ونشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب الطبعة الأولى: ١٣٩٤هـ ١٩٧٤م.

٢- أحوال الرجال للجوزجاني، تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البَستوي، طبع ونشر: فيصل آباد، باكستان.

٣- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم لأبي السعود، طبع ونشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٤- أسباب النزول للواحدي، تحقيق: د/ السيد الجميلي، ط: دار الريان للتراث

٥- الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر، تحقيق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار الجيل، بيروت، ط: الأولى ١٤١٢هـ ١٩٩٢م.

٦- أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير، تحقيق: علي محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، طبع ونشر: دار الكتب العلمية، ط: الأولى١٤١٥هـ ١٩٩٤م .

٧- أسرار ترتيب القرآن للسيوطي، ط: دار الفضيلة للنشر والتوزيع.

٨- الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر، تحقيق: عادل أحمد عبدالموجود، وعلى محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الأولى ١٤١٥هـ.

٩- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن للشنقيطي، طبع ونشر: دار الفكر ١٤١٥هـ ١٩٩٥م.

١٠- الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق، تأليف: عائشة محمد علي عبد الرحمن، المعروفة ببنت الشاطئ، الناشر: دار المعارف، ط: الثالثة.

١١- الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب لابن ماكولا، طبع ونشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط: الأولى ١٤١١هـ ١٩٩٠م.

١٢- الانتصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال لابن المنير، طبع ونشر: دار الكتاب العربي، بيروت، ط: الثالثة ١٤٠٧هـ.

١٣- البحر المحيط لأبي حيان، تحقيق: صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر، بيروت.

١٤- بدائع التفسير لابن القيم، ط: دار ابن الجوزي، تحقيق: يسري السيد محمد، وصالح أحمد الشامي، ط: أولى ١٤٢٧هـ.

١٥- البرهان في علوم القرآن للزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط: دار إحياء الكتب العربية، ط: الأولى ١٣٧٦هـ ١٩٥٧م.

١٦- البيان في عد آي القرآن للداني، تحقيق: غانم قدوري الحمد، طبع ونشر: مركز المخطوطات والتراث، الكويت، ط: الأولى ١٤١٤هـ ١٩٩٤م.

١٧- تاج العروس من جواهر القاموس لأبي الفيض الزَّبيدي، مجموعة من المحققين، طبع ونشر: دار الهداية

١٨- تاريخ أسماء الثقات لابن شاهين، تحقيق: صبحي السامرائي، طبع ونشر: الدار السلفية، الكويت، ط: الأولى ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م.

١٩- تاريخ أصبهان لأبي نعيم، تحقيق: سيد كسروي حسن، طبع ونشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط: أولى ١٤١٠هـ ١٩٩٠م .

٢٠- التاريخ الأوسط للبخاري، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، ط: دار التراث، ط: أولى ١٣٩٧هـ ١٩٧٧م.

٢١- تاريخ بغداد للخطيب البغدادي، تحقيق: د/ بشار عواد معروف، طبع ونشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط: الأولى، ١٤٢٢هـ ٢٠٠٢م، وطبعة دار الكتب العلمية، بيروت، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط: الأولى ١٤١٧هـ .

٢٢- التاريخ الكبير للبخاري، ط: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الدكن.

٢٣- تاريخ ابن معين برواية الدوري، تحقيق: د/ أحمد محمد نور سيف، الناشر: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة،

ط: الأولى١٣٩٩هـ ١٩٧٩م، وبرواية الدارمي تحقيق: د/ أحمد محمد نور سيف، طبع ونشر: دار المأمون للتراث، دمشق.

٢٤- تاريخ ابن يونس المصري، ط: دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الأولى، ١٤٢١هـ.

٢٥- التبيان في أقسام القرآن لابن القيم، تحقيق: محمد حامد الفقي، الناشر: دار المعرفة.

٢٦- التحرير والتنوير لمحمد الطاهر بن عاشور، طبع ونشر: الدار التونسية للنشر، تونس ١٩٨٤هـ .

٢٧- تذكرة الحفاظ للذهبي، طبع ونشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط: الأولى ١٤١٩هـ ١٩٩٨م.

٢٨- تسمية مشايخ النسائي وذكر المدلسين للإمام النسائي، تحقيق: الشريف حاتم بن عارف العوني، طبع ونشر: دار عالم الفوائد، ط: أولى ١٤٢٣هـ.

٢٩- التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي الكلبي، تحقيق: د/ عبد الله الخالدي، الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، ط: الأولى ١٤١٦ هـ.

٣٠- التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الصحيح، لأبي الوليد الباجي، تحقيق: د/ أبي لبابة حسين، الناشر: دار اللواء للنشر والتوزيع، الرياض، ط: الأولى ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م.

٣١- تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس لابن حجر، تحقيق: د/ عاصم بن عبدالله القريوتي، الناشر: مكتبة المنار، عمان ط: الأولى ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م.

٣٢- تعليقات الدارقطني على كتاب المجروحين لابن حبان، تحقيق: خليل محمد العربي، طبع ونشر: دار الكتاب الإسلامى، القاهرة، ط: أولى ١٤١٤هـ ١٩٩٤م.

٣٣- تفسير ابن أبي حاتم، تحقيق: أسعد محمد الطيب، ط: المكتبة العصرية، ط: ثانية ١٤١٩هـ ١٩٩٩م.

٣٤- تفسير البغوي "معالم التنزيل"، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط: الأولى ١٤٢٠هـ.

٣٥- التفسير البياني، عائشة محمد علي عبد الرحمن، المعروفة ببنت الشاطئ، طبع ونشر: دار المعارف، القاهرة.

٣٦- تفسير جزء عم، المؤلف: محمد بن صالح بن محمد العثيمين، إعداد وتخريج: فهد بن ناصر السليمان، طبع ونشر: دار الثريا، الرياض، ط: الثانية ١٤٢٣هـ ٢٠٠٢م.

٣٧- تفسير الطبري "جامع البيان"، تحقيق: أحمد شاكر، ومحمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط: الأولى ١٤٢٠هـ ٢٠٠٠م.

٣٨- تفسير عبد الرزاق الصنعاني، طبع ونشر: دار الكتب العلمية، تحقيق: د/ محمود محمد عبده، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الأولى ١٤١٩هـ.

٣٩- التفسير القرآني للقرآن، تأليف: عبد الكريم يونس الخطيب، طبع ونشر: دار الفكر العربي، القاهرة.

٤٠- تفسير القرطبي "الجامع لأحكام القرآن"، تحقيق: صدقي محمد جميل، طبع ونشر: دار الفكر ١٤١٩هـ ١٩٩٨م.

٤١- التفسير الكبير لفخر الدين الرازي، طبع ونشر: دار الغد العربي، أولى ١٩٩٢م ١٤١٢هـ.

٤٢- تفسير ابن كثير، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الإيمان بالمنصورة، ط: أولى ١٤١٧هـ ١٩٩٦م.

٤٣- تفسير مجاهد، تحقيق: الدكتور/ محمد عبد السلام أبو النيل، طبع ونشر: دار الفكر الإسلامي، مصر، ط: الأولى ١٤١٠هـ ١٩٨٩م.

٤٤- تفسير المراغي، طبع ونشر: مصطفى البابي الحلبي، ط: الأولى ١٣٦٥هـ ١٩٤٦م.

٤٥- التفسير الوسيط للقرآن الكريم: أد/محمد سيد طنطاوي، طبع ونشر: دار نهضة مصر، ط: الأولى ١٩٩٧م.

٤٦- التفسير والمفسرون للدكتور/ محمد حسين الذهبي، المطبعة الفنية، نشر: مكتبة وهبة، ط: خامسة ١٤١٣هـ ١٩٩٢م.

٤٧- تقريب التهذيب لابن حجر، تحقيق: محمد عوامة، طبع ونشر: دار الرشيد، سوريا، ط: الأولى ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م

٤٨- تهذيب التهذيب لابن حجر، طبع ونشر: دائرة المعارف النظامية، الهند، ط: الأولى ١٣٢٦هـ.

٤٩- تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي، تحقيق: د/ بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: الأولى ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م.

٥٠- تهذيب اللغة لأبي منصور الأزهري، تحقيق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط: الأولى ٢٠٠١م.

٥١- الثقات لابن حبان، طبع ونشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد، الدكن، الهند.

٥٢- جامع التحصيل في أحكام المراسيل لصلاح الدين العلائي، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، ط: عالم الكتب، ط: ثانية ١٤٠٧هـ ١٩٨٦م.

٥٣- الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ط: مجلس دائرة المعارف العثمانية، بحيدر آباد، الدكن، الهند، وطبعة: دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط: الأولى ١٢٧١هـ ١٩٥٢م.

٥٤- الجواهر الحسان للثعالبي، تحقيق: الشيخ محمد علي معوض، والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، طبع ونشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط: الأولى ١٤١٨هـ.

٥٥- خلاصة تذهيب تهذيب الكمال للخزرجي، تحقيق: عبد الفتاح أبوغدة الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية، دار البشائر، حلب/بيروت، ط: الخامسة ١٤١٦هـ.

٥٦- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي، تحقيق: د/ أحمد محمد الخراط، الناشر: دار القلم، دمشق.

٥٧- الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي، طبع ونشر: دار الفكر، بيروت.

٥٨- دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب للشنقيطي، طبع ونشر: مكتبة ابن تيمية، القاهرة، توزيع: مكتبة الخراز، جدة، ط: الأولى ١٤١٧هـ ١٩٩٦م.

٥٩- ديوان حسان بن ثابت - ﷺ -، المطبعة العامرة بالجفرة التونسية.

٦٠- رجال صحيح مسلم: أحمد بن علي أبو بكر بن مَنْجُويَه، تحقيق: عبد الله الليثي، الناشر: دار المعرفة، بيروت، ط: الأولى ١٤٠٧هـ.

٦١- روح المعاني للآلوسي، تحقيق: علي عبد الباري عطية، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الأولى ١٤١٥هـ .

٦٢- زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي، تحقيق: محمد بن عبدالرحمن عبد الله، وأبي هاجر السعيد بسيوني، طبع ونشر: دار الفكر، ط: أولى ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م.

٦٣- السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير للخطيب الشربيني، طبع ونشر: مطبعة بولاق (الأميرية)، القاهرة ١٢٨٥هـ.

٦٤- سؤلات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني في الجرح والتعديل، تحقيق: محمد علي قاسم العمري، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط: الأولى ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م.

٦٥- سير أعلام النبلاء للذهبي، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرناؤوط، ط: مؤسسة الرسالة، ط: ثالثة ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.

٦٦- شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات لابن الأنباري، تحقيق: عبدالسلام هارون، ط: دار المعارف، خامسة.

٦٧- شرح مختصر الروضة، تأليف: نَجْمُ الدِّينِ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْقَوِيِّ الطُّوفِيُّ، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط: الأولى ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م.

٦٨- شرح المعلقات السبع، تأليف: أبي عبد الله الحسين أحمد الزوزني، طبع ونشر: الدار العالمية ١٩٩٣م .

٦٩- شعب الإيمان للبيهقي تحقيق: د/ عبد العلي عبد الحميد حامد، وآخرون، طبع ونشر: مكتبة الرشد بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، ط: الأولى ١٤٢٣هـ ٢٠٠٣م .

٧٠- الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، لابن فارس، طبع ونشر: محمد علي بيضون، ط: الأولى ١٤١٨هـ ١٩٩٧م.

٧١- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار، طبع ونشر: دار العلم للملايين، بيروت، ط: الرابعة ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م.

٧٢- صحيح البخاري بفتح الباري، لمحمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، طبع ونشر: دار الغد العربي، ط: أولى ١٤١٢هـ ١٩٩٢م.

٧٣- صحيح مسلم لمسلم بن الحجاج النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، طبع ونشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٧٤- الضعفاء الصغير للبخاري، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، الناشر: دار الوعي، حلب، ط: الأولى ١٣٩٦هـ .

٧٥- الضعفاء والمتروكون لابن الجوزي، تحقيق: عبد الله القاضي، طبع ونشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الأولى ١٤٠٦هـ .

٧٦- الضعفاء والمتروكون للدارقطني، تحقيق: د/ عبد الرحيم محمد القشقري، طبع ونشر: مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ١٤٠٣هـ.

٧٧- الضعفاء والمتروكون للنسائي، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، الناشر: دار الوعي، حلب.

٧٨- الطبقات الكبرى لابن سعد، تحقيق: إحسان عباس، طبع ونشر: دار صادر، بيروت، ط: الأولى ١٩٦٨م، وطبعة: دار الكتب العلمية، بيروت، بتحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط: الأولى ١٤١٠هـ ١٩٩٠م .

٧٩- غرائب القرآن ورغائب الفرقان للنيسابوري، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، الناشر: دار الكتب العلميه، بيروت، ط: الأولى ١٤١٦هـ.

٨٠- فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر، تحقيق: طه عبدالرؤوف سعد، طبع ونشر: دار الغد العربي، ط: أولى ١٤١٢هـ ١٩٩٢م.

٨١- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير للشوكاني، تحقيق: يوسف الغُوش، طبع ونشر: دار المعرفة، ط: الرابعة ١٤٢٨هـ ٢٠٠٧م.

٨٢- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة للذهبي، تحقيق: محمد عوامة، طبع ونشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، ط: الأولى ١٤١٣هـ ١٩٩٢م.

٨٣- الكامل في الضعفاء لابن عدي، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، الناشر: دار الوعي، حلب، ط: الأولى ١٣٩٦هـ.

٨٤- كتاب المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين لابن حبان، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، الناشر: دار الوعي، حلب، ط: الأولى ١٣٩٦هـ.

٨٥- كتاب المدلسين لأبي زرعة العراقي، تحقيق: د/ رفعت فوزي، د/ ناقذ حماد، ط: دار الوفاء، ط: أولى ١٤١٥هـ ١٩٩٥م.

٨٦- الكشاف للزمخشري، طبع ونشر: دار الكتاب العربي، بيروت، ط: الثالثة ١٤٠٧هـ.

٨٧- كشف الأستار عن زوائد البزار للهيثمي، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، طبع ونشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: الأولى ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م.

٨٨- الكواكب النيرات في معرفة الرواة الثقات، لزين الدين بن الكيال، تحقيق: عبد القيوم عبد رب النبي، طبع ونشر: دار المأمون، بيروت، ط: الأولى ١٩٨١م.

٨٩- اللباب في علوم الكتاب لابن عادل الدمشقي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، طبع ونشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط: الأولى ١٤١٩هـ ١٩٩٨م.

٩٠- لسان العرب لابن منظور، طبع ونشر: دار الحديث، القاهرة ١٤٢٣هـ ٢٠٠٣م.

٩١- لسان الميزان لابن حجر، تحقيق: دائرة المعرف النظامية، الهند، الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، ط: الثانية ١٣٩٠هـ ١٩٧١م.

٩٢- المحكم والمحيط الأعظم لابن سيدة، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، طبع ونشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الأولى ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م.

٩٣- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي، تحقيق: حسام الدين القدسي، طبع ونشر: مكتبة القدسي بالقاهرة ١٤١٤هـ ١٩٩٤م.

٩٤- مجمل اللغة لابن فارس، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، طبع ونشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: الثانية ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م.

٩٥- المحرر الوجيز لابن عطية، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، طبع ونشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الأولى ١٤٢٢هـ.

٩٦- المستدرك على الصحيحين لأبي عبد الله الحاكم النيسابوري، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، طبع ونشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الأولى ١٤١١هـ ١٩٩٠م.

٩٧- مسند الإمام أحمد، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وعادل مرشد، وآخرون، طبع ونشر: مؤسسة الرسالة، ط: الأولى ١٤٢١هـ ٢٠٠١م

٩٨- مسند البزار لأبي بكر البزار، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، وآخرين، طبع ونشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط: الأولى ١٩٨٨م.

٩٩- المصباح المنير لأحمد بن محمد الفيومي، طبع ونشر: المكتبة العلمية، بيروت.

١٠٠- معاني القرآن للفراء، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، وآخرين، طبع ونشر: الدار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، ط: الأولى.

١٠١- معجم البلدان لياقوت الحموي، طبع ونشر: دار صادر، بيروت، ط: الثانية ١٩٩٥م.

١٠٢- معجم الصحابة لأبي القاسم البغوي، تحقيق: محمد الأمين بن محمد الجكني، مكتبة دار البيان، الكويت، ط: أولى ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م.

١٠٣- معجم الصحابة لابن قانع، تحقيق: صلاح بن سالم المصراتي، الناشر: مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة، ط: الأولى ١٤١٨هـ.

١٠٤- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، تأليف: أبى عبيد عبدالله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي، الناشر: عالم الكتب، بيروت.

١٠٥- معجم مقاييس اللغة لابن فارس، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، طبع ونشر: دار الفكر ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م.

١٠٦- المعجم الوسيط، تأليف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الناشر: دار الدعوة.

١٠٧- معرفة الثقات للعجلي، تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوي، طبع ونشر: مكتبة الدار، المدينة المنورة، السعودية، ط: الأولى ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م، وطبع ونشر: دار الباز، ط: الأولى ١٤٠٥هـ ١٩٨٤م.

١٠٨- معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، طبع ونشر: دار الوطن، بالرياض، ط: الأولى ١٤١٩هـ ١٩٩٨م.

١٠٩- المغني في الضعفاء للذهبي، تحقيق: د/ نور الدين عتر، بدون طبعة.

١١٠- المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني، ضبط ومراجعة: محمد خليل عيتاني، ط: دار المعرفة، أولى ١٤١٨هـ ١٩٩٨م.

١١١- مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين لأبي الحسن الأشعري، تحقيق: نعيم زرزور، الناشر: المكتبة العصرية، ط: الأولى ١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م.

١١٢- مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية بشرح الشيخ ابن عثيمين، طبع ونشر: مدار الوطن، الرياض ١٤٣١هـ.

١١٣- الملل والنحل للشهر ستاني، طبع ونشر مكتبة الحلبي

١١٤- موسوعة أقوال أبي الحسن الدارقطني في رجال الحديث وعلله، تأليف: مجموعة من المؤلفين، ط: عالم الكتب، ط: الخامسة ١٤١٦هـ.

١١٥- المؤتلف والمختلف لابن القيسراني، تحقيق: كمال يوسف الحوت الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الأولى ١٤١١هـ.

١١٦- ميزان الاعتدال في نقد الرجال للذهبي، تحقيق: علي محمد البجاوي، طبع ونشر: دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط: الأولى ١٣٨٢هـ.

١١٧- النكت والعيون للمـــاوردي، تحقيق: السيد بن عبد المقصود ابن عبد الرحيم، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

١١٨- الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره وأحكامه وجمل من فنون علومه لمكي بن أبي طالب، مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الشارقة، بإشراف: أ.د/ الشاهد البوشيخي، طبع ونشر: كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الشارقة، ط: أولى ١٤٢٩هـ ٢٠٠٨م.

١١٩- الوافي بالوفيات، المؤلف: صلاح الدين الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، طبع ونشر: دار إحياء التراث، بيروت ١٤٢٠هـ ٢٠٠٠م.

١٢٠- الوسيط في تفسير القرآن المجيد لأبي الحسن الواحدي، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، وآخرين، تقديم: الأستاذ الدكتور/ عبد الحي الفرماوي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط: الأولى ١٤١٥هـ ١٩٩٤م .

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة.	
التمهيد: في التعريف بالسورة الكريمة.	
المبحث الأول: الرواية الواردة في سبب نزول السورة	
المبحث الثاني: الروايات الواردة في تفسير قوله تعالى: {وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا}	
المبحث الثالث: الروايات الواردة في تفسير قوله تعالى: {فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا}	
المبحث الرابع: الروايات الواردة في تفسير قوله تعالى: {فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا}	
المبحث الخامس: الروايات الواردة في تفسير قوله تعالى: {فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا}	
المبحث السادس: الروايات الواردة في تفسير قوله تعالى: {فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا}	
المبحث السابع: الروايات الواردة في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ﴾	
المبحث الثامن: الروايات الواردة في تفسير قوله تعالى: {وَإِنَّهُۥ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ}	
المبحث التاسع: الروايات الواردة في تفسير قوله تعالى: {وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ}	

الموضـــــوع	الصفحة
المبحـــث العاشـــر: الروايات الواردة في تفسير قوله تعالى: { أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ * وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ * إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ }	
الخاتمـــــــــة.	
فهرس المصادر والمراجع.	
فهرس الموضوعات.	